أ.د/ أحمد بن سعد حمدان الغامدي
أستاذ العقيدة بقسم الدراسات العليا
جامعة أم القرى

٢

براءة أهل البيت

من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

دار ابن رجب
دار الدراسات العلمية
مكة المكرمة

(٢)

بـــراءة آل البيـــت

مـن روايـــات

قطـــع الصلة بالخالـــق عَزَّوَجَلَّ

الطبعة الثالثة

١٤٣٣هـ

رقم الإيداع: /٢٠١١م

الترقيم الدولي:

للتواصل مع المؤلف:

مكة المكرمة

ص. ب: (٧٩٩٨) - **تلفاكس:** (٠٢/٥٥٤٤٨١١)

ج: (٠٥٥٣٥٤٤٥٣٥)

e.mail:eslami.1@hotmail.com

(٢)

بـــراءة آل البيـــت
مـن روايـــات
قطـــع الصلة بالخالـــق عَزَّوَجَلَّ

أ.د/ أحمد بن سعد حمدان الغامدي
الأستاذ بالدراسات العليا
قسم العقيدة - جامعة أم القرى

دار الدراسات العلمية
مكة المكرمة

دار ابن رجب
القاهرة

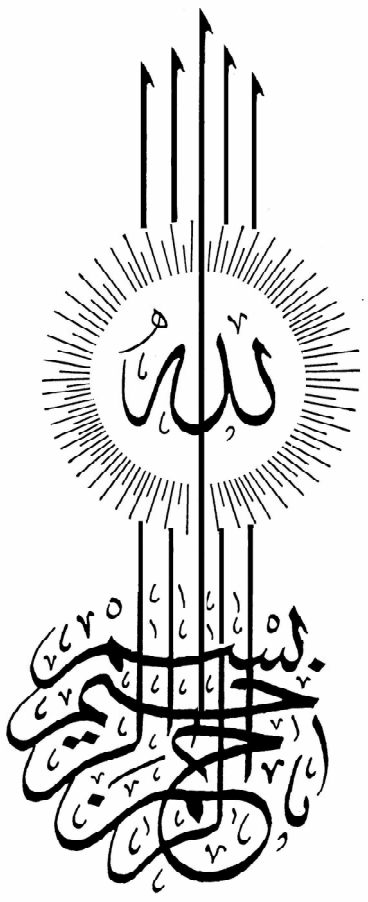
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله الهادي إلىٰ الصراط المستقيم، والصلاة والسلام علىٰ الرسول الكريم، وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فقد تعرضت مصادر الدين - لدىٰ كثير من الطوائف الإسلامية عبر التاريخ الطويل - إلىٰ دسٍّ منظم وكيد محكم نتج عنه هذا العداء الكبير والافتراق الخطير في واقع الأمة الإسلامية.

فأصبح لكل طائفة عقيدتها التي تخالف عقيدة الطوائف الأخرىٰ، فوالت عليها، وعادت عليها، واستباحت بسببها دماء الطوائف الأخرىٰ وأعراضها وأموالها، معتقدة أنها تتقرب بذلك إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ.

وهذا كله بسبب ذلك الدس الآثم والكيد المحكم في تلك المصادر.

وقد كان لكتب الطائفة الاثني عشرية النصيب الأوفر من هذا الدس وذلك الكيد.

ويتبين ذلك في الروايات التي تسللت إلىٰ مصادرها الروائية التي أساءت إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، وإلىٰ كتابه، وإلىٰ ملائكته، وإلىٰ رسوله ﷺ، وإلىٰ آل بيته، بل إلىٰ الأنبياء والرسل، بل إلىٰ البشرية جمعاء.. كل ذلك باسم: «**آل البيت**»، وهم يعتقدون أن ذلك هو دين الله عَزَّوَجَلَّ.

ولما كانت هذه الروايات تمثل حلقة في سلسلة حلقات أرادت إفساد الدين وقطع الصلة به وبأتباعه، وقد خُدع بها قوم يؤمنون بالله عَزَّوَجَلَّ وبرسوله ﷺ، ويحبون الله ورسوله، ويدَّعون بل يعتقدون أنهم علىٰ الحق بسبب انخداعهم بتلك الروايات؛ فقد وجب علىٰ أهل العلم أن يكشفوا ذلك الدس، علَّ الله عَزَّوَجَلَّ أن يزيل الحجب عن أنظار المخدوعين فيروا الحقيقة المغيبة.

هذه الحقيقة عن الدس في روايات الطائفة قد شكىٰ منها بعض علماء الطائفة في العصر الحاضر، بل قد حذَّر منه أئمتها في عشرات الروايات، لكن الطائفة لم تستفد من تلك الشكاوىٰ وهذه التحذيرات.

وقد كان الدكتور: (موسىٰ الموسوي) من علماء الشيعة المعاصرين[1]

---

(١) هو حفيد الإمام الكبير السيد «أبو الحسن الموسوي الأصبهاني»، ولد في «النجف» عام ١٩٣٠م.

وأكمل الدراسات التقليدية في جامعتها الكبرىٰ.

وحصل علىٰ الشهادة العليا في الفقه الإسلامي «الاجتهاد».

وحصل علىٰ شهادة الدكتوراة في الفلسفة من جامعة «باريس» (السوربون) عام ١٩٥٩.

وحصل علىٰ شهادة الدكتوراة في التشريع الإسلامي من جامعة «طهران» عام ١٩٥٥م.

وعمل أستاذًا للاقتصاد الإسلامي في جامعة «طهران» ١٩٦٠ - ١٩٦٢م.

وعمل أستاذًا للفلسفة الإسلامية في جامعة بغداد ١٩٦٨ – ١٩٧٨.

وانتخب رئيسًا للمجلس الإسلامي في غرب أمريكا منذ ١٩٧٩.

وعمل أستاذًا زائرًا في جامعة «هالة» بألمانيا الديمقراطية.

=

أحد الذين أعلنوا هذه الحقيقة في العصر الحاضر، واعترف بذلك الدس في كتب الطائفة، وما نتج عنه من إساءة إلىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ، وقام ذلك العالم الجليل بجهود عظيمة لكشف هذا الدس ودعوة إخوانه من أبناء الطائفة إلىٰ مراجعة كتبهم؛ لتنقيتها مما تسلل إليها من الروايات المكذوبة.

=

وأستاذًا معارًا في جامعة طرابلس بليبيا عام ١٩٧٣ - ١٩٧٤.

وأستاذًا باحثًا في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٥ - ١٩٧٦.

وأستاذًا موفدًا إلىٰ جامعة لوس أنجلوس في عام ١٩٧٨.

وأما إجازته العلمية من المرجع الديني الأعلىٰ زعيم الحوزة العلمية في النجف في عصره الشيخ «**محمد الحسين الكاشف الغطا**» **فهذا نصها:**

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أجاز للعلماء ما أجاز، وصلىٰ علىٰ محمد وآله مجاز الحقيقة وحقيقة المجاز، وبعد:

فإن جناب العالم الفاضل ثقة الإسلام الأخ «موسىٰ» حفيد المرحوم آية الله العظمىٰ السيد «أبو الحسن الأصفهاني الموسوي» رضوان الله عليه ممن بذل جهده في تحصيل العلوم الشرعية **حتىٰ حاز بحمد الله رتبة ملكة الاجتهاد** مقرونة بالصلاح والسداد، وقد أجزت له الأهلية أن يروي عني ما صحّت لي روايته من مشايخي العظام وأساتذتي الكرام، وآمل أن لا ينساني من صالح دعواته كما لا أنساه، والله سبحانه يوفقه ويرعاه.

صدر من مدرستنا العلمية بدعاء - بالنجف الأشرف محمد الحسين كاشف الغطاء

(..... (١٣٧١هـ).....).

كتاب: الشيعة والتصحيح: (١٦٩ - ١٧١).

وكان مما قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إن المتتبع المنصف للروايات التي جاء بها رواة الشيعة في الكتب التي ألفوها بين القرن الرابع والخامس الهجري - يصل إلىٰ نتيجة محزنة جدًّا، **وهي أن الجهد الذي بذله بعض رواة الشيعة في الإساءة إلىٰ الإسلام لهو جهد يعادل السموات والأرض في ثقله.**

ويخيل إليَّ أن أولئك لم يقصدوا من رواياتهم ترسيخ عقائد الشيعة في القلوب، بل قصدوا منها الإساءة إلىٰ الإسلام وكل ما يتصل بالإسلام.

وعندما نمعن النظر في الروايات التي رووها عن أئمة الشيعة وفي الأبحاث التي نشروها في الخلافة وفي تجريحهم لكل صحابة الرسول ﷺ ونَسْفهم لعصر الرسالة والمجتمع الإسلامي الذي كان يعيش في ظل النبوة؛ لكي يثبتوا أحقية «علي» وأهل بيته بالخلافة، ويثبتوا علو شأنهم وعظيم مقامهم - نرىٰ أن هؤلاء الرواة - سامحهم الله - أساءوا للإمام «علي» وأهل بيته بصورة هي أشد وأنكىٰ مما قالوه ورووه في الخلفاء والصحابة، **وهكذا تشويه كل شيء يتصل بالرسول الكريم ﷺ وبعصره مبتدئًا بأهل بيته، ومنتهيًا بالصحابة.**

وهنا تأخذني القشعريرة، وتمتلكني الحيرة، وأتساءل: **أليس هؤلاء الرواة من الشيعة ومحدثيها قد أخذوا علىٰ عاتقهم هدم الإسلام تحت غطاء حبهم لأهل البيت؟!**

ماذا تعني هذه الروايات التي نسبها هؤلاء إلىٰ أئمة الشيعة، وهم

صناديد الإسلام وفقهاء أهل البيت؟

وماذا تعني هذه الروايات التي نسبوها إلىٰ أئمة الشيعة، وهي تتناقض مع سيرة الإمام «علي» وأولاده الأئمة، وكثير منها يتناقض مع العقل المدرك والفطرة السليمة؟

وإنني لا أشك أن بعضًا من رواة الشيعة ومحدثيها ومن ورائهم بعض فقهاء الشيعة - قد أمعنوا في هذا التطاول علىٰ أئمة الشيعة وفي وضع روايات عنهم عندما أعلن رسميًّا بحدوث الغيبة الكبرىٰ، ونقل عن الإمام المهدي قوله: «من ادّعىٰ رؤيتي بعد اليوم فكذبوه»[(١)].

هذه الصرخة الشيعية الصادقة كان ينبغي أن تجد آذانًا صاغية وقلوبًا واعية من رجل بلغ درجة الاجتهاد، وأحزنه هذا الوقع المرير، فأعلن موقفه، ودعا إلىٰ مراجعة الروايات.

وليس هذا العالم الجليل هو الوحيد في الطائفة، بل هناك عشرات آخرون غيره؛ منهم من أعلن وكتب، ومنهم من لم يتمكن من الكتابة.

وممن أعلن وكتب آية الله العظمىٰ أبو الفضل البرقعي[(٢)]؛ فقد قال

---

(١) الشيعة والتصحيح: (١٢).

(٢) **قال الدكتور علي السالوس:** (أكبر لقب عند الشيعة هو « **آية الله العظمىٰ** »، والذين يحملون هذا اللقب خمسة فقط، فمن مات منهم يختارون بدلًا منه أحدًا ممن يلقب بلقب «**آية الله**»، وعددهم أربعون.

=

وهو يتحدث عن نشأة الروايات الشيعية: (ولكن بعد مُضي قرن أو قرنين من الزمان، ظهرت أخبار بِاسم الدين، ووجد أشخاص بِاسم المحدِّثين أو المفسِّرين الذين جاءوا بأحاديث مسندة عن النبي ﷺ..) إلىٰ أن قال: (**وضعت كتابي هذا موضحًا فيه: أنَّ هذه الخلافات إنَّما نشأت بسبب الأخبار المفتراة الواردة في كتبنا المعتبرة نحن «الشيعة»**...)، إلىٰ أن قال: (وكان الوضاعون من أشباه المتعلمين وأصحاب الخرافات، قد أحدثوا أكثر هذه الأخبار في القرن الثاني أو الثالث؛ حيث لم تكن هناك حوزة علمية...).

ثمَّ بيَّن أنَّ: (الشيخ الصدوق كان إنسانًا محترفًا يبيع الأرز في قم، كتب كرَّاسًا جمع فيه كل ما سمعه عمن رآه حسنًا ونقله، ومحمد بن يعقوب

= وعندما سجن الخميني في أيام الشاه، ومات أحد الخمسة، رأىٰ الأربعة – ومنهم البرقعي – اختيار الخميني حتىٰ يخرج من سجنه؛ لأن القانون لا يسمح بسجن من يحمل لقب «آية الله العظمىٰ»، ولكن يمكن أن تحدد إقامته.

والبرقعي رأىٰ أن يقرأ ما كتبه ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهما ممن يهاجمهم الشيعة، فشرح الله عَزَّوَجَلَّ صدره، وبدأ يصرح بهذا لإخوانه، ويظهر ما اقتنع بأنه الحق، ويبطل الباطل الذي نشأ عليه، ومن هنا جاء تأليف كتابه: «كسر الصنم»، وترجم بعض ما كتبه ابن تيمية إلىٰ الفارسية. ولأنه آية الله العظمىٰ فلا يسجن حددت إقامته حتىٰ مات. وقد حدثني بهذا أحد الإخوة الكرام الذين عاشوا في إيران).

مع الاثني عشرية في الأصول والفروع: (٢/ ٣٢١).

الكليني أيضًا كان بقالًا في بغداد، وقد جمع ودوَّن طوال عشرين عامًا كل ما سمعه من أهل مذهبه، واعتمد عليه؛ لأنَّ تلك الفترة لم يكن فيها رجال دين بالمعنىٰ المعروف..)، إلىٰ أن قال: (ليت شعري كيف يكون كتاب الكافي كافيًا لهم، **حيث استقىٰ مئات الروايات والموضوعات الخرافية من أعداء الدين، وأثبتها**، كما سنفصل ذلك...) إلىٰ أن قال: (ففي كتاب الكافي عيوب كثيرة؛ سواء من حيث السند ورواته كانت، أم من حيث المتن وموضوعاته؛ وأمَّا من حيث السند فمعظم رواته من الضعفاء والمجهولين، ومن الناس المهملين، وأصحاب العقائد الزائفة، وهذا ما يقول به علماء الرجال من الشيعة...)[(١)].

وأما ما ورد عن الأئمة فهو كثير ومنه ما يلي:

* روي عن الإمام أبي عبد الله أنه قال: «كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب علىٰ أبي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي، فيدفعونها إلىٰ المغيرة، **فكان يدس فيها الكفر والزندقة، ويسندها إلىٰ أبي** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، **ثم يدفعها إلىٰ أصحابه، فيأمرهم أن يبثوها في الشيعة، فكل ما كان في أصحاب أبي** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ **من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم**»[(٢)].

---

(١) كسر الصنم (ص: ٣٠ - ٣٩).

(٢) البحار (٢/ ٢٥٠)، عبد الله بن سبأ (٢/ ٢٠٥)، موسوعة أحاديث أهل البيت =

* وفي لفظ آخر: عن أبي عبد الله قال: «إن المغيرة بن سعيد - لعنه الله - **دس في كتب أصحاب أبي (أي: محمد بن علي الباقر) أحاديث لم يحدث بها أبي**، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالىٰ وسنة نبينا محمد، فإنا إذا حدثنا قلنا: قال الله تعالىٰ وقال رسول الله»[(١)].

* وعن يونس بن عبد الرحمن أحد أصحاب أبي الحسن الرضا أنه قال: وافيت العراق، فوجدت قطعة من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ متوافرين، فسمعت منهم، وأخذت كتبهم، وعرضتها من بعد علىٰ أبي الحسن الرضا، فأنكر منها أحاديث كثيرة.. وقال: «إن أبا الخطاب كذب علىٰ أبي عبد الله، لعن الله أبا الخطاب، **وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون من هذه الأحاديث إلىٰ يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله** عَلَيْهِٱلسَّلَامُ، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن، فإنا إن تحدثنا تحدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة، إنا عن الله ورسوله نحدث»[(٢)].

=

(٨/ ١٦٣)، اختيار معرفة الحديث (٢/ ٤٩١)، معجم رجال الحديث (١٩/ ٣٠٠)، قاموس الرجال (١٠/ ١٨٩)، كليات في علم الرجال (٤١٦).

(١) البحار (٢/ ٢٥٠)، الحدائق الناضرة (١/ ٩)، جامع أحاديث الشيعة (١/ ٢٦٢)، اختيار معرفة الرجال (٢/ ٤٨٩)، رجال ابن داود (ص: ٢٧٩)، توضيح المقال في علم الرجال (ص: ٣٨)، رجال الخاقاني (ص: ٢٠٩).

(٢) المصدر السابق.

فهذه الروايات وتلك الصيحات تتطلب حملة قوية من علماء الطائفة لمراجعة تلك المصادر وتنقيتها مما دس فيها، وها نحن نشارك في هذه الحملة بما يساعد علىٰ كشف طرف من تلك الروايات المدسوسة للتحذير منها وبيان بطلانها والحذر من تلك المصادر التي أوردتها.

وإننا هنا ننادي علماء الطائفة باسم «**الأخوة الإسلامية**» أن يتقوا الله عَزَّوَجَلَّ في دينه، وأن يحملوا مسئولية التصحيح لجمع الأمة وإزالة الفرقة بالعودة إلىٰ منبع الإسلام الصافي - كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وسنة نبيه ﷺ التي حفظها الله عَزَّوَجَلَّ - والتخلص مما نسب إلىٰ بيت النبوة من تلك الروايات التي فرقت الأمة، وأقامت بينها العداء واستباحة الدماء.

والعاقل يَحكُم بالقرآن الكريم علىٰ الروايات، ولا يحكم بالروايات علىٰ القرآن الكريم؛ إذ الروايات قد تعرضت للدس والكذب، وأما كتاب الله عَزَّوَجَلَّ فهو محفوظ بحفظ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ويقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

وليس الهدف من هذا البحث هو أن نُحمِّل جميع الطائفة وزر هذه الروايات - إذ بعض هذه الروايات يردونها كلهم أو بعضهم حسب الظاهر والله يتولىٰ السرائر - وإنما الهدف هو التحذير من هذه الروايات والمصادر التي

تسللت إليها، والآثار الخطيرة التي تركته هذه الروايات علىٰ هذه الطائفة أو علىٰ من تأثر بها من غيرهم لعلها توقظ ضمائر المخدوعين وتنبه الغافلين.

وقد سميته: (براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات).

وقد قسمت الكتاب إلى تسعة أجزاء هي على النحو الآتي:

الجزء الأول: المقدمة وقد أشرت فيها إلىٰ نشأة التشيع.

الجزء الثاني: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالخالق عَزَّوَجَلَّ.

الجزء الثالث: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالقرآن الكريم.

الجزء الرابع: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالنبي ﷺ.

الجزء الخامس: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالصحابة وقبائل العرب.

الجزء السادس: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بعبادة الله ومقدساته.

الجزء السابع: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالأمة الإسلامية.

الجزء الثامن: براءة آل البيت من روايات: انتقاص الأنبياء والملائكة.

الجزء التاسع: براءة آل البيت من روايات: انتقاص علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد ضممت الجزأين الثامن والتاسع مع بعضيهما.

وهذا هو الجزء الثاني بعنوان: (براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالخالق عَزَّوَجَلَّ).

وإنني لأرجو أن يكون هذا البحث موقظًا ومنبهًا لكل من أراد الحقيقة، ورجائي من كل قارئ للبحث أن يقرأه قاصدًا معرفة الحقيقة التي قد أفسدتها هذه الروايات، فإن وجدها فذلك المراد، وإن لم تظهر له فليكثر من الدعاء والاستغاثة والتضرع إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ أن يكشف له الحقيقة... والله الهادي إلىٰ سواء السبيل..

١٤٢٩/٩/٢٠ هـ

مكة المكرمة

بيضاء

المبحـــث الأول

إحـــلال الإمام مـحـــل الخالـق عَزَّوَجَلَّ

المطلب الأول: دعوى أن علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ خالق الوجود ومدبره

المطلب الثاني: دعوى أن الإمام هو الإله.

المطلب الثالث: دعوى أن علي بن أبي طالب هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم!!

المطلب الرابع: دعوى أن الأئمة هم أسماء الله الحسنى.

المطلب الخامس: دعوى أن عليًّا هو الرب.

المطلب السادس: دعوى أن الإمام هو رب الأرض.

المطلب السابع: دعوى أن المراد بالشرك بالله في القرآن هو الشرك في الإمامة.

بيضاء

المطلب الأول

دعوى أن علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ خالق الوجود ومدبره

المسألة الأولى: عرض نماذج من تلك الدعاوى:

١- أورد المجلسي خطبة لعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وعزاها إلىٰ كتاب أبي بكر الشيرازي وفيها: (أن أمير المؤمنين خطب في جامع البصرة وفيها:

«أنا دحوت أرضها، وأنشأت جبالها، وفجرت عيونها، وشققت أنهارها، وغرست أشجارها، وأطعمت ثمارها، وأنشأت سحابها، وأسمعت رعدها، ونورت برقها، وأضحيت شمسها، وأطلعت قمرها، وأنزلت قطرها، ونصبت نجومها، وأنا البحر القمقام الزاخر، وسكنت أطوادها، وأنشأت جواري الفلك فيها، وأشرقت شمسها.

أنا جَنْبُ الله وكلمته وقَلْبُ الله، وبابه الذي يؤتىٰ منه، **ادخلوا الباب سجدًا أغفر لكم خطاياكم، وأزيد المحسنين!!.** »[(١)].

٢- نسب البرسي[(٢)] إلىٰ أمير المؤمنين خطبة طويلة كادت أن لا تترك

(١) البحار (٩٤/ ١٨٠)، بصائر الدّرجات (ص: ١٥١)، مناقب آل أبي طالب (٢/ ٣٨٥).

(٢) قال محقق الكتاب: (ومؤلف هذا الكتاب من الحفاظ المشهورين بالعلم والتقوىٰ والعرفان، وشدة ولائه لآل محمد عَلَيْهِمُٱلسَّلَامُ، وإبراز ما أخفوه عن بعض شيعتهم حتىٰ رماه من لا تحقيق له ولا اطلاع له علىٰ جل روايات أهل البيت عَلَيْهِمُٱلسَّلَامُ بالغلو)
=

شيئًا في الوجود مما كان وما يكون إلا نسبته إليه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ نكتفي بنماذج منها مما هو من خصائص الخالق عَزَّوَجَلَّ:

قال البرسي: (فصل (آثار علي بالكون) ومن خطبة له عَلَيْهِٱلسَّلَامُ قال: أنا عندي مفاتيح الغيب، لا يعلمها بعد رسول الله إلا أنا،... أنا مورق الأشجار، أنا مونع الثمار، أنا مفجر العيون، أنا مجري الأنهار... أنا الأسماء الحسنىٰ التي أمر أن يدعىٰ بها... أنا مخرج من في القبور، أنا صاحب يوم النشور... أنا أقمت السماوات بأمر ربي!... أنا أمر الحي الذي لا يموت... أنا الذي لا يبدل القول لدي، وحساب الخلق إلي، أنا المفوض إلي أمر الخلائق أنا أرسيت الجبال الشامخات، وفجرت العيون الجاريات، أنا غارس الأشجار، ومخرج الألوان والثمار، أنا مقدر الأقوات، أنا ناشر الأموات، أنا منزل القطر، أنا منور الشمس والقمر والنجوم... أنا العالم بما كان وما يكون... أنا مهلك الجبابرة الأول، أنا مزيل الدول، أنا صاحب الزلازل والرجف، أنا صاحب الكسوف والخسوف... أنا الذي بيدي

=

ثم نقل ثناء أحد مجتهدي الشيعة الاثني عشرية اليوم وهو: الأميني وفيه قوله: (من عرفاء علماء الإمامية وفقهائها المشاركين في العلوم، علىٰ فضله الواضح في فن الحديث، وتقدمه في الأدب وقرض الشعر وإجادته، وتضلعه في علم الحروف وأسرارها واستخراج فوائدها، وبذلك كله تجد كتبه طافحة بالتحقيق ودقة النظر...) مقدمة الكتاب (٣).

مفاتيح الجنان، ومقاليد النيران، كرامة من الله... أنا جاوزت بموسىٰ في البحر، وأغرقت فرعون وجنوده، وأنا أعلم هماهم البهائم، ومنطق الطير، أنا الذي أجوز السماوات السبع والأرضين السبع في طرفة... أنا الذي أرىٰ أعمال العباد، أنا خازن السماوات والأرض بأمر رب العالمين، أنا القائم بالقسط، أنا ديان الدين... أنا العالم بمدار الفلك الدوار، أنا صاحب مكيال وقطرات الأمطار، ورمل القفار بإذن الملك أنا محصي الخلائق وإن كثروا، أنا محاسبهم بأمر ربي... أنا قاصم الجبارين في الغابرين، ومخرجهم ومعذبهم في الآخرين...)[(١)].

وقد أورد حسين الفهيد أحد علماء الشيعة المعاصرين هذه الخطبة مقررًا لها في إحدىٰ مواعظه[(٢)].

٣- ونسبوا كذلك إلىٰ علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ خطبة وصف نفسه فيها بأكثر من مائة وعشرين صفة نورد بعضها فيما يلي:

قالوا: (قال أمير المؤمنين وإمام المتقين علي بن أبي طالب عَلَيْهِٱلسَّلَامُ علىٰ المنبر: أنا النون والقلم.. أنا هيولي النجوم... أنا عمود الإسلام... أنا أنيس الهوام، أنا المحشر، أنا ساقي الكوثر... أنا مفرج الكربات، أنا مخاطب

(١) مشارق الأنوار في أسرار أمير المؤمنين (٢٦٩)، بحار الأنوار (٣٩/ ٣٤٧)، بغية الطالب في معرفة علي بن أبي طالب (١٧٠ - ١٧٢).

(٢) ملف صوتي منشور في موقع البرهان علىٰ الشبكة العنكبوتية.

الأموات، أنا صاحب المعجزات... أنا حقيقة الأديان، أنا عين الأعيان... أنا شديد القوىٰ، أنا عصمة الورىٰ... أنا قاتل الجن وإمام المتقين، أنا الحبل المتين... أنا شفاء العليل... أنا واضع الشريعة، أنا حافظ الطريقة، أنا موضح الحقيقة، أنا مطية الوديعة... أنا الشفيع المشفع في المحشر...)[(١)].

المسألة الثانية: التعقيب على هذه النماذج:

هذه نماذج من الروايات التي اشتملت عليها مصنفات الطائفة، نقف معها وقفات:

أولًا: لم أكن أتوقع أن توجد مثل هذه الزندقة في كتب أحد ينتمي إلىٰ الإسلام؛ إذ الإيمان بربوبية الله عَزَّوَجَلَّ وألوهيته علىٰ خلقه لا تخفىٰ علىٰ كل مسلم، فكيف يمكن أن يخفىٰ بطلان هذه الدعاوىٰ المكذوبة علىٰ من ينتسب إلىٰ الإسلام، فإن هذا هو الأساس الذي يقوم عليه الإسلام، وبعثت به الأنبياء، وأنزلت به الكتب من السماء من قبل، وقد بينه الله عَزَّوَجَلَّ في كتابه أوضح بيان.

ثانيًا: نحن نبرئ ساحة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من هذه

---

(١) شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي (٢٢ / ٣٥١ - ٣٥٢)، نفحات الأزهار للسيد علي الميلاني (١٠ / ٢١٢ - ٢١٣)، توضيح الدلائل للعلامة السيد شهاب الدين أحمد بن عبد الله الحسيني الشيرازي (١٣٢) نسخة مكتبة الملي بفارس: يصح أن يمدح المعصوم نفسه (١٠)، ما ورد في صلاة الملائكة لعلي (٧٢).

الزندقة التي لا تصدر ممن يعرف الله عَزَّوَجَلَّ، ويؤمن به، فكيف برجل هو إمام من أئمة المسلمين وخلفائه الراشدين.

ثالثًا: قد حذر أهل البيت من الزنادقة الذين دسوا في كتب الطائفة الزندقة، ونسبوها إلىٰ أهل البيت، والذين كانوا وراء هذا الدس في دين الله عَزَّوَجَلَّ، وقد روت كتب الطائفة نماذج منها، وتقدم بعضها في المقدمة، ومنها الرواية المنسوبة إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب علىٰ أبي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المسترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي، فيدفعونها إلىٰ المغيرة، فكان يدس فيها الكفر والزندقة، ويسندها إلىٰ أبي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ثم يدفعها إلىٰ أصحابه، فيأمرهم أن يبثوها في الشيعة، فكل ما كان في أصحاب أبي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم»[(١)].

*** وفي لفظ آخر عن أبي عبد الله قال:** «إن المغيرة بن سعيد – لعنه الله – دس في كتب أصحاب أبي (أي: محمد بن علي الباقر) أحاديث لم يحدث بها أبي، فاتقوا الله، ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالىٰ وسنة نبينا محمد،

---

(١) البحار (٢/ ٢٥٠)، عبد الله بن سبأ (٢/ ٢٠٥)، موسوعة أحاديث أهل البيت (٨/ ١٦٣)، اختيار معرفة الحديث (٢/ ٤٩١)، معجم رجال الحديث (١٩/ ٣٠٠)، قاموس الرجال (١٠/ ١٨٩)، كليات في علم الرجال (٤١٦).

فإنا إذا حدثنا قلنا: قال الله تعالىٰ، وقال رسول الله»[(١)].

ولعله رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان يشير إلىٰ مثل هذه الروايات الشنيعة.

رابعًا: لا ندري كيف يمكن أن يقبل مثل هذا الكلام وهذه الأعمال هي من خصائص ربنا عَزَّوَجَلَّ؛ فهو الذي خلق، ودبر، وسير، وأما غيره فهو مخلوق مربوب، فكيف ينقلب المخلوق إلىٰ خالق؟!

* **قال تعالىٰ:** ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [سورة إبراهيم: ٣٢، ٣٣].

* **وقال تعالىٰ:** ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ

---

(١) البحار (٢/ ٢٥٠)، الحدائق الناضرة (١/ ٩)، جامع أحاديث الشيعة (١/ ٢٦٢)، اختيار معرفة الرجال (٢/ ٤٨٩)، رجال ابن داود (ص: ٢٧٩)، توضيح المقال في علم الرجال (ص: ٣٨)، رجال الخاقاني (ص: ٢٠٩).

وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾.

[سورة الرعد: ٢-٤]

* وقال تعالىٰ: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة النازعات: ٢٧-٣٣].

* وقال تعالىٰ: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [سورة يس: ٣٣-٤٠].

* وقال تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا

وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾﴾ [سورة النحل: ١٠-١٤].

* وقال تعالىٰ عن طريقة خلقه وإيجاده: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾ [سورة البقرة: ١١٧].

* وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾.

[سورة النحل: ٤٠]

وأما الإقرار بتوحيد الربوبية وتفرد الله عَزَّوَجَلَّ بالخلق والإيجاد فهو فطرة في النفوس؛ ولهذا لم يكن مشركو العرب يعتقدون أن هناك خالقًا مع الله عَزَّوَجَلَّ.

* قال تعالىٰ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾﴾ [سورة العنكبوت: ٦١].

* وقال تعالىٰ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾﴾ [سورة الزخرف: ٩].

ويقرر سبحانه أنه لا شريك له في ملكه ولا معين.

* قال تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾﴾.

[سورة سبأ: ٢٢]

فكيف مع هذا النصوص الإلهية في القرآن الكريم والتي تنص علىٰ

تفرد الله عَزَّوَجَلَّ بالخلق والإيجاد - يمكن أن تقبل أي رواية تنقض كلام الله عَزَّوَجَلَّ، وتحل المخلوق محل الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؟!

خامسًا: علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كغيره من البشر خُلق بعد أن لم يكن، ثم مات كما يموت الناس، وقد عاش كما يعيش الناس، يأكل ويشرب، ويقضي حاجته، ويصح ويمرض، ويجوع ويشبع، ويظمأ ويروىٰ، ويحزن ويفرح.. ثم يموت ويفنىٰ كما قال تعالىٰ ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة الرحمن: ٢٦-٢٧].

فكم من أمر أراده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولم يتحقق، وكم من أمر وقع لم يرده؟!

فقد أراد جمع الناس علىٰ خلافته فلم يستطع، وقد وقعت في عهده حروب بينه وبين طوائف المسلمين لم يردها، وتعرض للقتل، ولم يستطع أن يمتنع، ولا شك أن ذلك دليل بشريته وضعفه وعجزه، فكيف يعتقد أنه هو الرب المدبر للوجود؟!

سادسًا: دعوىٰ الربوبية لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان أول من أطلقها هو اليهودي (عبد الله بن سبإ)، وقد هم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بقتله فلم يستطع لكثرة أتباع هذا اليهودي في أصحاب علي.

فقد روىٰ الكشي الشيعي الاثنا عشري بسنده إلىٰ أبي عبد الله، أنه قال: (لعن الله عبد الله بن سبإ؛ إنه ادعىٰ الربوبية في أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكان والله أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ عبدًا لله طائعًا، الويل لمن كذب علينا، وإن

قومًا يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلىٰ الله منهم، نبرأ إلىٰ الله منهم)[١].

سابعًا: كيف تكون هذه الصفات لعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ولم تكن لمحمد ﷺ، فإنه لم يرد لا في كتب السنة ولا في كتب الشيعة أن أحدًا نسب إلىٰ النبي ﷺ مثل هذه الدعاوىٰ.

ثامنًا: ثم لما كانت هذه زندقة لا يتقبلها العقل المسلم فقد عمد المجلسي أحد زعماء هذه الطائفة إلىٰ نسبة تفسير هذه الزندقة إلىٰ أحد أهل البيت؛ بما يجعلها مقبولة مبررة كأنها لغز طرحه أمير المؤمنين علىٰ أتباعه ليقوموا بحل هذا اللغز!![٢] كما يجري في مجالس اللهو والسمر!!

فقد نسب المجلسي إلى الباقر شرح تلك الزندقة فزعم أنه قال:

«أنا دحوت أرضها» يقول: أنا وذريتي الأرض التي يسكن إليها.

«وأنا أرسيت جبالها»: يعني الأئمة من ذريتي؛ هم الجبال الرواكد التي لا تقوم إلا بهم.

«وفجرت عيونها»: يعني العلم الذي ثبت في قلبه، وجرىٰ علىٰ لسانه.

«وشققت أنهارها»: يعني منه الشعب الذي من تمسك بها نجا.

«وأنا غرست أشجارها»: يعني الذرية الطيبة.

---

(١) رجال الكشي (١٠٠ - ١٠١).

(٢) **قال الزبيدي:** (وأَلْغَزَ كلامَه، وأَلْغَزَ فيه، إذا عَمَّىٰ مُرادَه، ولم يُبَيِّنْه، وأَضْمَرَه علىٰ خِلافِ ما أَظْهَره. وقيل: أَوْرَىٰ فيه وعَرَّضَ ليخْفىٰ) تاج العروس (١٥/ ٣١٦).

«وأطعمت ثمارها»: يعني أعمالهم الزكية.

«وأنا أنشأت سحابها»: يعني ظل من استظل ببنائها... إلىٰ آخر تلك الخرافات التي يستحي من ذكرها الصبيان، فكيف بأهل البيت النبوي؟!

ولو سلمنا بهذه التأويلات الكاذبة فهل يجوز أن يصدر من علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مثل هذا الكلام الذي يوهم أنه هو رب العالمين؟! ثم يحتاج الناس لحل هذا اللغز بعد موته رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بعشرات السنين؟!

تاسعًا: العجب أن هذه الدعاوىٰ وقد صدقها أتباع هذه الطائفة، وصاغوا منها قصائد يمدحون بها أمير المؤمنين عليًّا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، واستمع إلىٰ نماذج من تلك العقائد، فأحلوا عليًّا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ محل الخالق، وهذا هو مقصد الزنادقة الذين أرادوا صرف الناس عن ربهم سبحانه.

فقد بدءوا بدعوىٰ الإمامة لعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، ثم انتهوا بهم إلىٰ دعوىٰ الربوبية.

وهكذا كل عقيدة باطلة.

* قال الشيخ الشيعي الاثنا عشري المعاصر إبراهيم العاملي في علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ:

أبـا حـسن أنـت عـين الإلـه ... وعنـوان قدرتـه الـسامية

وأنـت المحـيط بعلـم الغيـوب ... فهـل تعـزب عنـك مـن خافيـة

وأنـت مـدير رحـا الكائنـات ولـــك أبحارهـــا الـــسامية

لــك الأمر إن شئت تحيي غــدا وإن شـئت تسفـع بالنـاصـية[1]

٥) وقال شيعي آخر يسمىٰ علي بن سليمان المزيدي في مدح علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أبـا حـسن أنـت زوج البتـول وجنـب الإلـه ونفـس الرسـول

وبـدر الكـمال وشـمس العقـول ومملـــوك رب وأنـــت الملـــك

دعـــاك النبـــي بيـــوم الكـــدير ونـــص عليـــك بـــأمر الغـــدير

لأنـــك للمـــؤمنين الأمـــير وعقـــد ولايتـــه قلـــدك

إليـــك تـــصير جميـــع الأمـــور وأنـت العلـيم بـذات الـصدور

وأنـــت المبعثـــر مـــا في القبـــور وحكـــم القيامـــة بـــالنص لـــك

وأنـت الـسميع وأنـت البـصير وأنـت عـلىٰ كـل شيء قـدير

ولـولاك مـا كـان نجـم يـسير ولا دار لـــــولاك الفلـــــك

وأنـــت بكـــل البرايـــا علـــيم وأنـــت المكلـــم أهـــل الـــرقيم

ولولاك ما كـان موسىٰ الكلـيم كلـيمًا فـسبحان مـن كونـك

سرىٰ سر اســـمك في العـــالمين فحبك كالـشمس فـوق الجبـين

وبغـــضك في أوجـــه المبغـــضين كقـير فـلا فـاز مـن أبغـضك

(١) ديوان الحسين (١/ ٤٨).

فمن ذاك كان ومن ذا يكون ... وما الأنبياء وما المرسلون
وما القلم اللوح ما العالمون ... وكل عبيد مماليك لك
أبا حسن يا مدير الوجود ... وكهف الطريد ومأوىٰ الوفود
ومسقي محبيك يوم الورود ... ومنكر في البعث من أنكرك
أبا حسن يا علي الفخار ... ولاؤك لي في ضريحي منار
واسمك لي في المضيق الشعار ... وحبك مدخلي جنتك
بك المزيدي علي دخيل ... إذا جاء أمر الإله الجليل
ونادىٰ المنادي الرحيل الرحيل ... وحاشاك تترك من لاذ بك[1]

عاشرًا: لم يتوقف الأمر عند الشعراء بل تجاوزه إلىٰ علماء الطائفة.

وقد تقدم ثناء محقق كتاب «مشارق الأنوار» علىٰ مؤلف الكتاب الذي روىٰ تلك الروايات الشنيعة، وكذلك ثناء الأميني عليه، والذي كان ينبغي أن يجرح لا أن يمدح.

ولكن الطائفة قد حوصرت بالغلو من كل مكان حتىٰ لم يعد لديها منفذ لرؤية الحقيقة.

فهذا **الخميني يقول في مناسبة ولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**

---

(١) أوردتها عشرات المنتديات الإلكترونية، ولم أجد أحدًا تصدىٰ لإنكارها من الشيعة، وإنما وجدت الإشادة بها والثناء عليها.

رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «أنا لا أستطيع ولا يستطيع غيري التحدث في شخصية أمير المؤمنين (ع)، نحن لا نتمكن من إدراك الجوانب المختلفة من هذا الإنسان العظيم، إنه الإنسان الكامل، ومظهر جميع أسماء الله وصفاته، وبالتالي فإن أبعاده وجوانب شخصيته تكون ألفًا حسب أسماء الله تعالىٰ، ونحن لا نستطيع أن نوضح واحدًا منها.

هذا الإنسان الذي يجمع في نفسه الأضداد لا يتمكن أحد من التحدث حوله، لذا أرىٰ من الأفضل أن أصمت وأسكت... ».

ويقول: «هذا الموجود معجزة إلهية لا يستطيع أحد الوصول إلىٰ حقيقته، بل الجميع يتكلمون حسب فهمهم ومقدار إدراكهم، والإمام علي (ع) غير ما يتصورونه ويتهمونه، أي: أننا لا نستطيع أبدًا أن نمدحه بما هو هو؛ ولهذا فالكل يأخذ بضعة من صفاته المتضادة، ويخيل إليه أنه قد عرف أمير المؤمنين عَلَيْهِٱلسَّلَامُ.. إذ ذاك فالأفضل علينا غض الطرف عن التحدث حوله، بل نأمل أن نسير في مسير هدايته، ونصل إلىٰ بعض هذا الصراط»[(١)].

لقد استطاعت هذه الروايات المفتراة علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ وعلىٰ أهـل بيت النبوة أن تحقق أهداف المتآمرين علىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ.

استطاعت أن تقنع الكثيرين من أتباع الطائفة بصدق هذه الدعاوىٰ

(١) جريدة رسالت رقم (٦٢٨).

الكاذبة.

فقول الخميني: «أنا لا أستطيع ولا يستطيع غيري التحدث في شخصية أمير المؤمنين (ع)... إلخ».

هذا الغلو في شخص أمير المؤمنين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ سببه تلك الصورة التي رسمتها الروايات في ذهن الخميني حتىٰ جعلته لا يستطيع الحديث عن شخصية أمير المؤمنين؛ لأن تلك الروايات قد صورته في صورة الإله، والحديث عن صفات الإله لا يمكن أن يحاط بها.

وهذا ما أكده بعد ذلك حيث قال: (مظهر جميع أسماء الله وصفاته)، ولم يجرؤ أن يقول هو: «أسماء الله وصفاته» كما جاءت به الروايات المكذوبة، لكن المؤدىٰ واحد. فما معنىٰ مظهر أسماء الله وصفاته؟!

فهل علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يمثل دلائل أسماء الله وصفاته في خلقه فحسب، فيكون هو الوحيد الذي يمكن أن يرىٰ فيه دلائل تلك الأسماء والصفات؟!

إن هذا انتقاص لرب العالمين؛ حيث زعم الخميني أن دلائل أسمائه وصفاته تعالىٰ تنحصر في عبد من عباده، ويهمل هذا الكون العظيم بما فيه من دلائل الخلق العظيمة.

ثم يزداد الأمر خطورة حيث ينتهي إلىٰ رفع علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إلىٰ مقام الخالق، فيقول: «وبالتالي فإن أبعاده وجوانب شخصيته تكون ألفًا حسب أسماء الله تعالىٰ»، يا لها من جرأة عظيمة! أسماء عبد مخلوق مربوب تصبح

بعدد أسماء الله الخالق العظيم!!

وإذا كان هذا العبد الإمام - كما يزعمون - قد أصبح له من الخصائص ما للخالق فلم تعد هناك حاجة إلىٰ الخالق؛ لأن المخلوق قد حل محله؟!

وهكذا الغلو بدأ بالإمامة وانتهىٰ بالربوبية!!

وهكذا تنتهي هذه الروايات المكذوبة علىٰ أهل البيت إلىٰ قطع الصلة بالخالق عَزَّوَجَلَّ.

وإن شئت أن تتأكد فابحث عن مثل هذا الثناء في كتب الطائفة هل تجد مثله لرب العالمين بجوار تلك الروايات المكذوبة؟!

المطلب الثاني

دعوى أن الإمام هو الإله

المسألة الأولى: عرض الروايات:

ورد في مصادر الشيعة كثير من الروايات التي تحل الإمام محل الخالق عَزَّوَجَلَّ، ومنها ما يلي:

١) نسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٥١﴾ أي: «لا تتخذوا إمامين»، وقوله: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾ أي: إنما هو «إمام واحد»(١).

٢) ونسبوا إلىٰ موسىٰ بن جعفر أنه قال في قول الله تعالىٰ: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] أي: «بجنب أمير المؤمنين»(٢).

٣) ونسبوا إلىٰ أبي جعفر - في حديث الاستطاعة - أنه قال: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ﴾ [الأعراف: ١٥٦] يقول: «علم الإمام، ووسع

(١) تفسير العياشي (٢/ ٢٦١)، وانظر: تفسير نور الثقلين (٣/ ٦٠)، البحار (٢٣/ ٣٥٧)، مستدرك سفينة البحار (ص: ١٧١).

(٢) الكافي (١/ ١١٣)، وانظر: بصائر الدرجات (ص: ٨٤)، البحار (٢٤/ ١٩٣)، التفسير الصافي (٤/ ٣٢٦)، تفسير نور الثقلين (٤/ ٤٩٥)، غاية المرام لهاشم البحراني (٤/ ٨).

علمه الذي هو من علمه كل شيء، هم شيعتنا»[(١)].

٤) ونسبوا إلىٰ أبي جعفر أنه قال في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ قال: «إن الله خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته»[(٢)].

٥) وفي الدعاء في الزيارة الرجبية: (لا فرق بينك وبينهم إلا أنهم عبادك وخلقك)[(٣)(٤)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الإمام هو الإله:

الرواية الأولى:

---

(١) البحار (٢٤/ ٣٥٣)، الكافي (١/ ٣٥٥)، مستدرك سفينة البحار (ص: ١٠١)، جامع أحاديث الشيعة (١/ ١٧١)، تفسير نور الثقلين (٢/ ٧٨)، تأويل الآيات (١/ ١٧٨)، وسائل الشيعة (٢٧/ ٦٨).

(٢) الكافي (١/ ١٤٦). وانظر: مناقب ابن شهر آشوب (٣/ ٤٠٤)، البحار (٢٤/ ٢٢٢)، التفسير الصافي (١/ ١٣٥)، تفسير نور الثقلين (١/ ٦٤٦)، تفسير الميزان (١/ ١٩١)، غاية المرام (٢/ ١٦).

(٣) من صفات الأئمة الاثني عشر (١٢١) إعداد مركز المصطفىٰ.

(٤) إقبال الأعمال: (٣/ ٢١٤)، مصباح المتهجد (ص: ٨٠٣)، المصباح (ص: ٥٢٩)، بحار الأنوار: (٩٥/ ٣٩٣)، مستدرك سفينة البحار: (٨/ ٦٢٨)، مكيال المكارم: (٢/ ٢٩٦)، الولاية التكوينية لآل محمد: (ص: ٢٤٤)، مشارق أنوار اليقين: (ص: ١٨)، صراط النجاة: (٣/ ٣١٧).

هذه الرواية نبين ما فيها من عدة أوجه، هي:

أولًا: بيان معنىٰ كلمة (إله) في اللغة:

هذه الكلمة وردت في اللغة بمعنىٰ: «مألوه»، أي: «معبود».

قال ابن منظور: (الإِلَهُ: الله عَزَّوَجَلَّ، وكل ما اتخذ من دونه معبودًا إِلَهٌ عند متخذه، والجمع آلِهَةٌ، والآلِهَةُ (عند المشركين) الأَصنام، سموا بذلك لاعتقادهم أَن العبادة تَحِقُّ لها، وأَسماؤُهم تَتْبَعُ اعتقاداتهم لا ما عليه الشيء في نفسه).

وقال: (والله أَصله إلاهٌ علىٰ فِعالٍ بمعنىٰ مفعول؛ لأَنه مأْلُوه أَي معبود)[(١)].

وقال أبو الهيثم: (ولا يكون إلهًا حتىٰ يكون معبودًا، وحتىٰ يكون لعابده خالقًا، ورازقًا، ومدبِّرًا، وعليه مُقتدِرًا، فَمن لم يكن كذلك فليس بإله، وإن عُبِد ظُلمًا، بل هو مخلوق ومُتعبد)[(٢)].

فكلمة (إله) إذًا لا تطلق إلا علىٰ المعبود الخالق الرازق المدبر، وليس ذلك إلا الله عَزَّوَجَلَّ، فهل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كذلك؟!

ثانيًا: الآية جاءت في سياق لا يحتمل غير إرادة الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بهذا الاسم، قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٥١ وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ٥٢﴾.

[النحل: ٥١ - ٥٢]

---

(١) لسان العرب (١٣/ ٤٦٧).

(٢) تهذيب اللغة (٢/ ٣٧٠).

فالآية الأولىٰ تنهىٰ عن اتخاذ إلهين، ثم تقرر (إنما هو إله واحد)، ثم تأمر بتقوىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، ثم تخبر أن ما في السموات والأرض مِلْكٌ له، وأن له الدين دائمًا أو خالصًا، فهل هذه المعاني تصلح للإمام؟!

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقال الله لعباده: لا تتخذوا لي شريكًا أيها الناس، ولا تعبدوا معبودين؛ فإنكم إذا عبدتم معي غيري جعلتم لي شريكًا، ولا شريك لي، إنما هو إله واحد ومعبود واحد، وأنا ذلك، ﴿فَإِيَّىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ يقول: فإياي فاتقوا، وخافوا عقابي بمعصيتكم إياي إن عصيتموني وعبدتم غيري، أو أشركتم في عبادتكم لي شريكًا»(١).

ثالثًا: وردت هذه الكلمة في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ في أكثر من ثمانين موضعًا، ولم تطلق علىٰ غيره سبحانه إلا علىٰ سبيل الرد والإبطال.

قال تعالىٰ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣].

وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾. [طه: ٩٨]

وقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ۝٧﴾ [فصلت: ٦ - ٧].

---

(١) تفسير الطبري (١٧/ ٢٢٠) مؤسسة الرسالة. ط: (١).

رابعًا: أن المشركين أطلقوها علىٰ معبوداتهم من دون الله سبحانه، فسمىٰ الله عَزَّوَجَلَّ ذلك شركًا به سبحانه، فقال تعالىٰ: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٩].

فتفسير: «إله» بـ: «إمام» بعد هذا من أعظم الاعتداء علىٰ الخالق عَزَّوَجَلَّ.

خامسًا: عرض الاسم علىٰ المدلول الشرعي والمعنىٰ الشيعي:

معنىٰ «**إله**» إما أن يكون بمعناه اللغوي الشرعي الذي ورد في عشرات الآيات بإجماع أهل اللغة والتفسير وهو: «**معبود**»، فقول المسلم: «**لا إله إلا الله**» أي: لا معبود إلا الله – أي: لا يستحق أن يكون معبودًا إلا الله –.

وإما أن يكون بالمفهوم الشيعي وهو: «إمام» أي: قدوة، ولا يجوز إطلاق «إله» علىٰ «الإمام» من كلا الوجهين.

فأما إطلاق «إله» بمعنىٰ: «**معبود**» علىٰ الإمام فهذا لا يجوز بإجماع الأمة؛ إذ لا يجوز أن يكون هناك معبود غير الله عَزَّوَجَلَّ، والإنسان لا يدخل الإسلام حتىٰ ينفي ألوهية غير الله عَزَّوَجَلَّ، ويشهد أن لا إله إلا الله، وقد أنكر عَزَّوَجَلَّ علىٰ المشركين من العرب الذين أشركوا معه غيره، فقال تعالىٰ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الحجر: ٩٤ – ٩٦].

وأنكر علىٰ النصارىٰ الذين اتخذوه وأمه عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إلهين معه عَزَّوَجَلَّ،

فقال سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١١٦].

فلو كان يجوز إطلاق «إله» علىٰ «الإمام» لما أنكر عَزَّوَجَلَّ ذلك علىٰ النصارىٰ؛ إذ الأنبياء هم أئمة الناس، واتخاذهم أئمة ليس منكرًا، بل هو واجب، وما كان سبحانه لينكر اتخاذهم أئمة.

قال تعالىٰ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٢ - ٧٣].

وبهذا يتبين بطلان زعم أن «إله» بمعنىٰ «إمام».

سادسًا: لو أراد الله عَزَّوَجَلَّ النهي عن اتخاذ إمامين لذكر ذلك باسم الإمام، فلماذا يذكر سبحانه الإمام باسم هو من أخص أسمائه سبحانه؛ مما يؤدي إلىٰ إفساد دلالة هذا الاسم الخاص به سبحانه؟!

سابعًا: أن هذه الرواية هي من أشنع الروايات في مصنفات الطائفة؛ لأنها تحل المخلوق محل الخالق عَزَّوَجَلَّ، ولا أظن أن مسلمًا يقرأ القرآن الكريم ثم يتقبل مثل هذه الروايات.

ثامنًا: أسند الوضاعون هذه الروايات إلىٰ آل البيت حتىٰ تكتسب شرعية وهيبة عند أتباع الطائفة، وقد تحقق ذلك.

ولكن المؤمن العاقل يعلم أن آل البيت لا يمكن أن يقولوا قولًا ينتقص الله عَزَّوَجَلَّ، وليس هناك أسوأ من هذا الانتقاص حيث يوضع المخلوق محل الخالق سبحانه.

تاسعًا: شرك الجاهلية لا يصل إلىٰ هذا الشرك؛ بل هو أقل بكثير من هذا الشرك في هذه الروايات، حيث إن شرك الجاهلية هو إشراك المخلوق مع الخالق، وأما هذه الروايات فهي تحل المخلوق محل الخالق.

قال تعالىٰ: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجۡعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾.

[الحجر: ٩٤ - ٩٦]

عاشرًا: التباس هذا الاسم علىٰ الشخص ينقص أهليته لفهم بقية أمور الدين، فاسم «**الإله**» من أخص أوصاف الخالق عَزَّوَجَلَّ كما تقدم؛ إذ معناه: «**المعبود**» بإجماع علماء اللغة والمفسرين، فإذا التبس معناه علىٰ الشخص فأولىٰ به أن لا يفهم شيئًا من أمور الدين.

ورواية علماء الطائفة لهذه الروايات في مصنفاتهم تنقص من أهليتهم لفهم الدين وتشكك في صحة عقيدتهم.

حادي عشر: أن السبب في هذا الاعتداء علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ هو من المتآمرين حيث زعموا أن الإمامة ركن من أركان الدين، ثم لم يجدوا اسمها ولا اسم الإمام في القرآن الكريم، فلا بد من سد هذه الثغرة، فلجئوا إلىٰ وضع هذه

الروايات لسد هذه الثغرة، ففسروا عشرات الأسماء في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ بالإمامة، ومنها: «الإله، والصلاة، والصيام، والحج، والزكاة، والشهر الحرام، والدابة، والبعوضة، وعصا موسىٰ!... إلخ» كما سيأتي بيان بعض ذلك بمشيئة الله تعالىٰ.

والعقلاء لو تأملوا لأدركوا الحقيقة؛ فإن الله سبحانه لو أراد أن يجعل هناك إمامة وأئمة لذكرها في القرآن الكريم صراحة، ولَمَا ذكرها بهذه الألفاظ التي لا تقوم بها الحجة، وإنما تفسد الدين، وتفقد الثقة بكتاب الله عَزَّوَجَلَّ.

الرواية الثانية:

هذه الرواية تجعل قوله تعالىٰ: ﴿جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ جنب أمير المؤمنين، والآية إنما وردت في الحث علىٰ الاستقامة وإخلاص العمل لله عَزَّوَجَلَّ واتِّباع الوحي الذي أنزله الله سبحانه علىٰ رسوله ﷺ من قبل أن يأتيهم العذاب إن استمروا علىٰ شركهم فيندموا، فيقولوا: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ...﴾ أي: يتحسرون علىٰ تفريطهم في دينهم حيث لا ينفع التحسر.

فكيف تهمل هذه المعاني الجليلة المتعلقة بحق الخالق ليحل محلها حق المخلوق؟!

ولو أراد سبحانه حقًّا آخر غير هذا لذكره سبحانه بلفظ واضح لا إشكال فيه.

وهذا التأويل لو اتُّبع في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ لفسدت دلالته، ولما صدق

عليه وصفه تعالىٰ بأنه كلام عربي مبين؛ إذ العرب إنما تخاطبت بهذه اللغة بحسب دلالة ألفاظها المبينة التي جمعها علماء اللغة في معاجم اللغة، وما استخدم الشارع من ألفاظها فزاد فيه أو انتقص منه، فإنه يبينه سبحانه أو يبينه رسوله ﷺ، **قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ:** ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: ٣].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥].

فالله عَزَّوَجَلَّ يقرر أنه أنزله بلغة عربية مبينة، أي: واضحة، والروايات جعلته بأسلوب باطني غامض لا تدل عليه الألفاظ، فأفسدت كتاب الله عَزَّوَجَلَّ الذي أنزله سبحانه بأفصح اللغات وأشرفها؛ ليتحول بتلك الروايات إلىٰ قرآنٍ باطني لا يفهم من خلال اللفظ.

الرواية الثالثة:

هذه الرواية تجعل قوله تعالىٰ: ﴿وَرَحْمَتِى﴾ أي: علم الإمام، و: ﴿كُلَّ شَىْءٍ﴾ هم الشيعة.

والآية واضحة لا تحتاج إلىٰ بيان؛ فالله عَزَّوَجَلَّ ذكر عذابه، وذكر رحمته في جوابه لموسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهو يتضرع إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ لرفع العقاب الذي نزل بالسبعين الذين كانوا معه، بسبب فعل بعض السفهاء، فأجابه سبحانه بأنني أعذب وأرحم، وأن رحمته سبحانه أعم من عذابه، وقد بلغ من سعتها

أنه سبحانه جعلها محيطة بكل شيء في هذا الوجود، وهذا لكماله وغناه عن خلقه ورأفته بهم، ثم خصصها بالمتقين.

فكيف يجعل كلام الله عَزَّوَجَلَّ عن نفسه وعن صفاته وأفعاله من كلام الإمام؟!

ثم إنه سبحانه خص بهذه الرحمة أصحاب صفات ليس من بينها ذكر الإمامة مطلقًا، ولعل هذا هو السبب الذي جعل المفترين يضعون هذه الرواية ليسدوا هذه الثغرة؛ إذ الآية الكريمة وعدت أصحاب هذه الصفات بالرحمة، وليس من بينها الإيمان بالإمام أو اتِّباع الإمام، ولو كانت الإمامة ركنًا من أركان الدين لذكرت هنا.

الرواية الرابعة:

تتحدث هذه الرواية عن ثلاثة أمور:

الأمر الأول: دعوىٰ أن الله عَزَّوَجَلَّ خلط الأئمة بنفسه، وهنا يصل الغلو إلىٰ الدرك الأسفل من السوء، فالله عَزَّوَجَلَّ خالق الكون، العظيم العزيز الجبار الغني عن كل ما سواه يخلط العبد الفقير الضعيف بنفسه؟!

فيصبح الله وخلقه سواء؟!

أهذا يقوله مسلم يؤمن بربه عَزَّوَجَلَّ؟!

أما آل البيت فهم من هذا الافتراء برآء!

والخلط في اللغة: هو مزج شيئين قابلين للمزج في بعضهما.

قال ابن منظور: (خلط الشيء بالشيء يخلطه خلطًا، وخلطه فاختلط: مزجه)[١].

وقال المرزوقي: (أصل الخلط: تداخل أجزاء الشيء بعضها في بعض)[٢].

الأمر الثاني: دعوىٰ أن الله عَزَّوَجَلَّ جعل ظلمهم ظلمه، أين يوجد هذا الكلام؟!

وفي أي كتاب؟!

أما القرآن الكريم فليس فيه ذكر للأئمة لا إقرارًا ولا نفيًا!

وهذه الروايات التي توهم المسلمين بأمر معدوم لا وجود له، ثم تعمد إلىٰ كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، فتنزله علىٰ دعواها.

فهذه الآية الكريمة وردت في بني إسرائيل في موضعين من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، ولا علاقة لها بما ورد في الرواية.

قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [البقرة: ٥٥ - ٥٧].

وقال سبحانه: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ

(١) لسان العرب (٧/ ١٩١).

(٢) تاج العروس (١/ ٤٨٢٤).

ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۚ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَٰمَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

فهل الأئمة من بني إسرائيل؟!

ثم أين في الآية الكريمة جعل ظلم أحد ظلمه عَزَّوَجَلَّ؟

يقول عَزَّوَجَلَّ: إن بني إسرائيل لم يظلموا الخالق، وإنما ظلموا أنفسهم، فهنا نفي للحوق الظلم بالخالق عَزَّوَجَلَّ، وإنما وقع ظلمهم علىٰ أنفسهم.

والرواية تقول: إن الله عَزَّوَجَلَّ (جعل ظلمنا ظلمه)، فأين في الآية أي دلالة أو إشارة إلىٰ وقوع الظلم علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ؟!

إن الله سبحانه ينفي وقوع الظلم عليه سبحانه، والرواية تقول: إن الله عَزَّوَجَلَّ جعل ظلمهم ظلمه، فأين ذكر ظلمهم هنا وأنه ظلم له سبحانه؟!

كلام لا معنىٰ له، وإنما وضع لزرع الرهبة والتعظيم لدعوىٰ الإمامة.

الأمر الثالث: جعل الله عَزَّوَجَلَّ ولايتهم ولايته؟! أين جعل سبحانه ولايتهم ولايته؟!

هذا كتاب الله سبحانه بين أيدينا لا ذكر فيه للإمامة الشيعية ولا للأئمة الذين نصبتهم لها، وإنما هي ألفاظ عامة طوعوها لمعانٍ وضعوها بإزائها، فأصبح كل شيعي يقرأ كلام الله سبحانه لا يقع في ذهنه إلا تلك المعاني التي

ابتدعتها الروايات.

ومن ذلك مثلًا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥].

وضعوا بإزاء ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فكل من قرأ الآية انقدح في ذهنه أن المراد هو علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

فلو وضع أهل السنة أمامها: «أبا بكر الصديق» مثلًا، وكل مفسر للقرآن الكريم أكد علىٰ ذلك المعنىٰ لانقدح في ذهن أهل السنة دلالة الآية الكريمة عليه كلما قرءوا هذه الآية الكريمة.

وهذا الأسلوب يستطيعه كل من لا يخاف الله عَزَّوَجَلَّ، ويخضع تفسير القرآن الكريم لهواه.

فقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾ وصف ينطبق علىٰ كل مؤمن بالله ورسوله، فهو اسم مشترك، فلِمَ يضع سبحانه اسمًا مشتركًا للدلالة علىٰ قضية هي ركن من أركان الدين حسب زعم الشيعة؟!

ولِمَ لم يضع اسم علي بن أبي طالب مباشرة فيرتفع النزاع؟!

إن الله عَزَّوَجَلَّ لم يضع ذلك؛ لأنه لم يجعل هناك إمامة ولا إمامًا، وما كان سبحانه ليستعمل لفظًا موهمًا في قضية زُعم أنها أعظم قضية في الدين ففارقت الشيعة بسببها بقية المسلمين.

فهذه الأمور كلها في هذه الرواية دعاوىٰ لا حقائق لها، أراد واضعها تقديس

أفراد من آل البيت وإحلالهم محل الله عَزَّوَجَلَّ، وبالتالي يبطل الدين وتفترق الأمة.

المطلب الثالث

دعوى أن علي بن أبي طالب هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم!!

المسألة الأولى: عرض الروايات:

وردت روايات في كتب الطائفة تنسب إلىٰ علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ صفات الخالق، وفيما يلي نماذج منها:

١) زعموا أن الشمس قالت لعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «يا أولُ، يا آخرُ، يا ظاهرُ، يا باطنُ، يا من هو بكل شيء عليم... »[(١)].

٢) وعزىٰ المجلسي إلىٰ كتاب أبي بكر الشيرازي: أن أمير المؤمنين خطب في جامع البصرة قال فيها أنا جَنْبُ الله وكلمته وقَلْبُ الله، وبابه الذي يؤتىٰ منه، **ادخلوا الباب سجدًا أغفر لكم خطاياكم وأزيد المحسنين**.

وبي وعلىٰ يدي تقوم الساعة، وفيَّ يرتاب المبطلون، وأنا الأول والآخر

---

(١) كتاب سليم بن قيس (ص: ٤٥٣)، بحار الأنوار (٤١/ ١٨٠)، مستدرك سفينة البحار (١/ ٢٤٨)، الفضائل لشاذان بن جبرائيل القمي (ص: ٦٩)، الروضة له (ص: ٢٠١)، عيون المعجزات (ص: ٥)، غاية المرام (٦/ ٢١٤)، حقيقة علم آل محمد (ص: ١٣٧).

والظاهر والباطن، وبكل شيء عليم»[(١)].

٣) ونسب المجلسي إلىٰ أبي جعفر أنه قال: (قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: أنا وجه الله وأنا جنب الله، وأنا الأول، وأنا الآخر، وأنا الظاهر، وأنا الباطن، **وأنا وارث الأرض**)[(٢)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن عليًّا هو الأول والآخر والظاهر والباطن:

سبحان الله! كيف استطاع المتآمرون علىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ أن يدسوا هذه الروايات علىٰ آل البيت وهم والله منها برآء، ثم يقبلها من يزعم أنه من أتباع آل البيت؟!

كيف يجوز لمسلم يؤمن بالله ورسوله أن يروي هذا الافتراء والاعتداء علىٰ رب العالمين في كتابه؟!

قال تعالىٰ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [الحديد: ١ - ٣].

---

(١) البحار (٩٤/ ١٨٠)، بصائر الدّرجات (ص: ١٥١)، مناقب آل أبي طالب (٢/ ٣٨٥)، وبصائر الدرجات (ص: ١٥١).

(٢) البحار (٣٩/ ٣٤٩).

يخبرنا ربنا عَزَّوَجَلَّ عن عظمته وكماله وغناه وأزليته وأبديته، والتي لا يشاركه فيها أحد من خلقه، ثم يجرؤ المتآمرون أن ينسبوا إلىٰ علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنه يدعي لنفسه ما تفرد به سبحانه، ويتقبلها بعض علماء الطائفة وهي كفر صريح لا يصدر مثله عن علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ولا عمن هو أقل من علي.

أليس هذا من أوضح الأدلة علىٰ أن هناك مؤامرة علىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ، نسجت خيوطها في الظلام، ثم أسندت إلىٰ آل البيت؛ لتكون مقبولة عند أتباع الطائفة.

ولو كانت الطائفة علىٰ صلة بكتاب الله عَزَّوَجَلَّ قراءة وفهمًا وتدبرًا لما استطاعت أمثال هذه الروايات أن تجد لها طريقًا إليهم، لكن الطائفة - كما سيأتي - قد هجرت القرآن الكريم، ومن قرأه يظل أسير التأويلات الباطنية التي أفسدت معناه، ففهم كتاب الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ غير معناه، وإلا فهل يمكن أن يقول علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «أنا الأول، والآخر، والظاهر، والباطن، وبكل شيء عليم» والله عَزَّوَجَلَّ هو صاحب تلك الصفات التي لا يشاركه فيها أحد من خلقه.

أليس من فعل هذا فقد ادعىٰ الألوهية؟!

سبحانك هذا بهتان عظيم! لم يصدر إلا ممن أراد إبطال هذا الدين وإفساد عقائد المسلمين.

ثم انظر الكذب في دعوىٰ أن الشمس خاطبته بتلك الصفات، الله أكبر علىٰ هذا الافتراء!!

إنها لم تخاطب سيد البشر محمدًا ﷺ بذلك فكيف بأحد من أتباعه؟!

فهل آن الأوان لأتباع هذه الطائفة أن يعيدوا النظر في عقائدهم، ويحذروا هذه الكتب المدسوسة التي تروي الافتراء علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ باسم آل البيت؟!

وأما بقية الكلام في الرواية فلا تقل عن هذه المعاني في الافتراء، وبطلان الدعاوىٰ السابقة كافٍ في بيان بطلان ما يلحق بها، فليس غرضنا تتبع كل ما تتضمنه الروايات؛ إذ ذلك يطول، ولكن نكتفي ببيان بطلان بعضها للدلالة علىٰ بطلان ما شابهها.

أما ألفاظ الروايات فنشير إلى فسادها بما يلي، فنقول:

أ - هذه الأسماء الأربعة أطلقت في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ الله سبحانه، حيث وردت في سياق التعريف بالخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وبيان تفرده بالوجود الذي لا بداية له ولا نهاية له سبحانه وتفرده بالعظمة والوحدانية سبحانه.

والرواية ترد علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، وتزعم أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ العبد الفقير المخلوق الضعيف الميت الذي لا وجود له ولا قيام له إلا بخالقه سبحانه.. تجعله هو الأول والآخر... ومعرفة المسلم بورود هذه الآية في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ كافٍ في بيان بطلان هذه الرواية الكاذبة، فالله سبحانه يصف نفسه بهذه الأوصاف، ويحصرها له سبحانه، فيقول: ﴿هُوَ﴾ أي: لا غيره،

والرواية تصف العبد المخلوق بهذه الأوصاف، فهل يحتاج بعد ذلك للاستدلال علىٰ بطلان الرواية؟!

ب- لا ندري كيف يوصف علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بهذه الصفات وهو مخلوق محدث؛ لوجوده بداية ونهاية، وهذا لا يجهله أي شخص عاقل.

فهل يمكن أن يقبل العاقل أن ذلك من صفاته رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وهو مخلوق محدث؟!

ج- ثم افتتاحية الرواية عجيبة، فقد افتتحت بقولها: (ادخلوا الباب سجدًا أغفر لكم خطاياكم، وأزيد المحسنين) كيف يجوز أن ينسب إلىٰ أمير المؤمنين أن يخاطب الناس بهذا الكلام؟!

أليس ذلك هو عين خطاب الله عَزَّوَجَلَّ لخلقه، حيث قال مخاطبًا لبني إسرائيل: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [البقرة: ٥٨ - ٥٩].

ثم تأتي هذه الرواية؛ لتحرف لفظ الآية، وتنسبها إلىٰ أمير المؤمنين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وهو منها براء؟!

د - إن الكتاب الذي أورد هذه الصفات التي هي من صفات الخالق، واصفًا بها عبدًا من عباده، رادًّا علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ خبره، وواضعًا عبده محله..

- لهو كتاب مشبوه، لا يوثق فيه ولا في مؤلفه في تقرير دين أو نقل خبر؛ إذ إيراده هذه الرواية الكاذبة المناقضة لكلام رب العالمين - ليؤكد أنه غير أهل للأخذ عنه، بل ليضعه في موضع الشك والريبة!

هـ - ثم تأتي الرواية الثانية الكاذبة بأن الشمس تصفه بهذه الصفات وتزيد: «يا من هو بكل شيء عليم»!!

سبحان الله! إن الذي هو بكل شيء عليم إنما هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فالعلم المطلق من خصائصه عَزَّوَجَلَّ.

قال تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾ [البقرة: ٢٩].

وقال سبحانه: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾﴾ [البقرة: ٢٣١].

وقال تعالىٰ: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾﴾ [الأنعام: ١٠١].

وهكذا كل كتاب الله عَزَّوَجَلَّ يبين تفرده سبحانه بالعلم المطلق.

فكيف يرضىٰ عالم برواية هذا الكفر الصريح المضاد لكلام الله عَزَّوَجَلَّ في كتابه؟!

إنه بين أمرين:

إما أن يعلم أنها كذب وكفر وردة، ثم يوردها.

وإما أن يعتقد أنها صادقة.

فإن كان يعتقد أنها كفر فكيف رواها؟!

وإن رواها فكيف سكت عن بيان كذبها؟!

وإن كان يعتقد صحتها فهذا يسقط أهليته للعلم والفتوىٰ.

ونحن نبرأ إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ من هذا الكلام الكاذب، ونبرأ إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ ممن رواها، ولم ينكرها، ونبرئ آل البيت الأبرار منها.

إن الذي وضعها ليعلم أنه كاذب فيما قال، ولكنه يريد أن يصرف العباد عن ربهم عَزَّوَجَلَّ إلىٰ المخلوق الضعيف، فيخسر دينه ودنياه.

إن ما تحمله هذه الروايات من عظيم المنكرات - لا يسعها عشرات المجلدات، ولكنا نختصر العبارة، والموفق تكفيه الإشارة.

المطلب الرابع

دعوى أن الأئمة هم أسماء الله الحسنى

المسألة الأولى: عرض الروايات:

ويأتي نوع آخر من الاعتداء علىٰ مقام الخالق عَزَّوَجَلَّ، فيجعل البشر هم أسماء الخالق، وفيما يلي نماذج منها:

١) نسبوا إلىٰ أمير المؤمنين أنه كان يقول: «أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق، وعين الله الناظر، وأنا جنب الله، وأنا يد الله»[(١)].

٢) ونسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «نحن والله الأسماء الحسنىٰ التي لا يقبل الله من العباد عملًا إلا بمعرفتنا، بنا أثمرت الأشجار، وجرت الأنهار، وبنا ينزل غيث السماء، وينبت عشب الأرض، وبعبادتنا عُبِدَ الله، ولولا نحن ما عُبِد»[(٢)].

٣) ونسبوا إلىٰ أبي جعفر أنه قال: «نحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه»[(٣)].

---

(١) الفضائل (ص: ٨٣)، المحتضر (١٣٠)، حلية الأبرار (٢/ ١٢٣)، البحار (٢٧/ ٣٤)، مجمع النورين (١٩٣).

(٢) الكافي (١/ ١٤٤)، المحتضر (ص: ٢٢٨)، مكيال المكارم (١/ ٤٢)، الأسرار الفاطمية (٢٥٠)، العصمة للميلاني (٣٠)، محاضرات في الاعتقادات (٢/ ٥١٢).

(٣) الكافي (١/ ١٤٥)، بصائر الدرجات (ص: ٨١)، المحتضر (ص٢٣٦)، البحار =

٤) ونسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «إن الله خلقنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة علىٰ عباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتىٰ منه، وبابه الذي يدل عليه، وخزانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار، وجرت الأنهار، وبنا ينزل غيث السماء، وينبت عشب الأرض، وبعبادتنا عبد الله، ولولانا ما عُبد الله»(١).

٥) ونسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «إن لله عَزَّوَجَلَّ خلقًا من رحمته، خلقهم من نوره.. فهم عين الله النَّاظرة وأذنه السامعة، ولسانه الناطق في خلقه بإذنه.. فبهم يمحو السيئات، وبهم يدفع الضيم، وبهم يُنزل الرّحمة، وبهم يحيي ميتًا، وبهم يميت حيًّا، وبهم يبتلي خلقه، وبهم يقضي في خلقه قضيته»(٢).

٦) ونسبوا إلىٰ أبي جعفر أنه قال: «نحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم، ونحن عين الله في خلقه، ويده المبسوطة بالرحمة علىٰ عباده، عرفنا

=

(٢٥/ ٣٨٤) (٢٦/ ٢٤٦) (٤٦/ ٢٥٥)، الولاية التكوينية (٢٢٩)، مستدركات علم رجال الحديث (ص٦٧٩).

(١) الكافي (١/ ١٤٤)، التوحيد لابن بابويه القمي (ص: ١٥١ - ١٥٢)، البحار (٢٤/ ١٩٧)، البرهان (٣/ ٢٤٠ - ٢٤١).

(٢) التوحيد (ص: ١٦٧)، نور البراهين (١/ ٤١٩)، أهل البيت في الكتاب والسنة (١٤٥)، الولاية التكوينية (٢٣٠).

من عرفنا، وجهلنا من جهلنا»[(١)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الأئمة هم أسماء الله الحسنى:

أولًا: مجمل ما في هذه الروايات:

ذكرت هذه الروايات دعوى أن للأئمة أربعة أنواع من الصفات:

الأول: أنهم أسماء الله عَزَّوَجَلَّ.

الثاني: أن الله لا يقبل العمل إلا بمعرفتهم.

الثالث: أن حركة الكون من إحياء وإماتة وإنزال غيث وإنبات عشب وإجراء نهر ونحو ذلك إنما تتم بهم.

الرابع: أنهم خزان الله والباب إليه.

الخامس: أنه لولاهم لما عبد الله عَزَّوَجَلَّ.

وفيما يلي نقف معها وقفات.

النوع الأول: دعوى أن الأئمة هم أسماء الله عَزَّوَجَلَّ وصفاته:

ونحن لا ندري كيف يكونون أسماءً وصفات وهم ذوات، فإن الاسم والصفة لفظان كيف ينقلبان ذواتٍ من لحم ودم وعصب وعظم وطعام داخل وفضلات خارجة؟!

هل يليق أن يطلق علىٰ من كان هذا حاله أنه: «اسم الله»؟!

---

(١) الكافي (١/ ١٤٣)، البرهان (٣/ ٢٤٠)، التوحيد (١٥١)، البحار (٢٤/ ١١٤).

ثم قبل أن يخلقوا هل كان لله اسم أم لا؟!

فإن قالوا: نعم كذبوا أنفسهم في هذه الدعوىٰ.

وإن قالوا: لا. فقد كفروا؛ لأن دعوىٰ عدم وجود أسماء لله عَزَّوَجَلَّ في الأزل تنقيص له سبحانه، ودعوىٰ أنه لم يكمل إلا بعد أن وجد هؤلاء الأئمة!!

ثم كيف كان الناس يدعونه قبل خروج هؤلاء من بطون أمهاتهم؟!

وهل هؤلاء الأئمة خرجوا من غير مخرج البول من آبائهم وأمهاتهم كغيرهم من البشر، أم جاءوا من مكان آخر؟!

ثم بعد أن ماتوا هل بقي له سبحانه اسم أم لا؟!

قال تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ [الحشر: ٢٢ - ٢٤].

وقال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾﴾ [طه: ٨].

وقال تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف: ١٨٠].

فهل الأئمة هم: الله الرحمن الرحيم العزيز الجبار.. إلخ؟

وإذا دعا العبد الله عَزَّوَجَلَّ بهذه الأسماء فهل يكون المنادىٰ هو الله أم الأئمة؟

فإذا قال العبد: يا الله، يا رحمن، يا رحيم.. إلىٰ آخر تلك الأسماء، فماذا ينقدح في ذهن الداعي؟!

هل ينقدح أنه ينادي ربه أو ينادي الإمام؟!

فالرواية تقول: (نحن والله الأسماء الحسنىٰ التي لا يقبل الله من العباد عملًا إلا بمعرفتنا).

أم أن أسماء الأئمة هي أسماء الله عَزَّوَجَلَّ؟!

فإذا أردنا أن ندعو الله عَزَّوَجَلَّ نقول: يا حسن، يا حسين، يا علي.. إلخ.

فليس هناك غير هذين الاحتمالين.

لكن انظر إلىٰ أحد علماء الطائفة وهو يبرر لهذا الادعاء بدلًا من أن يحمي جناب الخالق سبحانه.

يقول الكاشاني (ت: ١٠٩٠هـ) في تأويل أنهم أسماء الله الحسنىٰ: «كما أن الاسم يدل علىٰ المسمىٰ ويكون علامة «كذلك هم عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ أدلاء علىٰ الله يدلون الناس عليه.. »[(١)].

فهو يقرر أن الأئمة كالاسم الذي يدل علىٰ المسمىٰ، فهم اسم يدل علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ.

فنقول: قبل أن يخلقوا من كان يدل علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ؟!

---

(١) انظر: تحقيق الكافي (١/ ١٤٤).

وبعد أن ماتوا من هو الذي يدل علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ؟!

ثم ما مصير أسماء الله عَزَّوَجَلَّ بعد موتهم، هل تلغىٰ أم تبقىٰ؟!

وإذا زعمت أنها تبقىٰ فأين الدليل؟!

إن الرواية تقول: «نحن أسماء الله»، ولم تقل: «نحن مثل أسماء الله»!

ولو فتح هذا الباب الذي يلغي دلالة الألفاظ لم يبق ثقة في دلالة اللغة علىٰ شيء.

وهذا المنهج هو منهج الباطنية الذين زعموا أن الصلوات والزكاة والصيام والحج إنما هي أشخاص، وهو ما ذهبت إليه الطائفة كما سيأتي بمشيئة الله تعالىٰ!

ثم ما مرادك «أنهم أدلاء علىٰ الله» هل الناس لا يعرفون الله عَزَّوَجَلَّ حتىٰ يدلوهم عليه؟! أم ماذا؟

ثم من هم الذين دلهم الأئمة علىٰ الله؟! وبماذا دلوهم؟!

ثم هؤلاء الأئمة من بعد الحسين مَن مِن البشر دلوه علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ؟! وما نوع الدلالة؟!

فالناس قد تعلموا دينهم من نبيهم ﷺ، والصحابة قد دلوا الناس علىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ، والشيعة الأوائل إنما دلهم علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ الصحابة بعمومهم، ولم يعلم شيء دلهم عليه أحد من الأئمة غير ما نقله الصحابة؟!

فما هي الدلالة إلىٰ الله التي دل الأئمة الناس إليها؟!

بل الأئمة - حسب زعم الشيعة - قد كتموا الدلالة علىٰ الله خوفًا علىٰ أنفسهم، فأي شيء دلوه؟! ومتىٰ وأين؟!

إن هذا التأويل من علمائهم يؤكد الإصرار علىٰ الباطل.

ثم تأتي الطامة الكبرىٰ في الرواية السادسة «الأئمة علم الله» علم الله؟!

نعم هكذا في هذه الرواية الكاذبة.

كيف يكون الإمام علم الله؟! ثم قبل وجود الإمام هل كان لله علم؟!

ثم بعد موت الإمام هل يكون لله علم؟! ثم ما المراد بأن الإمام علم الله؟!

كلام لا معنىٰ له!

لكن هكذا وضع الكذابون، ونسبوه إلىٰ آل البيت؛ حتىٰ لا يجرؤ أحد أن يكذب تلك الأخبار الكاذبة!

ثم إذا كانت هذه مكانتهم عند الله عَزَّوَجَلَّ لماذا لَمْ يذكرهم الله عَزَّوَجَلَّ في كتابه؛ حتىٰ يعلمها الناس ويعتقدوها؟!

ألم يذكر الله تعالىٰ الأنبياء والرسل الذين دلوا الناس علىٰ الله سبحانه؟!

فلِمَ لم يذكر هؤلاء الأئمة كما ذكرهم سبحانه؟!

النوع الثاني: أن الله عَزَّوَجَلَّ لا يقبل العمل إلا بمعرفتهم:

لماذا لا يقبل الله عَزَّوَجَلَّ العمل إلا بمعرفتهم؟!

هل هناك دين جديد عندهم أمروا بتبليغه غير الدين الذي جاء به محمد ﷺ؟!

ألم يقل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

فلماذا تكون إذن معرفة الإمام شرطًا في قبول العمل؟!

أليس الله عَزَّوَجَلَّ قد جعل الإسلام هو: «شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله»؟!

قال ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتىٰ يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم علىٰ الله»(١).

وقال تعالىٰ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

فالله عَزَّوَجَلَّ إنما جعل الإيمان مشروطًا بما ذكر، ولم يجعله مشروطًا بمعرفة الإمام؟!

فلماذا لم يذكر سبحانه ذلك الشرط هنا ولا في آية واحدة في كتابه سبحانه؟!

ثم إن الرواية أطلقت أنه لا يقبل العمل إلا بمعرفتهم، فهل هذا خاص بالأمة الإسلامية أم بكل الأمم؛ لأن النص لم يحدد؟!

ولكن هناك روايات تزعم أن الله عَزَّوَجَلَّ أخذ الميثاق علىٰ جميع الأنبياء

---

(١) البخاري (١/ ٢٩) ح (٢٥)، ومسلم (١/ ٣٩) ح (١٣٨) عن عبد الله بن عمر.

والرسل أن يقروا بإمامة هؤلاء الأئمة، بل حتىٰ نبي الله آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أيضًا!

أليس هذا الكلام ظاهر البطلان، أراد به صاحبه أن يكفر كل الأمة، بل كل الأمم؟!

إن جعل معرفة شخص يأتي في آخر الزمن شرطًا في قبول أعمال جميع الأمم التي سبقتهم - لهو من أوضح البطلان!!

إن العجب ليس ممن كذب؛ لأن الذي كذب لا يؤمن بالله عَزَّوَجَلَّ أصلًا، ولكن العجب ممن قبل الكذب ممن يؤمن بالله ورسوله ﷺ!

أين في كتاب الله سبحانه ذكر هذا الأمر؟!

فهل يعقل أن يكون هذا الأمر بهذه الدرجة، ثم لا يذكر في كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ولا مرة واحدة؟!

النوع الثالث: أنهم هم الذين يدبرون الكون، ويتصرفون في الأحداث:

لقد زعمت الروايات أن جميع الحركة الكائنة في الأرض من إنبات الأشجار والأعشاب وإنزال المطر وإجراء الأنهار ومحو السيئات وإنزال الرحمة وإحياء الأموات وإماتة الأحياء - إنما تتم بهم.

ونحن لا ندري كيف تتم بهم؟!

ثم قبل أن يُخلقوا هم كيف كانت تتم هذه الأشياء؟!

وبعد أن يموتوا كيف تتم؟

فهل يعني أن الله عَزَّوَجَلَّ يفعل هذه الأشياء بهم، أي: أنهم هم الذين

يفعلونها بإذنه كما ينبت الأشجار بالمطر، وينـزل المطر بالرياح، ونحو ذلك؟!

أم أنهم هم الذين يفعلونها، ويتصرفون فيها مباشرة؟!

في الحقيقة أن المراد لا يمكن فهمه؛ لأن الكلام إنما خرج مخرج التضخيم والتعظيم للأئمة؛ لخداع البسطاء والتغرير بالضعفاء.

والله عَزَّوَجَلَّ هو الذي يفعل ما يريد، فهو صاحب الأمر والنهي، هو يحيي ويميت، وينبت الأشجار، ويرفع الأضرار، ولا علاقة للبشر الضعيف الفقير بذلك؛ إذ هذه خصائص الخالق سبحانه، ومن زعم مشاركته للخالق أو نيابته عنه فقد أعظم الفرية.

ولو كان لهؤلاء الأئمة قدرة علىٰ شيء لنصروا أنفسهم وإمامتهم التي زعم الشيعة أنهم كتموها خوفًا من الناس، فكيف تكون لهم هذه الخوارق ثم يبخلون بها علىٰ دينهم وطائفتهم، فيعيشون خائفين مطاردين - حسب زعم الروايات - ودينهم منقوص ولهم كل هذه الخوارق؟!

والعجب من المازندراني (ت: ١٠٨٦هـ)[١] - أحد شراح كتاب الكافي الشيعي - أنه لا يبطل هذا النص بل يئوله، فيقول:

إن النص له أحد معنيين هما:

الأول: (بوجودنا وبركتنا). (لأن وجودهم..)

---

(١) هو محمد صالح بن أحمد بن شمس الدين السروي المازندراني. له كتب منها: شرح الكافي..). انظر: أمل الآمل (٢/ ٢٧٦) ترجمة (٨١٦).

الثاني: (بأمرنا..).

ونصه: بنا أثمرت الأشجار، أي: بوجودنا وبركتنا أو بأمرنا صارت الأشجار مثمرة.

أما الأول: فلأن وجودهم سبب لبقاء نظام العالم، فلو لم يكن وجودهم لم يكن عالم ولا نظام ولا أشجار ولا أثمار.

وأما الثاني: فلأنهم المدبرون في هذا العالم بإذن ربهم[(١)].

ولا ندري ماذا يقول فضيلته عن الكون قبل وجودهم: هل كان موجودًا مثمرًا أم لا؟! ثم بعد أن ماتوا أو يموت المهدي الموهوم هل تبقىٰ الأشجار مثمرة أم لا؟!

أم أنهم لا يموتون؟

أم أنهم ليس لوجودهم بداية ولا نهاية، إذ أحدهم الذي هو علي - كما تقدم - هو الأول والآخر؟!

سبحان الله! كيف تعمىٰ العقول، وتغيب الحقائق تحت تأثير هذه الروايات المخدِّرة.

ثم كيف يكون وجودهم سببًا لبقاء العالم! لماذا؟!

هل هم مشاركون مع الله عَزَّوَجَلَّ أو مستشارون أم ماذا؟!

---

(١) شرح أصول الكافي (٤/ ٢٢٥).

فهذا اتهام للخالق عَزَّوَجَلَّ بأنه ليس هو الذي أوجد، وحفظ، وأنه لولاهم لما أوجد، ولا حفظ! نعوذ بالله من الخذلان.

قال تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ ٢٢﴾.

[سبأ: ٢٢]

فالكون ملك للخالق، وهو مدبره ومدبر الأئمة، وهم فقراء إليه سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥].

ثم تأتي الطامة في كلامه: (وأما الثاني؛ فلأنهم المدبرون..).

وقبل أن يوجدوا من كان يدبر العالم؟!

وبعد أن يموتوا من يدبر العالم؟!

إن هؤلاء البشر الضعاف الفقراء الذين خلقوا من العدم لا يستطيعون أن ينصروا أنفسهم، فقد عاشوا كما تزعم الروايات الشيعية خائفين وجلين، لا يستطيعون إظهار الدين، ولو كانوا علىٰ مثل هذا الوصف لنصروا الدين والأتباع!!

ثم كيف هم يدبرون هذا العالم؟!

سبحان الله العظيم الذي لا يحتاج إلىٰ أحد من خلقه وهم يحتاجون!

وهذا يكشف عن نتائج المؤامرة علىٰ هذا الدين كيف وصل الأمر إلىٰ هذا المعتقد المشين من علماء كان ينتظر منهم أن يصححوا الانحراف لا أن يبرروه.

ويكفي في إبطال هذه الروايات المنسوبة إلىٰ آل البيت أنها تصادم كلام

رب العالمين، قال تعالىٰ وهو يبين قدرته وخصائصه سبحانه: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [المؤمنون: ٨٠].

وقال سبحانه: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾﴾ [غافر: ٦٨].

فذكر أن ذلك من خصائصه سبحانه بقوله تعالىٰ: ﴿هُوَ﴾ أي: ليس غيره.

ولم يذكر سبحانه واسطة بينه وبين إحيائه وإماتته، والذي يدعي غير ذلك فهو يصادم قوله سبحانه: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾﴾ [الشورىٰ: ٢٨].

وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾﴾.

[لقمان: ٣٤]

وقوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأنعام: ٩٩].

وقوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾﴾ [النحل: ١٠].

وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٤].

فهو سبحانه يُصَدِّر أفعاله بقوله: ﴿هُوَ﴾ أي: لا غيره، فكيف يُزعم أنه يفعل بهم؟!

إن الغرض أن تتعلق القلوب بغيره سبحانه بدعوىٰ أن الأمر كله قد وكل إلىٰ ذلك الغير.

وقد تحقق للوضاعين ما يريدون من كثير من أتباع الطائفة.

النوع الرابع: أنهم خزان الله والباب إليه:

ونكرر السؤال مرة أخرىٰ: هل هم خزان الله عَزَّوَجَلَّ، وبابه قبل أن يُخلقوا أو بعدما خُلقوا؟!

ثم من كان علىٰ خزائنه قبل خلقهم؟! ثم من يكون بعد موتهم؟! ثم ما معنىٰ خزان الله؟! هل لا يعطي عَزَّوَجَلَّ حتىٰ يسمحوا هم بالعطاء؛ لأن العطايا عندهم؟! أم أنه سبحانه يأمرهم فهم يعطون؟!

استمع إلىٰ قول الله تعالىٰ لأعظم شخص خلقه الله سبحانه: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [الأنعام: ٥٠].

وقوله تعالىٰ: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى

مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّيٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ [هود: ٣١].

فإذا كان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يلقن عبده وصفيه محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه أن يتبرأ من هذه الدعوىٰ التي لا تليق بالمخلوق حتىٰ لو كان هو رسول الله ﷺ، فكيف بعد ذلك يقال: إن بعضًا من آل بيته عنده ما ليس عند نبيه ﷺ؟!

ثم نقول: هم خزان ماذا؟

هل هم خزان الأرزاق أم خزان الأحوال من صحة ومرض وعز وذل وفرح وترح... إلخ؟

أم غير ذلك؟!

والكون كله في حال متحرك رهيب! كم يرزق عَزَّوَجَلَّ في الثانية الواحدة؟! وكم يعافي وكم يمرض وكم يعز وكم يذل... وهكذا؟!

أيستطيع بشر أن يقوم بذلك؟!

قد يقول قائل: نعم إذا أراد الله؟!

وهذا كلام من نقص عقله؟!

الله عَزَّوَجَلَّ هو وحده الخالق، وهذه هي خصائصه سبحانه، وما عداه مخلوق له خصائصه التي تليق به، فهل ينقلب المخلوق إلىٰ خالق بإذن الله؟!

أيحل المخلوق محل الخالق، ثم يقال: بإذن الله؟!

افتح القرآن الكريم، واقرأ في أي موضع منه ترىٰ ربًّا عظيمًا يتصرف في خلقه بالعطاء والمنع والإحياء والإماتة وكل أنواع التصرفات، ولا يربط ذلك بأحد من خلقه.

افتح سورة الرعد، افتح سورة النحل، افتح أي سورة من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ تجد أنه فعَّال لما يريد، ولا ذكر لأحد من خلقه معه لا ملكًا مقربًا ولا نبيًّا مرسلًا!

قال تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾.

[آل عمران: ٢٦]

وقال تعالىٰ: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧].

وهكذا نرىٰ ربًّا عظيمًا يدبر أمر خلقه، ويرعاهم عَزَّوَجَلَّ بنفسه؛ إذ هذه خصائصه سبحانه، وأما عباده فهم فقراء إلىٰ رعايته وحفظه وتدبيره ورزقه.

الخامس: أنه لولاهم لما عبد الله عَزَّوَجَلَّ:

لا ندري ما هو المراد بهذه الدعوىٰ!

هل يعني أن الله عَزَّوَجَلَّ لا يستطيع أن يكلف عباده بعبادته فيعبدوه إلا

عن طريقهم؟!

أم أن الناس لا يستطيعون أن يعبدوا الله عَزَّوَجَلَّ إلا إذا عبده هؤلاء؟!

الحقيقة أن كلا المعنيين باطل.

فالله عَزَّوَجَلَّ خالق عظيم قادر حكيم لا يحتاج إلىٰ أحد من خلقه، يأمر وينهىٰ ويقدر فيهدي، وقد خلق الخلق قبل وجود هؤلاء، وعبده خلقه قبل عبادتهم، هؤلاء وجدوا فترة زمنية محدودة سبقتهم أمم بل سبقتهم الملائكة، فعبدوا الله عَزَّوَجَلَّ وتذللوا له قبل وجود هؤلاء.

ثم هاهم وجدوا ولم يستطيعوا أن يبلغوا الإمامة التي نسبت إليهم، وما كان لوجودهم أي فائدة للأمة.

بل كان وجودهم - كما تزعم روايات الشيعة - ضررًا علىٰ الأمة؛ حيث كانوا يفتون الناس بغير الحق الذي أراده الله عَزَّوَجَلَّ من عباده خوفًا من الناس وليحافظوا علىٰ أنفسهم.

فلم يعبدوا الله عَزَّوَجَلَّ هم في ذوات أنفسهم كما أمروا، ولم يساعدوا الناس علىٰ عبادة الله عَزَّوَجَلَّ كما أمر!!

فكيف إذن يُزعم أن بعبادتهم عبد الله عَزَّوَجَلَّ وهذا حالهم؟!

إن هذا الكلام الكاذب لا يصدر من بيت النبوة، وإنما صدر من كذابين أرادوا صرف العباد عن ربهم عَزَّوَجَلَّ، وعن دينهم الذي أنزله علىٰ رسوله ﷺ وبلغه لأمته عن طريق أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهو عبادة الله عَزَّوَجَلَّ

وحده والتذلل له وحده والتعلق به وحده.

أما هذه الروايات المكذوبة فتريد صرف العباد عن ربهم بدعاوىٰ كاذبة لا رصيد لها من الواقع، ولا معنىٰ لها إلا إسباغ صفات الربوبية علىٰ آل البيت؛ لتتعلق بهم القلوب من دون الله عَزَّوَجَلَّ.

المطلب الخامس

دعـوى أن عليًّا هـو الـرب

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) قال القمي[(١)] في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمۡ وَلَا يَضُرُّهُمۡۗ وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرٗا ٥٥﴾ [الفرقان: ٥٥]:

«**الكافر**: الثاني (يعني: عمر) كان علىٰ أمير المؤمنين عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ظهيرًا»[(٢)].

٢) وقال الكاشاني: عن الباقر عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ أنه سئل عن تفسيرها؟ فقال: «إن تفسيرها في بطن القرآن: عليّ هو ربه في الولاية، والرب هو الخالق الذي لا يوصف»[(٣)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن عليًّا هو الرب:

أولًا: هذه السورة مكية، والسور المكية تخاطب المشركين بالخالق، وهو

---

(١) هو علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (أبو الحسن) من آثاره: تفسير القرآن، الناسخ والمنسوخ، أخبار القرآن ورواياته، كتاب الحيض، كتاب الشرائع، انظر: معجم المؤلفين (٧/ ٩).

(٢) تفسير القمي (٢/ ١١٥).

(٣) تفسير الصافي (٤/ ٢٠)، البرهان (٣/ ١٧٢)، تفسير نور الثقلين (٤/ ٢٥)، مرآة الأنوار (ص: ٥٩).

موضوع السور المكية بإجماع المفسرين؛ إذ المشركون لم يؤمنوا أساسًا، والإمامة لو وجدت لكانت بعد دخولهم في الإسلام، فكيف يخاطبون بالإمامة وهم لم يؤمنوا بعد؟!

ثانيًا: الآية تتحدث عن شرك العرب قبل الإسلام، وأنهم عبدوا مع الله سبحانه غيره، وتصف فعلهم هذا بأنه مظاهرة علىٰ رب العالمين، فأول الآية: ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ وآخرها: ﴿وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرٗا﴾، والآية واضحة الدلالة في تكذيب هذه الدعوىٰ الباطلة التي تعبث بكتاب الله عَزَّوَجَلَّ.

ثالثًا: القرآن مملوء بذكر اسم (الكفار والكافرين)، والمراد بهم من جحد ألوهية الله عَزَّوَجَلَّ ونبوة رسله، سواء كانوا في عهد النبي ﷺ أم قبل عهده، فكيف ينقلب هذا الاسم هنا ليكون في عمر وعلي والإمامة؟!

رابعًا: هل كان يعلم النبي ﷺ هذا التفسير أم لا؟!

فإن كان يعلم فلماذا لم يذكره ﷺ، ويبينه، ويطرد عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويكشف أمره؟!

وإن كان لا يعلم فكيف يخفىٰ عليه ﷺ شيء ويظهر لمن بعده؟!

خامسًا: الصحابة بكاملهم لم يمكنوا عليًّا من الإمامة - حسب زعمكم - فلماذا اختير عمر هنا في تفسير هذه الآية من بينهم؟!

سادسًا: كيف يجرؤ عمر علىٰ مواجهة علي وقد زعمت روايات أخرىٰ أنه كان جبانًا رعديدًا حتىٰ إنه هرب من ملاقاة عمرو بن عبد ود، ولم

يقابله إلا علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كما سيأتي ذكره في فصل قادم؟!

إن دلائل كذب هذه الرواية لا تحتاج إلىٰ كثرة عبارة، ولكن هذا من باب إيقاظ العقول المخدرة التي استطاعت أمثال هذه الروايات أن تبث سمومها فيها باسم آل البيت؛ لتقبل كل باطل تحت تلك المظلة؟!

ونحن علىٰ يقين أن هناك من يكذب هذه الرواية وأمثالها من علماء الطائفة، وإنما نهدف إلىٰ بيان كيف تسللت هذه الروايات المنكرة إلىٰ مصادر الطائفة ورواها علماؤها وهي واضحة البطلان؟!

المطلب السادس

دعوى أن الإمام هو رب الأرض

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) نسبوا إلىٰ المفضل بن عمر أنه سمع أبا عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول في قوله: ﴿وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩].

قال: «رب الأرض يعني: إمام الأرض، فقلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذًا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر، ويجتزون (كذا) بنور الإمام»[(١)].

٢) ورووه في غير التفسير بلفظ: «إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها، واستغنىٰ العباد عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمة، ويعمر الرجل في ملكه حتّىٰ يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثىٰ، وتظهر الأرض كنوزها، حتّىٰ يراها الناس علىٰ وجهها، ويطلب الرجل منكم من يصله بماله، ويأخذ منه زكاته، فلا يجد أحدًا يقبل منه ذلك؛ لاستغناء الناس

(١) تفسير القمي (٢/ ٢٥٣)، البرهان (٤/ ٨٧)، تفسير الصافي (٤/ ٣٣١) (٦/ ٢٨٤). التفسير الأصفىٰ (٢/ ١٠٩٢) تفسير نور الثقلين (٤/ ٥٠٤)، البحار (٧/ ٣٢٦)، مستدرك سفينة البحار (٤/ ٤٧)، مستدركات علم رجال الحديث (٤/ ٢٥٢)، تأويل الآيات (٢/ ٥٢٤).

بما رزقهم الله من فضله»[(١)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الإمام هو رب الأرض:

هذه الآية وردت في سياق أحداث اليوم الآخر، قال تعالىٰ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِا۟ىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [الزمر: ٦٧ - ٧٠].

يذكر عَزَّوَجَلَّ أحداث يوم القيامة وما يجري فيها من أمور تخشع لها القلوب، وتتزلزل لها النفوس، ثم تأتي هذه الرواية لتحل العبد الضعيف مكان الخالق العظيم.

فيذكر عَزَّوَجَلَّ النفخ في الصور الذي يموت به كل الناس، ثم النفخ الذي يحيا به كل من مات، ثم يجيء الرب عَزَّوَجَلَّ مجيئًا يليق بجلاله تشرق له الأرض، وتضيء بنوره جنباتها، ويبدأ الحساب، ويستدعىٰ الأنبياء والشهداء الذين استشهدوا في سبيل إقامة الحق، وهم العلماء والمجاهدون الذين

(١) إرشاد المفيد (٢/ ٣٨١)، روضة الواعظين (ص٢٦٤)، وباختلاف في ذيل الحديث في غيبة الطوسي (ص: ٤٦٧ - ٤٨٤)، وصدره في: دلائل الإمامة (ص: ٢٤٢)، إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ (٢/ ٢٩٣)، شجرة طوبىٰ (١/ ١٧٩).

باشروا وظائف الأنبياء، ثم يحاسب الجميع حسابًا عادلًا لا يظلم فيه أحد.

إن القارئ لهذه الآيات يهتز قلبه، وتخشع جوارحه، ولا يقع في نفسه غير هذه المعاني العظيمة.

أما الكذاب فهو لا يستحضر هذا المشهد الرهيب، وإنما همه إغواء عباد الله عَزَّوَجَلَّ.

هل يقال بعد هذا السياق القرآني الذي تقشعر له الأبدان: إن الإمام هو رب الأرض؟!

أليس هذا حلقة جديدة لصرف الناس عن ربهم عَزَّوَجَلَّ بدعوىٰ أن الأرض لها رب جديد غيره سبحانه، والله عَزَّوَجَلَّ يكرر في كل كتاب: أنه هو «رب السموات والأرض».

ماذا أراد هؤلاء الوضاعون علىٰ آل البيت إلا صرف الناس عن ربهم والتستر بآل البيت.

المطلب السابع

المراد بالشرك بالله في القرآن هو الشرك في الإمامة

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) وردت روايات تفسر الشرك الذي ورد في حق الخالق عَزَّوَجَلَّ بالشرك في حق الإمام، ومنها ما يلي:

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء: ٤٨].

نسبوا إلىٰ أبي جعفر أنه قال: «أما قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾ يعني: أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي، وأما قوله: ﴿وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ يعني: لمن والىٰ عليًّا عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ»[(١)].

٢) وقد نسبوا إلىٰ الباقر أنه قال في قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥]: «لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ليحبطن عملك، ولتكونن من الخاسرين»[(٢)].

(١) تفسير العياشي (١/ ٢٤٥)، وانظر: التفسير الصافي (١/ ٤٥٨)، تفسير نور الثقلين (١/ ٤٨٨)، تفسير كنز الدقائق (٢/ ٤٧٤).

(٢) تفسير الصافي (٢/ ٤٧٢)، الكافي (١/ ٤٢٧)، تفسير القمي (٢/ ٢٥١)، البرهان في تفسير القرآن لهاشم البحراني (٢٤/ ٨٣)، البحار (١٧/ ٨٤).

٣) وعن أبي جعفر: «لئن أشركت في الولاية غير علي ليحبطنّ عملك»[(١)].

٤) وعن أبي عبد الله في قوله سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠] قال: «العمل الصالح: المعرفة بالأئمة، ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا: التسليم لعلي، لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له، ولا هو من أهله»[(٢)].

٥) وفي رواية أخرىٰ لهم عن أبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال: «لا يتخذ مع ولاية آل محمد - صلوات الله عليهم - غيرهم»[(٣)].

٦) ويعتمد المفسر الشيعي العياشي (٣٢٠هـ)[(٤)] في تفسيره هذا التفسير

---

(١) تفسير القمي (٥٨٠)، بحار الأنوار (١٧/ ٨٤)، تأويل الآيات الطاهرة (٢/ ٥٢٣)، البرهان (٤/ ٨٣).

(٢) تفسير العياشي (٢/ ٣٥٤)، التفسير الصافي (٣/ ٢٧٠)، تفسير نور الثقلين (٣/ ٣١٨)، مكيال المكارم (١/ ٣٩١)، البحار (٣٦/ ١٠٦) (٨١/ ٣٤٩)، مستدرك سفينة البحار (٧/ ٤٤٢).

(٣) البحار (٢٤/ ٣٧٧)، (٨١/ ٣٥٠) تفسير القمي (٢/ ٤٧)، التفسير الصافي (٣/ ٢٧٠) تفسير نور الثقلين (٣/ ٣١٣).

(٤) هو محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي العراقي أبو النضر السمرقندي، يعرف بالعياشي، من الشيعة الإمامية، مات في حدود سنة (٣٢٠هـ)، من مصنفاته: الأجوبة المسكتة، تفسير القرآن، حقوق الأخوان، دلائل الأئمة، انظر: هدية العارفين (١/ ٤٦٠).

فيقول: ﴿وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠﴾: «يعني: التسليم لعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، ولا يشرك معه في الخلافة من ليس له ذلك، ولا هو من أهله»(١).

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن المراد بالشرك بالله في القرآن هو الشرك في الإمامة:

أوردت هذه الروايات ثلاث آيات كلها في الشرك بالله عَزَّوَجَلَّ، ثم جعلتها في الشرك بولاية علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

الآية الأولىٰ: قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ٤٨﴾ [النساء: ٤٨]، وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١١٦﴾ [النساء: ١١٦].

فالآية افتتحت بذكر لفظ الجلالة: «الله»، ثم ذكر فيها الضمير: «به»؛ ليعود علىٰ لفظ الجلالة: «الله» ثم أكدت ذلك بإظهار المضمر مرة أخرىٰ في قوله تعالىٰ: «ومن يشرك بالله» فأين ذكر الإمام حتىٰ يقال: إنها في الإمام؟!

أليس هذا إحلالًا لعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ محل الله عَزَّوَجَلَّ؟!

الآية الثانية: قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٦٥﴾ [الزمر: ٦٥].

---

(١) تفسير العياشي (٢/ ٣٥٣).

وردت الآية الكريمة في سياق جدال المشركين الذين أشركوا مع الله عَزَّوَجَلَّ والتحذير من الشرك به، فذكر سبحانه أن الشرك به ذنب عظيم، وأنه لا يغفر لصاحبه، ولو كان رسول الله ﷺ - وحاشاه - ولكن هذا لبيان عظم هذا الذنب في ميزانه سبحانه، فكيف ينقلب الشرك بالخالق العظيم ليكون الشرك في الولاية؟!

ثم ما علاقة الذين من قبله ﷺ في ولاية علي، وهي حسب زعم الشيعة وراثة لنبوة النبي ﷺ في خلافة أمته، وأولئك ليسوا من أمة محمد ﷺ؟!

ثم تأتي الآية اللاحقة لتؤكد موضوع الآية السابقة، فيقول الله تعالىٰ: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٦٦﴾ [الزمر: ٦٦].

يخاطب عَزَّوَجَلَّ نبيه ﷺ بأن يخلص دينه لربه عَزَّوَجَلَّ، ويشكره علىٰ هدايته له إلىٰ توحيده.

فأين ذكر علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حتىٰ يقال: «لئن أشركت في ولايته ليحبط عملك».

ثم هذه الدعوىٰ تنتقص من وظيفة رسول الله ﷺ بأنه إنما بعث ليقرر ولاية علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، لا ليقرر وحدانية الله سبحانه التي وقع فيها الشرك، وهي مقصد جميع الرسالات.

فمقصد النبوة لم يعد موضوع رد الناس إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، وإنما ردهم إلىٰ علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ!!

إن هذا التأويل الباطل يفسد دلالة القرآن الكريم، ويرفع الثقة فيه، ويقطع الصلة بالخالق عَزَّوَجَلَّ؛ إذ لم يعد هناك شرك بالخالق يعاقب عليه، وإنما الشرك الذي يعاقب عليه الشرك في الولاية، فأصبح حق العبيد - علىٰ فرض صحته - أعظم من حق رب العبيد!!

الآية الثالثة: قال تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: ١١٠].

هذه الآية الكريمة واضحة الدلالة، فهي تتحدث عن توحيد الألوهية، أي: توحيد العبادة، فتقرر أن الله عَزَّوَجَلَّ «إله واحد» وأن من كان يؤمن بهذا الإله الواحد الذي هو «ربه» أي: خالقه ومدبره فليعمل عملًا خالصًا له عَزَّوَجَلَّ، وليحذر الشرك في عبادته.

ولكن الرواية تحل الأئمة محل الله عَزَّوَجَلَّ، فيكون المعنىٰ: (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحىٰ إليَّ، فمن كان يرجو لقاء علي أو الأئمة فليعرفهم، وليسلم لعلي بالولاية، ولا يشرك معه غيره) سبحانك هذا بهتان عظيم.

إن هذه الروايات تؤسس لدين جديد غير الدين الذي جاء به رسوله ﷺ، فتفسر القرآن الكريم لتأسيس هذا الدين.

فلم يعد حق الخالق عَزَّوَجَلَّ هو الحق الذي يجب الاعتناء به، ولم يعد الشرك به هو الذنب الأخطر، وإنما أصبح الأئمة هم الذين يتحدث عنهم القرآن الكريم، ويحذر من الشرك بهم، ويحث علىٰ معرفتهم لا علىٰ معرفة

الخالق عَزَّوَجَلَّ.

إن هذه الروايات جزء من مؤامرة كبرىٰ أسست لدين جديد، يقودهم إلىٰ غير ما شرعه الله عَزَّوَجَلَّ ورسوله ﷺ باسم آل البيت.

ونحن نكرر إذا كانت هذه مكانة الأئمة عند الله عَزَّوَجَلَّ فلم لم يذكرهم في كتابه، ويبين أمرهم كما ذكر أنبياءه ورسله وأوجب الإيمان بهم؟!

إننا لو فرضنا أن هناك شيئًا اسمه: «إمامة» و: «إمام» لما بلغ هذه الدرجة التي يحل فيها محل الله عَزَّوَجَلَّ، ويصبح الدين كله مفسرًا بهم ولهم.

فكيف والإمامة دعوىٰ مختلقة أراد بها مختلقوها إفساد عقيدة الأمة، وهذه نماذج من شواهدها، والذي لا توقظه هذه الشواهد فلا أظن أن شيئًا آخر يوقظه: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

وإلا فكيف يسمع ويرىٰ هذا الاعتداء علىٰ مقام رب العالمين في صور متعددة ثم لا يوقظه ذلك؟!

ثم هذه الكتب التي روت هذه الروايات الباطلة، أتصلح بعد ذلك أن تكون مصدرًا لدين المسلم؟!

وهذا العالم الذي روىٰ هذه الروايات المعتدية علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ وعلىٰ كتابه،هل يصلح أن يكون مؤتمنًا علىٰ رواية الدين وشرحه؟!

المبحث الثاني

مشاركة الأئمة للخالق في خصائصه

المطلب الأول: دعوى مشاركة الأئمة لله عَزَّوَجَلَّ في علم الغيب.

المطلب الثاني: دعوى مشاركة الأئمة لله عَزَّوَجَلَّ في إحياء الموتى.

المطلب الثالث: دعوى مشاركة الأئمة لله عَزَّوَجَلَّ في قضاء الحاجات.

بيضاء

المطلب الأول

دعوى مشاركة الأئمة لله عَزَّوَجَلَّ في علم الغيب

المسألة الأولى: عرض الروايات:

وردت روايات كثيرة تزعم أن الأئمة يشاركون الله عَزَّوَجَلَّ في علم الغيب، وفيما يلي عرض لبعض تلك الروايات:

١) نسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون»(١).

٢) ونسبوا إليه كذلك أنه قال: «والله لقد أُعطينا علم الأولين والآخرين.فقال له رجل من أصحابه: جُعلت فداك! أعندكم علم الغيب؟ فقال له: ويحك! إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء»(٢).

---

(١) الكافي (١/ ٢٢٠)، البحار (٢٣/ ٣٤٧)، بصائر الدرجات (٤٤٩)، وسائل الشيعة (١٦/ ١٠٨)، ينابيع المعاجز (١٠١)، جامع أحاديث الشيعة (١٣/ ٣٠٦)، مسند الرضا (١/ ٣٣٩) (٢/ ٥٣٦)، التفسير الأصفىٰ (١/ ٤٩٠)، تفسير نور الثقلين (٢/ ٢٦٤)، جامع الرواة (١/ ٤٦٤)، طرائف المقال (١/ ٣١٨)، مستدركات علم رجال الحديث (١/ ٤٦١)، معجم رجال الحديث (١١/ ٨١)، الولاية التكوينية (١٩٨).

(٢) البحار (٢٦/ ٢٧ – ٢٨)، حقيقة علم آل محمد وجهاته (ص: ١٣٩)، مناقب ابن شهر آشوب (٣/ ٣٧٤).

٣) ونسبوا إلىٰ أبي الحسن أنه قال: «إن الإمام لا يخفىٰ عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام»[(١)].

٤) ونسبوا إلىٰ الرضا: «أن رجلًا قال له: ادع الله لي ولأهل بيتي. فقال: أو لست أفعل؟! والله إن أعمالكم لتُعرض علي في كل يومٍ وليلةٍ»[(٢)].

٥) وقد بوب الكليني في كتابه أبوابًا تقرر علم الأئمة بالغيب، ومنها:

- باب أن الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يعلمون متىٰ يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم.

- وباب أن الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يعلمون علم ما كان، وما يكون، وأنه لا يخفىٰ عليهم شيء[(٣)].

---

(١) الكافي (١/ ٢٨٥)، قرب الإسناد (٣٣٩)، روضة الواعظين (٢١٣)، دلائل الإمامة (٣٣٨)، الإرشاد للمفيد (٢/ ٢٢٥)، عيون المعجزات (٨٩)، مناقب ابن شهر آشوب (٣/ ٤١٧)، مدينة المعاجز (٦/ ٢٦٠)، ينابيع المعاجز (١٧٠)، البحار (٢٥/ ١٣٣)، (٤٨/ ٤٧)، الخرائج والجرائح (١/ ٣٣٤)، موسوعة أحاديث أهل البيت (٨/ ٢٦٢)، التفسير الصافي (٤/ ٦١)، تفسير نور الثقلين (٤/ ٧٦)، إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ (٢/ ٢٣)، كشف الغمة (٣/ ١٦).

(٢) الكافي (١/ ٢١٩).

(٣) الكافي (١/ ٢٦٠).

٦) وبوَّب المجلسي (ت: ١١١١هـ)[١] علىٰ ذلك عدة أبوب، منها:

- باب: أنهم عَلَيَهِمُٱلسَّلَامُ لا يُحجب عنهم علم السماء والأرض، والجنة والنار، وأنه عرض عليهم ملكوت السموات والأرض، ويعلمون علم ما كان وما يكون إلىٰ يوم القيامة.

- وباب: عرض الأعمال علىٰ الأئمة الأحياء والأموات.

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى مشاركة الأئمة لله عَزَّوَجَلَّ في علم الغيب:

لقد ورد عن آل البيت إنكارهم لهذه الدعاوىٰ وإبطالهم لها، وذلك في كتب الشيعة أنفسهم؛ إذ كتبهم مملوءة بالمتناقضات، وإنما نورد الروايات الباطلة لبيان وجود مؤامرة علىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ، قبلتها كتب الشيعة، بل قبل كثيرًا منها علماؤهم رغم وجود روايات عندهم تنقضها.

هذه الروايات تقرر أن أهل البيت ادعوا أنهم يعلمون الغيب، وهذا مصادم لكتاب الله عَزَّوَجَلَّ، ونبرئ آل البيت من ادعائه.

---

(١) هو محمد بن باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الشهير بالمجلسي، ويُعرف بالمجلسي الثاني تمييزًا له عن والده المجلسي الأول. كان إمامًا للشيعة في وقته في علم الحديث وسائر العلوم، له مؤلفات كثيرة منها: بحار الأنوار، وكتاب الأربعين، ومرآة العقول في شرح أخبار الرسول، وهو شرح لكتاب الكافي للكليني، ولد سنة (١٠٣٧هـ) وتوفي سنة (١١١١هـ)، ينظر: طرائف المقال (٢/ ٣٨٨ - ٣٩١)، أعيان الشيعة (١/ ١٤٦).

قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ٩﴾ [الرعد: ٩].

وقال تعالىٰ: ﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٩٢﴾.

[المؤمنون: ٩٢]

وقال سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٦﴾ [السجدة: ٦].

وقال تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ عَٰلِمَ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ٤٦﴾ [الزمر: ٤٦].

وقال تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢].

وقال سبحانه: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٨﴾ [الجمعة: ٨].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨﴾ [التغابن: ١٨].

وقال تعالىٰ: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦﴾ [الجن: ٢٦].

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٥٩﴾ [الأنعام: ٥٩].

وقال تعالىٰ: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ٦٥﴾ [النمل: ٦٥].

فقد تمدَّح سبحانه في كتابه بأنه لا يعلم الغيب غيره، فكيف يزعم بعد

ذلك أن أحدًا يشاركه في علم الغيب؟!

فلو اعتقدنا أن هناك من يعلم الغيب معه سبحانه لما كان هذا التمدح كاملًا.

ثم إنه سبحانه أمر نبيه أن يعلن عن عدم علمه بالغيب، وإذا كان ذلك لنبيه فكيف بغيره من الخلق، قال تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ٥٠﴾ [الأنعام: ٥٠].

وقال أيضًا: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨﴾.

[الأعراف: ١٨٨]

وقد دعا نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بنجاة ابنه ظنًّا منه أنه ممن وعده الله عَزَّوَجَلَّ بنجاته، فلما غرق قال: ﴿إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٤٥﴾ [هود: ٤٥]، فرد الله عَزَّوَجَلَّ عليه بقوله: ﴿يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٤٧﴾.

[هود: ٤٦ - ٤٧]

فلم يكن يعلم أن ابنه ليس من أهله الموعود بنجاتهم.

إن هذه النصوص لتؤكد أن «**علم الغيب**» من خصائص الخالق عَزَّوَجَلَّ، ولكنه قد يُعلِم سبحانه بعض أنبيائه ببعض غيبه، ولم تذكر الآيات أن أحدًا من البشر غير الأنبياء يمكن أن يعلمه الله عَزَّوَجَلَّ شيئًا من الغيب.

ومن ادعىٰ أنه يعلم الغيب أو ادعاه لغيره فقد صادم آيات القرآن الكريم وكذبها، فكيف يقال بعد ذلك: إن الإمام (يعلم ما في السموات... وأنه أعطي علم الأولين... وأنه يعلم ما في أصلاب الرجال.. وأن أعمال العباد تعرض عليه...؟!).

إن هذا مما افتُري عليهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وقد وردت نصوص عنهم تتبرأ من هذه الدعاوىٰ.

إن اللوم ليس علىٰ واضع الروايات؛ إذ لا يضع مثل هذه الروايات شخص يؤمن بالله واليوم الآخر.

ولكن اللوم علىٰ علماء الطائفة الذين يروون مثل هذه الافتراءات ويعتمدونها!!

فهل مثل هؤلاء يمكن أن يوثق في مصنفاتهم أو شروحاتهم لدين الله عَزَّوَجَلَّ!!

فهذا الكليني يقرر في كتابه الكافي نفس ما ورد في الروايات بتلك الأبواب!!

وكذلك المجلسي سار علىٰ نفس المنهج.

كل هذا يَرِدُ في كتب الطائفة، ويَرِدُ ضده، ويأبىٰ علماء التشيع إلا تكذيب آل البيت في إنكارهم دعوىٰ علم الغيب بأغرب الأساليب.

فقد روىٰ الكليني عن جعفر الصادق التبرؤ من دعوىٰ علم الغيب، فقال: «يا عجبًا لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب، ما يعلم الغيب إلا الله عَزَّوَجَلَّ، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني، فما علمت في أي بيوت الدار هي.. »[(١)].

واستمع إلىٰ الإصرار علىٰ تحميل آل البيت ما يتبرءون منه: قال العالم الشيعي محمد صالح المازندراني (ت١٠٨١هـ) شارح كتاب الكافي تكذيبًا لجعفر الصادق في إنكاره لعلم الغيب: «... الغرض من هذا التعجب وإظهاره هو أن لا يتخذه الجهال إلهًا، أو يدفع عن وهم بعض الحاضرين المنكر لفضله ما نسبوه إليه من العلم بالغيب **حفظًا لنفسه، وإلا فهو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كان عالمًا بما كان وما يكون**، فكيف يخفىٰ عليه مكان الجارية؟ فإن قلت: إخباره بذلك علىٰ هذا يوجب الكذب.قلت: إنما يوجب الكذب لو لم يقصد التورية وقد قصدها، فإن المعنىٰ ما علمت علمًا غير مستفاد منه تعالىٰ بأنها في أي بيوت الدار»[(٢)].

انظر إلىٰ هذا الأسلوب العجيب في تكذيب الإمام!!

الإمام يتبرأ من دعوىٰ علم الغيب التي هي من خصائص الخالق سبحانه،

(١) أصول الكافي (١/ ٢٥٧)، بحار الأنوار (٢٦/ ١٩٧)، بصائر الدرجات (ص: ٢٥٠)، ينابيع المعاجز (ص١٣)، الفصول المهمة أصول الأئمة (١/ ٣٩٥).

(٢) شرح جامع علىٰ الكافي، المازندراني (٦/ ٣٠ - ٣١).

وأحد أتباعه يكذبه، ويصر علىٰ أنه يعلم الغيب، فمن نصدق يا ترىٰ؟!

هذا هو نفس أسلوب دعوىٰ الإمامة لهم؛ فالأئمة يتبرءون منها والطائفة تكذبهم وتزعم أنهم يتبرءون تقية!!

فظاهر آل البيت هو عقيدة الأمة، وأتباع الطائفة يلزمونهم بغير ظاهرهم علىٰ هذا النحو الذي رأيناه الآن من المازندراني!!

عن قاسم الصيرفي قال: «سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: قوم يزعمون أني لهم إمام، والله ما أنا لهم بإمام، ما لهم – لعنهم الله – كلما سترت سترًا هتكوه، هتك الله سترهم، أقول كذا، يقولون: إنما يعني كذا، أنا إمام من أطاعني»[(١)].

فهو يتضجر من المحيطين به؛ فيقول: إنهم يفسدون كلامه بتحريف معناه، فقوله في جهة، وتفسيرهم في جهة أخرىٰ!!

فقارن هذا بما قاله المازندراني، وقد جاء بعد الأئمة بمئات السنين؛ لتكتشف أن منهج الطائفة مع كلام الأئمة واحد!!

إنكار وجود دعوىٰ الغيب في كتب الشيعة!!

وبعد أن رأينا روايات الشيعة ونماذج من أبواب الكافي وبحار الأنوار التي تزعم أن الأئمة يعلمون الغيب، وإصرار هذا العالم الشيعي المازندراني

(١) اختيار معرفة الرجال (٢/ ٥٩٠)، وانظر: مستدرك الوسائل (١٢/ ٢٩٣ – ٢٩٤)، جامع أحاديث الشيعة (١٤/ ٥٤٩)، كتاب الغيبة للنعماني (ص: ٤٤)، البحار (٢/ ٨٠)، معجم رجال الحديث للخوئي (١٥/ ٢٨).

- وهو أنموذج لكثيرين من أتباع الطائفة - نورد أنموذجًا من أقوال المعاصرين الذين ينكرون وجود دعوىٰ علم الغيب في كتب الشيعة مطلقًا.

يقول الشيخ محمد جواد مغنية (ت: ١٩٧٩م)[(١)]: (وكيف ينسب إلىٰ الشيعة الإمامية القول بأن أئمتهم يعلمون الغيب، وهم يؤمنون بكتاب الله، ويتلون قوله تعالىٰ حكاية عن نبيه: ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، وقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ [يونس: ٢٠]، وقوله: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

وذكر قول الشيخ الطبرسي (ت: ١٣٢٠هـ)[(٢)] المفسر: لقد ظَلم الشيعة الإمامية من نسب إليهم القول بأن الأئمة يعلمون الغيب، ولا نعلم أحدًا منهم استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق!!

(١) محمد جواد محمود محمد مغنية، عالم شيعي معاصر، له مؤلفات منها: تفسير الكاشف، وعلم أصول الفقه، ولد في لبنان سنة (١٩٠٤م) وتوفي سنة (١٩٧٩م) ودفن في النجف. انظر: كتاب محمد جواد مغنية سيرته وعطاؤه لعلي المحرقي.

(٢) هو الميرزا حسين بن محمد تقي بن علي محمد النوري الطبرسي من علماء الشيعة في القرن الثالث عشر، ومن مشاهير محدثي الإمامية المتأخرين، وأحد رءوس المذهب المعروفين، من أشهر كتبه: مستدرك الوسائل أحد الكتب الحديثية الثمانية المعتمدة عندهم، وكتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، ألفه لإثبات تحريف القرآن الكريم والعياذ بالله، هلك بالنجف سنة (١٣٢٠هـ)، ينظر: الكنىٰ والألقاب (٢/ ٤٤٥)، ومصفىٰ المقال (ص: ١٥٩).

ثم قال: وإن افترض وجود خبر أو قول ينسب علم الغيب إلىٰ الأئمة وجب طرحه باتفاق المسلمين.

ثم ذكر عن الشيعة أنهم لا يدعون لأئمتهم علم الغيب، ولا الإيحاء والإلهام، وأن من نسب إليهم شيئًا من ذلك فهو جاهل متطفل، أو مفترٍ كذاب)[(١)].

هذا الإنكار عجيب!! أليست هذه الروايات في كتب الشيعة؟!

وهذه الأبواب التي يقرر فيها كبار علمائهم أن الأئمة يعلمون الغيب أليست في كتبهم والتي كتبها هم علماؤهم؟!

والكافي كتب قبل الطوسي[(٢)] بأكثر من مائة وثلاثين سنة حيث توفي مؤلف كتاب الكافي سنة: (٣٢٩هـ) وتوفي الطوسي سنة: (٤٦٠ هـ).

فهذا بين أمرين:

إما أن تلك الروايات مما أدخلت في الكافي والذي فقدت كل نسخه ولم يجد المحقق لكتاب الكافي في العصر الحاضر أي نسخة قبل القرن الحادي

---

(١) انظر: الشيعة والتشيع (ص: ٤٣، ٤٨).

(٢) هو محمد بن الحسن بن علي الطوسي، مفسر، شيخ الطائفة، انتقل من خراسان إلىٰ بغداد سنة (٤٠٨هـ)، وأقام أربعين سنة. ثم رحل إلىٰ النجف واستقر فيها إلىٰ أن توفي. من تصانيفه: الجمل والعقود، والغيبة، والتبيان الجامع لعلوم القرآن، والاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار. انظر: رجال النجاشي (ص: ٤٠٣)، رجال ابن داود (ص: ١٦٩)، معجم رجال الحديث للخوئي (١٦/ ٢٥٧)، الأعلام (٦/ ٨٤).

عشر – عهد الدولة الصفوية – مما يشك أنها أعدمت وأضيف إلىٰ الكتاب إضافات هذه منها.

بل كتاب الكافي بكامله مما يشك أنه مختلق، وهناك بحث لبعض المتخصصين يدرس هذا الموضوع ولعله يظهر قريبًا.

وإما أن الطوسي استخدم (التقية).

أما احتمال أنه لم يقف علىٰ الكافي – إن كان ألف في عصره – وكلاهما عاشا في زمن واحد زمن الدولة البويهية الشيعية التي ارتفعت في عصرها التقية فهذا غير مقبول.

أما وجوب طرح ما ورد، فهذه قضية أخرىٰ تأتي بعد الاعتراف بوجودها وبطلانها.

فالاعتراف أولًا بأنها وردت في كتبهم، وأنها باطلة، ثم يقال: يجب طرحها واعتقاد بطلانها.

وأما قوله: (وأن من نسب إليهم شيئًا من ذلك فهو جاهل متطفل، أو مفترٍ كذاب) فلا ندري بعد أن رأينا ما ذكره مؤلفو مصادر كتب الطائفة وإصرار أحد علمائهم علىٰ اتصاف أئمتهم بعلم الغيب فمن هو الجاهل المتطفل المفتري الكذاب؟!

المطلب الثاني

دعوى مشاركة الأئمة لله عَزَّوَجَلَّ في إحياء الموتى

المسألة الأولى: عرض الروايات:

وردت روايات كثيرة تزعم أن الأئمة يحيون الموتىٰ، وفيما يلي نماذج منها:

١) نسبوا إلىٰ أبي بصير أنه قال: «دخلت علىٰ أبي جعفر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فقلت له: أنتم تقدرون علىٰ أن تحيوا الموتىٰ وتبرئوا الأكمه والأبرص؟ قال: نعم بإذن الله»[(١)].

٢) ونسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «إنَّ أمير المؤمنين له خئولة في بني مخزوم، وإن شابًّا منهم أتاه، فقال: يا خالي، إنّ أخي مات، وقد حزنت عليه حزنًا شديدًا، قال: فقال: تشتهي أن تراه؟ قال: بلىٰ، قال: فأرني قبره، قال: فخرج ومعه بردة رسول الله متَّزرًا بها، فلمَّا انتهىٰ إلىٰ القبر تلملمت شفتاه، ثم ركضه برجله، فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس، فقال أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: بلىٰ، ولكنا متنا

---

(١) الكافي (١/ ٣٩١)، منهاج الصالحين للوحيد الخراساني (١/ ٣٨٤)، بصائر الدرجات (٢٨٩)، البحار (٤٦/ ٢٣٧)، الثاقب في المناقب (٣٧٣)، مدينة المعاجز (٥/ ٤٨)، الأسرار الفاطمية (٢٦٢)، مقدمة في أصول الدين (٣٨٤)، الولاية التكوينية (١٨٥).

علىٰ سنة فلان وفلان (أي: أبي بكر وعمر) فانقلبت ألسنتنا»[(١)].

٣) ونسب المجلسي إلىٰ علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنه: «أحيا موتىٰ مقبرة الجبانة بأجمعهم»[(٢)].

٤) ونسب إليه كذلك أنه: «ضرب الحجر فخرجت منه مائة ناقة»[(٣)].

٥) ونسبوا إلىٰ سلمان أنه قال: «لو أقسم أبو الحسن علىٰ الله أن يحيي الأوّلين والآخرين لأحياهم»[(٤)].

٦) ونسب المجلسي إلىٰ محمد بن راشد عن أبيه عن جده قال: «سألت جعفر بن محمد عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ علامة، فقال: سلني ما شئت أخبرك إن شاء الله، فقلت: أخًا لي بات في هذه المقابر، فتأمره أن يجيئني، قال: فما كان اسمه؟ قلت: أحمد، قال: يا أحمد! **قم بإذن الله وبإذن جعفر بن محمد**. فقام والله وهو يقول: أتيته»[(٥)].

---

(١) الكافي (١/ ٤٥٧)، وانظر: بحار الأنوار (٤١/ ١٩٢)، بصائر الدرجات (ص: ٢٩٣)، الثاقب في المناقب (ص: ٢٢٩)، مناقب ابن شهر آشوب (٢/ ١٦٥)، مدينة المعاجز (١/ ٢٣٣)، البحار (٦/ ٢٣١) (٢٧/ ٣١) (٤١/ ١٩٦)، موسوعة أحاديث أهل البيت (٣/ ١٣٢).

(٢) بحار الأنوار (٤١/ ١٩٤)، وانظر: الخرائج والجرائح (١/ ١٨٥)، عيون المعجزات (٣).

(٣) البحار (٤١/ ١٩٨)، الخرائج والجرائح (١/ ٢١٣)،

(٤) البحار (٤١/ ٢٠١)، الخرائج والجرائح (٢/ ٥٥٠)، نفس الرحمن (٤٦٢).

(٥) البحار (٤٧/ ١٣٧)، مناقب آل أبي طالب (٣/ ٣٦٥).

٨) ونسب المجلسي إلىٰ المفضل بن عمر قال: «كنت أمشي مع أبي عبد الله جعفر بن محمد عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ بمكة أو بمنًىٰ إذ مررنا بامرأة بين يديها بقرة ميتة، وهي مع صبية لها تبكيان، فقال عَلَيْهِٱلسَّلَامُ: ما شأنك؟ قالت: كنت وصبياني نعيش من هذه البقرة، وقد ماتت، لقد تحيرت في أمري، قال: أفتحبين أن يحييها الله لك؟ قالت: أو تسخر مني مع مصيبتي؟! قال: كلا ما أردت ذلك، ثم دعا بدعاء، ثم ركضها برجله وصاح بها، فقامت البقرة مسرعة سوية، قالت: عيسىٰ بن مريم ورب الكعبة، فدخل الصادق عَلَيْهِٱلسَّلَامُ بين الناس، فلم تعرفه المرأة»[(١)].

٩) ونسبوا إلىٰ يونس بن ظبيان أنه قال: «كنت عند الصادق عَلَيْهِٱلسَّلَامُ مع جماعة، فقلت: قول الله لإبراهيم: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ﴾ أكانت أربعة من أجناس مختلفة، أو من جنس؟ قال: أتحبون أن أريكم مثله؟ قلنا: بلىٰ![(٢)] قال: يا طاوس، فإذا طاوس طار إلىٰ حضرته، ثم قال: يا غراب، فإذا غراب بين يديه، ثم قال: يا بازي، فإذا بازي بين يديه، ثم قال: يا حمامة،

(١) البحار (٤٧/ ١١٥)، مدينة المعاجز (٥/ ٣٩٤)، كشف الغمة (٢/ ٤١٧)، الخرائج والجرائح (١/ ٢٩٤).

(٢) هذا الأسلوب في الجواب دليل العجمة التي ننزه جعفر الصادق عنها إذ لا يقال في جواب: أتحب كذا؟ بلىٰ. وإنما يقال: نعم أو لا، وهذه لا يختلف عليها علماء اللغة، وهذا يكشف عن عجمة الذي وضع هذه الرواية.

فإذا حمامة بين يديه، ثم أمر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها، وأن يخلط ذلك كله بعضه ببعض، ثم أخذ برأس الطاوس فرأينا لحمه وعظامه وريشه يتميز من غيرها حتىٰ ألصق ذلك كله برأسه، وقام الطاوس بين يديه حيًّا، ثم صاح بالغراب كذلك، وبالبازي والحمامة كذلك، فقامت كلها أحياء بين يديه»[(١)].

١٠) ونسبوا إلىٰ عمار الساباطي أنه قال: «قدم أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ المدائن، فنزل بإيوان كسرىٰ، وكان معه دلف بن مجير منجّم كسرىٰ، فلما زال الزوال قال لدلف: قم معي...

إلىٰ أن قال: ثم نظر إلىٰ جمجمة نخرة، فقال لبعض أصحابه: خذ هذه الجمجمة! وكانت مطروحة، وجاء إلىٰ الإيوان وجلس فيه، ودعا بطست وصب فيه ماء، وقال له: دع هذه الجمجمة في الطست.

ثم قال عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: أقسمت عليك يا جمجمة أخبريني من أنا؟ ومن أنتِ؟ فنطقت الجمجمة بلسان فصيح، وقالت: أما أنت فأمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وأما أنا فعبد الله، وابن أمة الله كسرىٰ أنوشروان، فانصرف القوم الذين كانوا معه من أهل ساباط إلىٰ أهاليهم، وأخبروهم بما كان وبما سمعوه من الجمجمة، فاضطربوا واختلفوا في معنىٰ أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ،

(١) البحار (٢٥/ ٢٨٤)، الخرائج والجرائح (١/ ٢٩٧)، تفسير نور الثقلين (١/ ٢٨١)، تفسير كنز الدقائق (١/ ٦٣٩)، كشف الغمة (٢/ ٤١٨).

وحضروه...

وقال بعضهم فيه مثل ما قال النصارىٰ في المسيح، ومثل ما قال عبد الله بن سبإوأصحابه، فقال له أصحابه: فإن تركتهم علىٰ هذا كفر الناس! فلما سمع ذلك منهم، قال لهم: ما تحبون أن أصنع بهم؟ قال: تحرقهم بالنار، كما أحرقت عبد الله بن سبإوأصحابه»[(١)].

١١) وقد بوب المجلسي عدة أبواب يقرر فيها قدرة الأئمة علىٰ إحياء الموتىٰ، ومنها:

باب: أنهم يقدرون علىٰ إحياء الموتىٰ وإبراء الأكْمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى مشاركة الله عَزَّوَجَلَّ في إحياء الموتى:

يقرر عَزَّوَجَلَّ أن الإحياء والإماتة من خصائصه سبحانه، قال تعالىٰ: ﴿هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٥٦﴾ [يونس: ٥٦].

وقال سبحانه: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخۡتِلَٰفُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٨٠﴾ [المؤمنون: ٨٠].

---

(١) مستدرك الوسائل (١٨/ ١٦٨)، مدينة المعاجز (١/ ٢٢٦)، جامع أحاديث الشيعة (٢٦/ ٦٧).

وكرر ذلك في آيات عدة، وجعله من خصائصه، حيث قال: ﴿هُوَ﴾ أو ﴿هُوَ﴾ أي: لا غيره.

فكيف يمكن لأحد أولياء الله عَزَّوَجَلَّ وهو جعفر الصادق أن يدعي هذه الدعاوىٰ فيقول: «نحن نقدر أن نحيي الموتىٰ بإذن الله».

فالله سبحانه يجعل ذلك من خصائصه سبحانه، ثم يدعي جعفر الصادق أنه يشارك الله في ذلك مستدركًا بقوله: «بإذن الله».

فهل يمكن أن يقول: يمكن أن أكون مثل الله عَزَّوَجَلَّ بإذن الله؟إن ذلك كذلك ولا فرق.

ثم هذه الدعاوىٰ التي تسند إلىٰ أمير المؤمنين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وهو منها براء كيف تخفىٰ علىٰ الأمة وتظهر لهؤلاء الرواة؟!

ثم لم يحدث له مثلها في المدينة، ما أحيا إلا أموات فارس والعراق ولم يحي أموات المدينة؟!

ثم هذا نبينا ﷺ أعظم منه وأفضل عند الله عَزَّوَجَلَّ لم يحي الموتىٰ كما فعل علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؟!

كم مات ممن يحب وممن يحب من يحب، ولم ينقل أنه ﷺ أحيا منهم أحدًا أو جاء عنده أحد يسأله أن يحيي ميته؟

ثم أليس قد مات «إبراهيم» ابنه عَلَيْهِٱلسَّلَامُ؟!

وقتل عمه «حمزة بن عبد المطلب» رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بين يديه يوم أحد؟!

وقتل ابن عمه «جعفر بن أبي طالب» في غزوة مؤتة؟

وقتل حبه: «زيد بن حارثة» كذلك.

وقد حزن عليهم جميعًا حزنًا شديدًا، ولو لم يكن يحبهم لما حزن عليهم، فلِمَ لم يحيهم كما فعل علي؟!

أليس هناك عقول لمن يصدق بهذا الكذب؟!

ما هو الهدف من وضع هذه الروايات؟!

أليس الهدف تعليق القلوب بعبد الله الضعيف الفقير علي بن أبي طالب برفعه إلىٰ مقام الألوهية والربوبية؟!

إن الذي وضع هذه الروايات لا شك أنه لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر.

لكن ما بال علماء الطائفة يروون هذه الافتراءات المصادمة لكتاب الله عَزَّوَجَلَّ والتي لا يخفىٰ كذبها ثم لا يكشفون كذبها؟!

المطلب الثالث

دعوى مشاركة الأئمة لله عَزَّوَجَلَّ في قضاء الحاجات

المسألة الأولى: عرض نماذج مما ورد في ذلك من قصص وأقوال:

١) نسبوا إلىٰ عمار بن ياسر أنه قال: (كنت بين يدي علي بن أبي طالب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وكان يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من صفر وإذا بزعقة قد ملأت المسامع، وكان علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ علىٰ دكة القضاء، فقال: يا عمار، ائت بذي الفقار، وكان وزنه سبعة أمنان وثلثا مَنٍّ بالمكي، فجئت به، فصاعه من غمده، وتركه، وقال: يا عمار، هذا يوم أكشف فيه لأهل الكوفة جميعًا الغمة، ليزداد المؤمن وفاقًا والمخالف نفاقا.

يا عمار، رأيت من علىٰ الباب؟

فقال عمار: خرجت وإذا بالباب امرأة علىٰ جمل وهي تصيح:

يا غياث المستغيثين، ويا غاية الطالبين، ويا كنز الراغبين، ويا ذا القوة المتين، ويا مطعم اليتيم، ويا رازق العديم، ويا محيي كل عظم رميم، ويا قديمًا سبق قدمه كل قديم، يا عون من لا عون له، يا طود من لا طود له، وكنز من لا كنز له، إليك توجهت، وبك إليك توسلت، بيض وجهي، وفرج عني كربي.

قال وحولها ألف فارس بسيوف مسلولة قوم لها وقوم عليها، ودخلوا

المسجد، فوقفت المرأة بين يدي أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقالت: يا علي إياك قصدت فاكشف ما بي من غمة إنك ولي ذلك والقادر عليه، ثم ذكرت له وضعها، وقالت له: أنت أعلم بي مني أني ما كذبت فيما قلت، ففرج عني غمي يا عالم السر وأخفىٰ... إلىٰ أن كشف عنها الكربة بتمثيلية عجيبة كلها)[1].

٢) ونسبوا إلىٰ أبي الوفاء الشيرازي أنه ذكر أنه قبض عليه، وكاد أن يقتل، فناجىٰ الله تعالىٰ بالأئمة ثم قال: (فلما كانت ليلة الجمعة، وفرغت من صلاتي نمت، فرأيت النبي صلىٰ الله عليه وآله في نومي وهو يقول: لا تتوسل بي ولا بابني لشيء من أغراض الدنيا، إلا لما تبتغيه من طاعة الله تعالىٰ ورضوانه.

وأما أبو الحسن أخي فإنه ينتقم لك ممن ظلمك.

قال: فقلت: يا رسول الله كيف ينتقم لي ممن ظلمني، وقد لبب في حبل فلم ينتقم، وغصب علىٰ حقه فلم يتكلم؟!

قال: فنظر إلي كالمتعجب، وقال: ذلك عهد عهدته إليه، وأمر أمرته به، فلم يجز له إلا القيام به، وقد أدىٰ الحق فيه، ألا إن الويل لمن تعرض لولي الله.

وأما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين ونفث الشياطين.

وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد فللآخرة، وما تبتغيه من طاعة الله عَزَّوَجَلَّ.

وأما موسىٰ بن جعفر فالتمس به العافية من الله عَزَّوَجَلَّ.

---

(١) عيون المعجزات (١٧).

وأما علي ابن موسىٰ فاطلب به السلامة في البراري والبحار.

وأما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالىٰ.

وأما علي بن محمد فللنوافل وبر الإخوان، وما تبتغيه من طاعة الله عَزَّوَجَلَّ. وأما الحسن بن علي فللآخرة.

وأما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف الذبح، فاستعن به، فإنه يعينك. ووضع يده علىٰ حلقه.

قال: فناديت في نومي: يا مولاي، يا صاحب الزمان، أدركني، فقد بلغ مجهودي.

قال أبو الوفاء: فانتبهت من نومي، والموكلون يأخذون قيودي)[1]، أي يحلونها لإخراجه من السجن.

٣) ونسبوا إلىٰ أحمد بن ربيعة الأنباري الكاتب أنه قد اعتلت يده، وأكلتها الخبيثة وعظم أمرها حتىٰ أراحت! واسودت وأشار عليه المطبب بقطعها، ولم يشك أحد ممن رآه في تلفه، فرأىٰ في منامه مولانا أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فقال له: يا أمير المؤمنين، استوهب لي يدي.

فقال: أنا مشغول عنك، ولكن امض إلىٰ موسىٰ بن جعفر فإنه يستوهبها لك.

---

(١) بحار الأنوار (٣٣ / ٩٥).

فأصبح وقال: إيتوني بمحمل، ووصلوا تختي، واحملوني إلىٰ مقابر قريش، ففعلوا ما أمر بعد أن غسلوه وطيبوه، وطرحوا عليه ثيابًا نظيفة ظاهرة، وحملوه إلىٰ قبر مولانا موسىٰ بن جعفر صلوات الله عليه، **فلاذ به وأخذ من تربته**، وطلىٰ يده إلىٰ زنده وكفه، وشدها، فلما كان من الغد حلها وقد تساقط كل لحم وجلد عليها حتىٰ بقيت عظامًا وعروقًا مشبكة، وانقطعت الرائحة، وبلغ خبره الوزير، فحمل إليه حتىٰ رآه ثم عولج وبرأ، ورجع إلىٰ الديوان، فكتب بها كما كان يكتب).

فقال فيه الديلمي:

وموسىٰ قد شفىٰ الكف ... من الكاتب إذ زارا

قال المجلسي: (فهم صلوات الله عليهم الشفاء الأكبر، والدواء الأعظم لمن استشفىٰ بهم)[1].

ثانيًا: نماذج مما ورد من تلك الأقوال:

١) **قال المجلسي:** «إذا كان لك حاجة إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ فاكتب رقعة علىٰ بركة الله، واطرحها علىٰ قبرٍ من قبور الأئمة إن شئت، أو فشدها واختمها، واعجن طينًا نظيفًا، واجعلها فيه، واطرحها في نهرٍ جارٍ، أو بئرٍ عميقة، أو غدير ماء، فإنها تصل إلىٰ السيد عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو يتولىٰ قضاء

---

(١) بحار الأنوار (٣٤/ ٩٥).

حاجتك بنفسه»[١].

٢) **وقال آية الله العظمىٰ الوحيد الخراساني** وهو يوجه المسلمين وغير المسلمين إلىٰ الاستعانة بالإمام المهدي، فيقول: «من الضروريات والمسلمات أن كل من تنقطع به السبل ويتيه في صحراء قاحلة لا يهتدي فيها إلىٰ طريق، سواء كان يهوديًّا أو نصرانيًّا، أو مسلمًا شيعيًّا أو سنيًّا - لا فرق بتاتًا، إذا ما ندب في ذلك الحين، وقال: (يا أبا صالح المهدي أدركني) فإن النتيجة قطعية الحصول... والسر في ذلك أن الدعاء في تلك الحالة متوجه للإمام حقيقة؛ لأنه نابع عن اضطرار واقعي يخرق الحجب، وفي غير تلك الحالة فإن الندبة غير متوجهة إليه!

والأمر سيان بين الله وبين سبيل الله، «من منه الوجود ومن به الوجود».

والحكم في الحالين واحد، فكما أن التوجه بالدعاء إلىٰ «من منه الوجود» يجب أن يتحقق حتىٰ تتحقق الاستجابة، كذلك الأمر بالنسبة إلىٰ «من به الوجود» فهو السبيل الأعظم والصراط الأقوم، فإن التوجه إليه بالدعاء يجب أن يتحقق، فتتحقق الاستجابة في ذلك الحين بالضرورة»[٢].

٣) ويقول: «وإذا اضطر أحد فتوجه إلىٰ (السبيل الأعظم) أي «من به الوجود» للنجاة من صحراء تاه فيها وبلوغ المعمورة، فإنه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ سيرشده

(١) بحار الأنوار (٩١/ ٢٩).
(٢) مقتطفات ولائية (ص: ٥٠).

إلىٰ الطريق، ويدله علىٰ ما يجب أن يفعله حتىٰ ينجو... لقد اضطرته تلك الحال، فلجأ إليه، وتوسل به، فينظر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إليه نظرة يكون فيها دواؤه وشفاؤه»[(١)].

٤) **وقال الشاهرودي - أحد علماء الشيعة الاثني عشرية -**: «لا يخفىٰ علينا أنه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وإن كان مخفيًا عن الأنام ومحجوبًا عنهم، ولا يصل إليه أحد، ولا يعرف مكانه، إلا أن ذلك لا ينافي ظهوره عند المضطر المستغيث به الملتجئ إليه، الذي انقطعت عنه الأسباب، وأغلقت دونه الأبواب.

فإن إغاثة الملهوف، وإجابة المضطر في تلك الأحوال، وإصدار الكرامات الباهرة، والمعجزات الظاهرة - هي من مناصبه الخاصة، فعند الشدة وانقطاع الأسباب من المخلوقين، وعدم إمكان الصبر علىٰ البلايا دنيوية أو أخروية، أو الخلاص من شر أعداء الإنس والجن، يستغيثون به، ويلتجئون إليه»[(٢)].

٥) وألحقوا: «فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا» بالأئمة في قضاء الحاجات فقالوا: «تصلي ركعتين، ثم تسجد، وتقول: يا فاطمة، مائة مرة، ثم تضع خدك الأيمن علىٰ الأرض، وقل مثل ذلك، وتضع خدك الأيسر علىٰ الأرض،

---

(١) المصدر نفسه (ص: ٥١).

(٢) كتاب الإمام المهدي وظهوره (ص: ٣٢٥).

وتقول مثله، ثم اسجد، وقل ذلك مائة وعشر دفعات»[(١)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى مشاركة الأئمة في قضاء الحاجات:

لقد عرفنا عَزَّوَجَلَّ بصفاته التي تفرد بها عن خلقه؛ ليفرق عباده بينه عَزَّوَجَلَّ وبين خلقه، وما لم يعرف الناس ذلك فلن يستطيعوا أن يعبدوه حق عبادته.

قال تعالىٰ: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾ [سورة يس: ٧٨-٧٩].

وقال تعالىٰ: ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾﴾ [طه: ٧ - ٨].

إن الله عَزَّوَجَلَّ يؤكد أنه وحده الذي يقضي حاجات العباد، ويجيب المضطرين، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢].

وقال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر: ٦٠].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة الذاريات: ٥٨].

---

(١) مكارم الأخلاق (ص: ٣٣٠)، بحار الأنوار (٨٨/ ٣٥٦).

وأمرنا عَزَّوَجَلَّ أن نقرأ في كل ركعة من صلاتنا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥].

هذا تقرير الله عَزَّوَجَلَّ أنه وحده الذي يجيب المضطرين، وأنه وحده الذي يجب أن يُسأل، وأنه وحده الذي يجب أن يُدعىٰ، وأنه وحده الذي يجب أن يستعان به، وبذلك تتعلق القلوب ببابه، وتستغيث بجنابه سبحانه.

أما الروايات فإنها تصرف القلوب عن الخالق لتتعلق بالمخلوق الميت الذي لا حول له ولا طول، أفيترك الرب الحي الغني القادر، ويلجأ إلىٰ الميت الفقير العاجز: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۝١٥﴾ [فاطر: ١٥].

وقال تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ۝٧٣﴾ [الحج: ٧٣].

وقال تعالىٰ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٨].

هذه القصص العجيبة التي تسبغ الصفات الإلهية علىٰ البشر (يا غياث المستغيثين، ويا غاية الطالبين، ويا كنز الراغبين، ويا ذا القوة المتين، ويا مطعم اليتيم، ويا رازق العديم، ويا محيي كل عظم رميم، ويا قديمًا سبق قدمه كل قديم، يا عون من لا عون له، يا طود من لا طود له، وكنز من لا كنز له، إليك توجهت، وبك إليك توسلت، بيض وجهي، وفرج عني كربي).

(**يا علي، إياك قصدت**، فاكشف ما بي من غمة إنك ولي ذلك والقادر عليه، ثم ذكرت له وضعها، وقالت له: أنت أعلم بي مني أني ما كذبت فيما قلت، ففرج عني غمي يا عالم السر وأخفىٰ...).

ماذا أبقت للخالق عَزَّوَجَلَّ؟!

فعلي (ذو القوة المتين... ورازق العديم... ومحيي كل رميم... قديمًا سبق قدمُه كلَّ قديم... فإنك ولي ذلك والقادر عليه... عالم السر وأخفىٰ).

يا للهول! كيف جاز لعلماء الطائفة رواية مثل هذا الكلام الذي ينتقص الخالق عَزَّوَجَلَّ، ويصف عباده الضعفاء الفقراء المحتاجين بصفات رب العالمين؟!

لقد أكدت الرواية أن المقصود بهذه الصفات هو علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ حيث قالت: (**يا علي إياك قصدت**).

ثم انظر إلىٰ الخراساني الذي يؤكد حصول المطلوب، ثم يفلسف ذلك بقوله: (والسر في ذلك: أن الدعاء في تلك الحالة متوجه للإمام حقيقة؛ لأنه نابع عن اضطرار واقعي يخرق الحجب)، يخرق الحجب إلىٰ من؟! إلىٰ: «المهدي» الشخصية المعدومة، ولو كانت موجودة لما جاز دعاؤها، فكيف وهي وهمٌ خُدع به أتباع الطائفة؟

ثم إنه ليس هناك كرب أعظم من الكرب الذي حل بالمهدي نفسه – لو كان حقيقة – إذ يعيش هاربًا خائفًا مضيعًا لدين الأمة، فلو كان قادرًا أن ينفع أحدًا لنفع نفسه.

ثم أعظم كرب - كذلك - علىٰ الشيعة ما تعيشه منذ أكثر من ألف سنة من فقد إمامها الذي يعلمها دينها، ويقودها إلىٰ ربها، فلم لا يدعون المهدي ليكشف عنهم ما حل بهم طوال هذه المدة، فيخرج ليرفع ما نزل بهم؟!

لكن العقول التي تسيطر عليها الأوهام - تحاصرها الروايات من كل مكان حتىٰ تعتقد ما ليس حقيقة حقيقة.

ثم انظر إليه وهو يزيد الطين بلة؛ فيرفع المهدي - الموهوم - إلىٰ مقام رب العالمين، فيقول: «والأمر سيان بين الله وبين سبيل الله، «من منه الوجود ومن به الوجود»!!

والحكم في الحالين واحد، فكما أن التوجه بالدعاء إلىٰ «من منه الوجود» يجب أن يتحقق حتىٰ تتحقق الاستجابة، كذلك الأمر بالنسبة إلىٰ «من به الوجود» يا لها من فرية عظيمة وشهادة أثيمة: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الزخرف: ١٩].

هل يساوىٰ بين رب العالمين خالق الكون ومدبره ومالكه ومسيره وحافظه ومعمره بعبد فقير خرج من موضع البول مرتين، ويحمل في بطنه العذرة.. يمرض ويجوع، ويحزن ويتألم ويموت.. ألا قبح الله المفترين!

ثم اسمع إلىٰ العالم الثاني حيث قال عن غياب المهدي وجهالة مكانه:

«وإن كان مخفيًّا عن الأنام ومحجوبًا عنهم، ولا يصل إليه أحد، ولا يعرف مكانه، إلا أن ذلك لا ينافي ظهوره عند المضطر المستغيث به الملتجئ إليه،

الذي انقطعت عنه الأسباب، وأغلقت دونه الأبواب، فإنه إغاثة الملهوف، وإجابة المضطر في تلك الأحوال». سبحان واهب العقول ومقسمها!!

شخصية معدومة - ولو وجدت لكانت مقهورة - تصبح إلهًا يستغاث به، ويلجأ إليه، ويترك رب العالمين الذي يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر: ٦٠].

فالاستغاثة إنما هي بالخالق العظيم، وهو مالك الكون وإلهه، وليس علىٰ بابه بواب، ولا علىٰ سلطانه حُجَّاب.

ثم انظر إلىٰ تلك الدعاوىٰ في تقسيم الحاجات علىٰ الأئمة وادعاء حصول المطلوب بها رغم أن هؤلاء جميعًا لم يستطيعوا أن يحققوا لأنفسهم هم مرادهم لا في دنياهم فحسب، بل ولا في دينهم حسب ما تقرره الروايات الشيعية حتىٰ لجئوا إلىٰ التقية التي أخفوا بسببها الحق الذي أوكل إليهم إبلاغه!!

فكيف لا يستخدمون قدراتهم في نصرة دينهم ثم يستخدمونها لأتباعهم؟! لكن الروايات الكاذبة لا تعرف العقل.

ثم انظر إلىٰ المجلسي الذي يُعتبر من عظماء الطائفة كيف يقرر ما ورد في هذه الروايات، والذي كان ينتظر منه وأمثاله أن ينكروها ويبطلوها لمصادمتها

للدين الذي جاء به سيد المرسلين لا أن يقرها ويؤكدها!!

إن هذه الروايات وتلك الأقوال المخدوعة بعضها عن عمد وبعضها عن جهل - جزء من المؤامرة لصرف الأمة عن خالقها عَزَّوَجَلَّ والتعلق بالمخلوق الذي فيه ضياع الدين والدنيا.

فهل تعي العقول المؤمنة وهل تُرفع الحجب عن القلوب المحاصرة؟!

المبحث الثالث

تفويض الكون إلى الأئمة

المطلب الأول: دعوى أن الكون خلق من أجل الأئمة.

المطلب الثاني: دعوى تفويض أمر الخلق إلى الأئمة.

المطلب الثالث: دعوى أن الدنيا والآخرة ملك للأئمة يعطونهما من يشاءون.

المطلب الرابع: دعوى أن الحساب في الآخرة مفوض إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

بيضاء

المطلب الأول

دعوى أن الكون خلق من أجل الأئمة

المسألة الأولى: عرض الروايات:

نسبت روايات إلىٰ آل البيت فيها أن الكون مخلوق من أجلهم، وفيما يلي نماذج منها:

١) عن الرضا عن آبائه عن علي (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: «ما خلق الله خلقا أفضل مني ولا أكرم عليه مني. قال علي (ع): قلت: يا رسول الله، فأنت أفضل أو جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟ فقال: يا علي، إن الله فضل أنبياءه المرسلين علىٰ ملائكته المقربين، وفضلني علىٰ جميع الأنبياء والمرسلين، والفضل من بعدي لك وللأئمة من بعدك، وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا. يا علي، الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم، ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا. يا علي، لولانا ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة، وقد سبقناهم إلىٰ معرفة ربنا وتسبيحه وتقديسه؛ لأن أول ما خلق الله خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وبتمجيده وبتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نورًا واحدًا استعظموا أمرنا، فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون، وأنه منزه عن صفاتنا، فسبحت الملائكة بتسبيحنا...

إلخ[(١)].

٢) نسبوا إلىٰ علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - كما سيأتي بعد - أنه قال عن الأئمة: «فهم سر الله المخزون، وأولياؤه المقربون، وأمره بين الكاف والنون[(٢)]، إلىٰ الله يدعون، وعنه يقولون، وبأمره يعملون، مبدأ الوجود وغايته، وقدرة الرب ومشيئته، وأم الكتاب وخاتمته!! »[(٣)].

٣) عن المفضل قال: قال أبو عبد الله عَلَيْهِٱلسَّلَامُ: إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم... فلما أسكن الله عَزَّوَجَلَّ آدم وزوجته الجنة قال لهما: «كلا منها رغدًا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة» يعني: شجرة الحنطة «فتكونا من الظالمين».

فنظرا إلىٰ منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم، فوجداها أشرف منازل أهل الجنة، فقالا: يا ربنا، لمن هذه المنزلة؟

فقال الله جَلَّجَلَالُهُ: ارفعا رءوسكما إلىٰ ساق عرشي، فرفعا رءوسهما

---

(١) بحار الأنوار (١٨/ ٣٤٥)، مستدرك سفينة البحار (٨/ ٢١٥)، تفسير القمي (١/ ١٨)، كمال الدين وتمام النعمة (ص: ٢٥٥).

(٢) وفي نسخة: (لا بل هم الكاف والنون).

(٣) مشارق أنوار اليقين (ص: ١٧٩)، البحار (٢٥/ ١٦٩ - ١٧٤)، مجمع البحرين (ص: ٢٣).

فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عَلَيْهِمُ‌السَّلَامُ والأئمة صلوات الله عليهم مكتوبة علىٰ ساق العرش بنور من نور الجبار جَلَّجَلَالُهُ، فقالا: يا ربنا، ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك! وما أحبهم إليك! وما أشرفهم لديك! فقال الله جَلَّجَلَالُهُ: لولاهم ما خلقتكما...)[١].

٤) ونسبوا إلىٰ الرضا أنه قال: «قال الله لآدم: هؤلاء من ذريتك - محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين - وهم خير منك ومن جميع خلقي، **ولولاهم ما خلقتك، ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض**، فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأُخرجك عن جواري.

فنظر إليهم بعين الحسد! وتمنىٰ منزلتهم، فتسلط عليه الشيطان حتىٰ أكل من الشجرة التي نهي عنها، وتسلط علىٰ حواء لنظرها إلىٰ فاطمة بعين الحسد! حتىٰ أكلت من الشجرة»[٢].

٥) **ونسبوا إلىٰ جابر بن عبد الله عن النبي** صَلَّىٰ‌اللهُ‌عَلَيْهِ‌وَآلِهِ‌وَسَلَّمَ **عن الله** تَبَارَكَ‌وَتَعَالَىٰ **أنه قال**: «**يا أحمد، لولاك لما خلقت الأفلاك**، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما»[٣].

---

(١) بحار الأنوار (١١/ ١٧٣).

(٢) عيون أخبار الرضا (١٧٠)، بحار الأنوار (١٦/ ٣٦٢)، مستدرك سفينة البحار (٥/ ٣٥٨)، مسند الإمام الرضا (١/ ٥٢)، التفسير الصافي (١/ ١١٧)، الخصائص الفاطمية (١/ ٥٩٢).

(٣) مستدرك سفينة البحار (٣/ ١٦٩)، ومجمع النورين لأبي الحسن المرندي (ص: ١٤).

٦) ونقل المجلسي عن الصدوق قوله: «يجب أن يعتقد أن الله عَزَّوَجَلَّ لم يخلق خلقًا أفضل من محمد ﷺ، ومن بعده الأئمة صلوات الله عليهم، وأنهم أحب الخلق إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، وأكرمهم وأولهم إقرارًا به لما أخذ الله ميثاق النبيين في الذر، وأشهدهم علىٰ أنفسهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلىٰ. وأن الله تعالىٰ أعطىٰ كل نبي علىٰ قدر معرفته نبينا ﷺ، وسبقه إلىٰ الإقرار به، **ونعتقد أن الله تعالىٰ خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته صلوات الله عليهم، وأنه لولاهم ما خلق السماء ولا الأرض، ولا الجنة ولا النار، ولا آدم ولا حواء، ولا الملائكة ولا شيئًا مما خلق، صلوات الله عليهم أجمعين**»(١).

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الكون خلق من أجل الأئمة:

إن الله عَزَّوَجَلَّ خلق هذا الكون، وأتقنه وأحكمه، ثم أعلن في الملإ الأعلىٰ أنه سيجعل فيه خليفة، وكان ذلك الخليفة هو آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وذريته بكاملها، ثم أخبر سبحانه عن المقصد من خلق الخليفة وذريته.

قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [البقرة: ٣٠].

وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

---

(١) بحار الأنوار (١٦/ ٣٧٣).

ففي الآية السابقة يقرر عَزَّوَجَلَّ أنه أراد أن يخلق خلقًا للأرض ثم خلق آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وأكرمه بأن خلقه بيديه، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته.

فهل يقال بعد هذا: إن آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ليس مقصودًا بهذا التكريم؟! إن هذا محادة لله عَزَّوَجَلَّ الذي أظهر شرف آدم بكل تلك الدلائل.

ثم صرح سبحانه أنه خلق الجن والإنس لعبادته من غير أن يفرق بين شخص وآخر، ثم جعل ميزان التكريم هو تحقيق ذلك المقصد الذي خلق الجن والإنس لأجله، وهو «تقوىٰ الله سبحانه»، فقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

فالمقصد من الخلق هو شيء واحد يتعلق بالخالق نفسه: «عبادته»، فهذا هو المقصد من خلق الإنسان.

ثم تأتي الروايات لتجعل المقصد ما ذكره الله سبحانه في كتابه، وتجعل القصد من خلق البشرية هو «خمسة أشخاص»، بل لتحصر القصد من الخلق في علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، بل تتدرج فتلغي عليًّا بعدما ألغت محمدًا ﷺ، وتحصر القصد من الوجود في فاطمة رضي الله عنها وأرضاها.

وهذا كلام واضح البطلان لمعارضته لكلام رب العالمين، والجرم الآخر نسبة هذا الكلام إلىٰ أحد من آل البيت!

فالله سبحانه يخبر أنه خلق الخلق ليعبدوه هو، والروايات تخبر أن الله إنما خلق الخلق من أجل «خمسة أشخاص»، بل تنتهي به إلىٰ فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

ونحن لا ندري: ما معنىٰ أنه خلق الخلق من أجلهم؟!

فهم إنما عاشوا عمرًا محدودًا سبقتهم أجيال، ولحقتهم أجيال، فما هي الثمرة لهؤلاء الخمسة من خلق الناس؟!

لكن يبدو أن الروايات تريد أن تقول: إن الكون والناس ملك لهم، وخاضعون لتصرفاتهم وسلطانهم، فهم قبل الوجود وعند الوجود وبعد الوجود.

فالكون لهم، ومن يريد شيئًا فعليه أن يتصل بهم، فالكون مخلوق من أجلهم، والناس مخلوقون من أجلهم، والجنة والنار مخلوقتان من أجلهم.. وهكذا.

فالروايات تؤسس قطع الصلة بالمقصد الذي من أجله خلق الخلق.

أما متون الروايات فهي عند التأمل لا حقيقة لها، وفيما يلي نقف معها وقفات:

الرواية الأولى:

١) نسبت الرواية إلىٰ رسول الله أنه قال: (لولانا ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض) وهذا من الكذب علىٰ النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؛ إذ هذا يصادم كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ كما تقدم.

٢) ثم ما هي فائدتهم من الخلق وهم قد خلقوا في زمن محدود، ولم يكن الناس كلهم في عصرهم؟!

ثم هب أنهم كانوا في عصرهم فما هي الفائدة لهم منهم؟!

٣) كيف لا يعلم علي فضل النبي ﷺ وهو إمام معصوم؟!

٤) ثم كيف يُكذب علىٰ رسول الله ﷺ بأنه يقول: إن عليًّا أفضل من رسل الله عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ والله عَزَّوَجَلَّ قد اختارهم أنبياء ورسلًا وهذه أعلىٰ درجة يصلها البشر، وليس فوقها درجة يصعد إليها غيرهم، ولهذا لما ذكر سبحانه درجات المؤمنين في الجنة لم يجعل فوق الأنبياء أحدًا.

قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ٧٠﴾ [النساء: ٦٩ - ٧٠].

وهذا يكشف عن بطلان دعوىٰ الإمامة من أساسها، إذ لو كان هناك إمامة لذكرها سبحانه، فقد ذكر عَزَّوَجَلَّ الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين فقط، ولم يذكر معهم الأئمة أصلًا، فكيف إذًا يقال: إنهم فوقهم، وهم لم يذكروا معهم أصلًا؟!

فَلَمَّا لَمْ يذكرْهم عَزَّوَجَلَّ عَلِمْنَا أنها غير موجودة؟!

ما أقبح الكذب!

وما أشد قبحه عندما ينسب إلىٰ رسول الله ﷺ!

٥) ثم دعوىٰ أن النبي ﷺ قد سبق الملائكة إلىٰ معرفة الله عَزَّوَجَلَّ، والناس جميعًا لم يخلقوا إلا بعد الملائكة، وقصة آدم في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ تشهد بذلك.

الرواية الثانية: ورد فيها عدة أمور، منها:

١ - قوله عن الأئمة: (فهم سر الله المخزون) كيف أنهم سر وهم مكشوفون

مرئيون مشاهدون، وأي مخزون هم؟!

كلام من لا يعقل.

٢- ثم قوله: (هم الكاف والنون) عجبًا! كيف يكونون حروفًا تنطق وهم ذوات تتحرك؟!

ثم أخبر الله عَزَّوَجَلَّ أنه: ﴿إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

فقبل أن يخلقوا هل كان الله عَزَّوَجَلَّ يقول للأشياء: «كن فيكون» أم لا؟! وبعد أن يموتوا فهل تبقىٰ «كن» أم لا؟!

كلام أشبه بهوس المجانين، لكن العقول المخدرة تقبل كل كلام ينسب إلىٰ آل البيت ولو كان افتراءً عليهم.

إن آل البيت مبرءون من هذا الكذب الفاضح، وما أحوج الطائفة إلىٰ مراجعة مصادرها ورواياتها؛ لتنقيتها من هذا الباطل الذي أساء إلىٰ رب العالمين ثم إلىٰ آل بيت النبوة الصالحين.

٣- ثم قول: «مبدأ الوجود» كيف يكونون مبدأ الوجود وهم كانوا عدمًا؟!

ثم ما معنىٰ مبدأ الوجود؟! هل هم الذين بدءوا الوجود أم ماذا؟

كلام مركب لا معنىٰ له إلا إسباغ الهالة علىٰ عباد مخلوقين ضعفاء، لا حول لهم ولا قوة إلا بخالقهم عَزَّوَجَلَّ.

٤- ثم دعوىٰ أنهم غاية الوجود؟!

كيف يكونون غاية الوجود والله عَزَّوَجَلَّ يخبر أن الغاية من الوجود هي

«عبادة الله وحده لا شريك له»؟!

أليس هذا كذبًا بينًا يناقض كلام رب العالمين؟!

وهكذا الألفاظ: «هم قدرة الرب» سبحان الله! كيف يكونون قدرة الرب وهم خلق من خلقه، وقدرته صفة من صفاته؟!

فأين كانت قدرة الله عَزَّوَجَلَّ قبل أن يخلقهم؟!

٥- إن الألفاظ الواردة في هذه الرواية المنسوبة إلىٰ أمير المؤمنين علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ افتراء عليه، وضعها من لا يؤمن بالله عَزَّوَجَلَّ لقطع صلة الأمة بربها عَزَّوَجَلَّ، وإحلال خلقه محله بمثل هذه العبارات التي لا حقيقة لها.

٦- ثم تأتي الرواية التي تزعم أن الله عَزَّوَجَلَّ قال لآدم عَلَيْهِٱلسَّلَامُ: «لولا هؤلاء الخمسة لما خلق آدم ولا الجنة والنار ولا السماء والأرض... إلخ».

يقرر الله عَزَّوَجَلَّ أن خلق آدم عَلَيْهِٱلسَّلَامُ وجميع ذريته لعبادته سبحانه، والرواية تنقض هذا الكلام بأن المقصد من الخلق ليس عبادة الله عَزَّوَجَلَّ، وإنما المقصد من الخلق هم هؤلاء الخمسة؟! لماذا هؤلاء الخمسة؟!

الرواية الثالثة: فيها خلق الخمسة قبل الخلق وأنه لولاهم لما خلق الخلق، ونقول:

١) كيف خلق الخلق لأجل هؤلاء الخمسة؟!

هؤلاء الخمسة ولدوا في زمن محدد بعد آدم عَلَيْهِٱلسَّلَامُ بآلاف السنين، ثم عاشوا فترة من الزمن، ثم ماتوا والحياة ما زالت قائمة، فأي رابط بين

هؤلاء وبين الحياة المستمرة قبل وجودهم وبعد وجودهم؟!

إنه كلام لا حقيقة له إلا المبالغة لتعميق الفصل بين الخالق وخلقه بتعليق قلوبهم بغيره سبحانه باسم آل البيت وهم برآء من هذا الهوس.

٢) ثم لو فرضنا صحة هذا الكلام فلم لم يذكر عَزَّوَجَلَّ هؤلاء الخمسة في كتابه (القرآن)، ويبين فيه فضلهم والمقصد من خلقهم؛ حتىٰ يكون ذلك واضحًا للبشرية؟!

إن هؤلاء المتآمرين قد رتبوا لهذا المكر بإقامة أشخاص في مقام الإمامة، ثم وضعوا الروايات باسمهم لهدم الدين الذي جاء به رسول الله ﷺ باسم آل بيته.

ولكن الله عَزَّوَجَلَّ حفظ دينه، ونجَّىٰ عباده المؤمنين، ولم يُخدع به إلا طائفة من طوائف الأمة خفي عليها الحق، ويوشك أن يفتح الله عَزَّوَجَلَّ عليها إذا عزمت علىٰ معرفة الحقيقة.

الرواية الرابعة: دعوىٰ حسد آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ للخمسة:

١- ادَّعوا أن الله عَزَّوَجَلَّ قد نهىٰ آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن ينظر إليهم بعين الحسد؟!

آدم الذي خلقه الله عَزَّوَجَلَّ بيديه، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، ثم يحسد هؤلاء الخمسة؟! لماذا يحسدهم؟!

٢- ثم تفتري الرواية بأنه حسدهم، ثم سلط الله عَزَّوَجَلَّ عليه إبليس بسبب حسده لهم؟!

كلام لا يصدر مثله من الأطفال!!

إن الله عَزَّوَجَلَّ يقرر في كتابه أنه نهاه عن الأكل من الشجرة، ثم نسي وأكل منها بإغراء الشيطان له وبشبهات زينها له إبليس، ثم تفتري الرواية علىٰ آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بأنه سلط عليه إبليس بسبب حسده لهؤلاء الخمسة من ذريته.

٣- إن الإنسان ليفرح بنبوغ ذريته وهذا معروف مشاهد، فكيف ينعكس هذا عند آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟!

سبحان الله! كيف تقبل العقول هذا الكلام الباطل؟!

قال تعالىٰ: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [البقرة: ٣٥].

٤- إن هذه الروايات الباطلة أساءت إلىٰ كل ما عظمه الله عَزَّوَجَلَّ، بل أساءت إلىٰ رب العالمين، ومع ذلك تجد لها من المخدوعين من يتقبلها، ويعتقد بصحتها.

فهذا الصدوق أحد أكبر علماء الطائفة في القرن الخامس يقرر نفس ما تقرره تلك الروايات من جعل الكون كله مخلوقًا من أجل هؤلاء الخمسة، رغم مضادة هذا الكلام لكلام رب العالمين كما تقدم!!

وليس هو الوحيد من بين الطائفة، ولكنه أنموذج.

الرواية الخامسة: وهي أسوأ الروايات:

فقد ذكرت أن القصد الأول من الخلق هو (فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا)، والقصد الثاني هو (علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)، والقصد الأخير هو رسول الله ﷺ!!

يا لها من مهزلة ساقطة انتقصت من سيد البشر ﷺ لترفع من مكانة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ!!

ثم انظر كيف روتها كتب الطائفة؟!

المطلب الثاني

دعوى تفويض أمر الخلق إلى الأئمة

المسألة الأولى: عرض الروايات:

وردت روايات تزعم أن الله عَزَّوَجَلَّ قد فوض إدارة الكون إلىٰ الأئمة، ومنها ما يلي:

١) نسبوا إلىٰ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنه قال: «الإمام كلمة الله، وحجة الله، ووجه الله، ونور الله، وحجاب الله، وآية الله، يختاره الله، ويجعل فيه ما يشاء، ويوجب له بذلك الطاعة والولاية علىٰ جميع خلقه، فهو وليه في سماواته وأرضه... فهو يفعل ما يشاء، وإذا شاء الله شاء... مفزع العباد في الدواهي، والحاكم والآمر والناهي، مهيمن الله علىٰ الخلائق... خلقهم الله من نور عظمته، وولاهم أمر مملكته، فهم سر الله المخزون، وأولياؤه المقربون، وأمره بين الكاف والنون - وفي نسخة - لا بل هم الكاف والنون، إلىٰ الله يدعون، وعنه يقولون، وبأمره يعملون. مبدأ الوجود وغايته، وقدرة الرب ومشيئته، وأم الكتاب وخاتمته!! »[(١)].

٢) ونسبوا إلىٰ أبي جعفر أنَّه قال: «إنَّ الله تعالىٰ لم يزل متفردًا بوحدانيته،

---

(١) مشارق أنوار اليقين (ص: ١٧٩)، البحار (٢٥/ ١٦٩ - ١٧٤)، مجمع البحرين (ص: ٢٣).

ثمَّ خلق محمدًا وعليًّا وفاطمة، فمكثوا ألف دهر، ثمَّ خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرىٰ طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم، فهم يحلُّون ما يشاءون، ويحرمون ما يشاءون، ولن يشاءوا إلَّا أن يشاء الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ... »[١].

* وقد شرح المجلسي بعض فقرات هذا النص، فقال: «وأجرىٰ طاعتهم عليها، أي: أوجب وألزم علىٰ جميع الأشياء طاعتهم حتىٰ الجمادات من السّماويّات والأرضيّات، كشقّ القمر وإقبال الشّجر وتسبيح الحصىٰ وأمثالها ممّا لا يحصىٰ، وفوّض أمورها إليهم من التّحليل والتّحريم والعطاء والمنع...» وقرر أن ظاهر هذا النص يدل علىٰ تفويض الأحكام «أحكام التحليل والتحريم إليهم»[٢].

٣) ويقول الخميني (ت: ١٩٨٩م)[٣]: «إن للإمام مقاما محمودًا،

(١) الكافي (١/ ٤٤١)، البحار (٢٥/ ٣٤٠)، وأوردها الخميني وأقرها في كشف الأسرار (ص: ٩٢).

(٢) بحار الأنوار (٢٥/ ٣٤١ - ٣٤٢)، وانظر: الحاشية علىٰ أصول الكافي (ص: ٦٠١)، تفسير القرآن الكريم للخميني (٢/ ٤٥٥).

(٣) هو روح الله بن السيد مصطفىٰ بن السيد أحمد الموسوي، ولد في خومين، وهي بلدة تقع جنوبي طهران، وغير اسم عائلته إلىٰ الخميني، ثم أصبح في العشرينيات من القرن العشرين مدرسًا للفلسفة الإسلامية والقانون، وحصل علىٰ لقب آية الله، الكلمة التي تعني إشارة أو علامة من الله، ويُعدّ هذا اللقب أعلىٰ المراتب الدينية في المذهب الشيعي. وفي مطلع الستينيات أصبح الخميني الرمز الأكبر للشيعة في إيران =

ودرجة سامية، وخلافة تكوينية، تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون»[(١)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى تفويض أمر الخلق إلى الأئمة:

هذا من أعجب حلقات المؤامرة، ومع ذلك وجد من يتقبله لا من أفراد الطائفة فحسب بل من علمائها.

وهذه الصفات التي أسبغت علىٰ أفراد من خلق الله عَزَّوَجَلَّ، نجدها عند التحقيق لا يعرف لها معنىٰ.

فمثلًا: هم «كلمة الله».

إن كلام الله عَزَّوَجَلَّ من صفاته، فكيف يكون المخلوق هو كلمة الخالق.

هذا الوصف أطلق علىٰ عيسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ لأن الله عَزَّوَجَلَّ خلقه بكلمة: «كن»؛ إذ ليس له أب، لكن هؤلاء أليس لهم آباء وأمهات، وخلقوا كما خلق غيرهم، فكيف يطلق عليهم أنهم كلمة الله؟!

ثم هم: «حجة الله» كيف حجة الله؟! وعلىٰ من؟!

لقد ذكر القرآن الكريم أن الرسل هم حجة الله علىٰ خلقه؛ لأنهم أرسلوا

=

وفي (١٩٦٣م) تمّ اعتقاله لمعارضته للشاه ثم نُفي في (١٩٦٤م)، ولكنه استمر في العمل للإطاحة بالشاه، وعاش في العراق مدة (١٤) عامًا ثم في فرنسا سنة واحدة قبل عودته إلىٰ إيران في فبراير (١٩٧٩م).

(١) الحكومة الإسلامية (ص: ٥٢).

إلىٰ أقوامهم برسالة من الله عَزَّوَجَلَّ، وبلغوا الرسالة، وعرَّفوا الأمم بدينها، لكنَّ الموصوفين بالإمامة ماذا بلغوا؟!

الدين قد اكتمل في عهد النبي ﷺ كما قال تعالىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، فليس هناك دين يبلغ، وإنما هناك تطبيق للدين، وإن زعموا أن هناك دينًا جديدًا يبلغ غير ما بلغه النبي ﷺ لأمته، فهذا تكذيب لله عَزَّوَجَلَّ ورد لخبره.

فالله عَزَّوَجَلَّ يؤكد أنه قد أكمل الدين للرسول ﷺ وأصحابه بقوله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

وإن ادعوا أن هناك دينًا بلغوه غير ما بلغه النبي ﷺ سألناهم: ما هو هذا الدين الذي بلغوه غير ما بلغه النبي ﷺ؟!

ثم أين كان هذا الدين المبلغ موجودًا؟!

ثم كيف وصل إليهم؟!

ثم لماذا لم يبلغه النبي ﷺ لأمته ولماذا يخفيه عنهم؟!

ثم إن الأئمة كما زعمتم عاشوا خائفين مرعوبين، لم يستطيعوا أن يصرحوا بما يريدون، فكيف يجعل الله عَزَّوَجَلَّ العاجز الخائف حجة علىٰ خلقه؟!

أليس هذا اتهامًا لله عَزَّوَجَلَّ بعدم إقامة الحجة علىٰ خلقه بأشخاص خائفين عاجزين عن إقامة الحجة كما تزعم رواياتكم؟!

إننا نبرئ ساحة أولئك الصالحين من هذه النتائج؛ لأنهم لم يكونوا كما

نسبتم إليهم ولم يدعوا ما نسب إليهم، وإنما هذه مؤامرة لإفساد الدين باسم هؤلاء!!

وهكذا بقية الأوصاف..

ومنها: «حجاب الله» حجاب الله عن ماذا؟!

وهل يحتاج الخالق إلىٰ عباده ليكونوا حجابًا له؟!

وهل يحتجب ربنا عَزَّوَجَلَّ عن خلقه وهو يقول عَزَّوَجَلَّ لنبيه ﷺ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [البقرة: ١٨٦].

أليس هذا القول يراد به صرف الخلق عن باب خالقهم سبحانه؛ لتتجه إلىٰ المخلوق الذي زُعم أنه حجاب الخالق لإنزال حاجتهم بذلك المخلوق؛ لأن الاتصال بالله مباشرة غير ممكنة، وإنما يتم الاتصال بواسطة الحجاب كما يفعل ملوك الأرض؟!

إذا كان رسول الله ﷺ لم يكن حاجبًا للخالق سبحانه، وإنما أمره ربه أن يخبر عباده بقربه منهم، وأنهم لا يحتاجون إلىٰ واسطة كما يقع لملوك الأرض الذين لهم حجاب وخزان!!

فكيف بعد هذا يقال: إن أحدًا من البشر هو «حاجب» الخالق؟!

ثم أين الحجابة قبل أن يخلقوا؟! ثم ما مصيرها بعد أن يموتوا؟!

ثم تأتي الطامة الكبرىٰ أن يوجب للإمام (الطاعة والولاية علىٰ جميع

خلقه... جماده وشجره وأحيائه)، سبحان الله!

الله عَزَّوَجَلَّ لم يجعل هذه الطاعة لأنبيائه ورسله، فكيف يجعلها لأتباع أنبيائه ورسله؟!

ثم أين هذه الطاعة والموصوفون بالأئمة قد زعمت الشيعة أنهم عاشوا مقهورين مظلومين؟!

لِمَ لم يستعملوا هذه الطاعة لرفع القهر والظلم المزعوم عنهم؟!

ولِمَ لم يستعملوها لنصرة الدين الذي أضاعوه حسب دعوىٰ الشيعة الاثني عشرية؟!

فإنهم زعموا أنهم لم يستطيعوا أن يبلغوا الأحكام لشدة خوفهم، بل كانوا يفتون بغير الحق حماية لأنفسهم؟! فأين سلاح الطاعة الكونية؟! لماذا أُعطوا هذه الطاعة إذن؟!

ثم تتسلسل المؤامرة فتقول: «مفزع العباد في الدواهي» عجبًا لهؤلاء الذين يتهمون آل البيت بأنهم لم يستطيعوا أن يحموا أنفسهم، ثم يقولون عنهم: إنهم مفزع العباد!

إن هذه المؤامرة مكشوفة لمن وفقه الله، لكن المشكلة أن التحذير بلغ منتهاه باستثارة العواطف والتغرير بالسذج من أفراد هذه الطائفة.

وقد عمد هؤلاء المتآمرون إلىٰ اختلاق قصص مكذوبة نسبوها إلىٰ الأئمة بأنهم أغاثوا من استغاث بهم، وأحيوا من مات من أتباعهم أو أحيوا

أبقارهم!!.. وهكذا..

ثم هذه الرواية المكذوبة علىٰ أبي جعفر كل كلمة منها تحتاج إلىٰ وقفات ووقفات، ولكن ليس الغرض هنا هو الرد المفصل علىٰ كل كلمة في الروايات المكذوبة لفضحها وبيان كذبها.

وإنما القصد هو بيان دلائل المؤامرة علىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ من خلال عرض تلك الروايات المكذوبة؛ لتحذير الطائفة من مصنفاتها ومصنفيها من علماء الطائفة الذين قبلوا هذه الروايات أو وضعوها هم بأنفسهم، والله أعلم أي ذلك كان.

إن الذي يقبل الكذب لنصرة مذهبه لا يستبعد منه أن يتولىٰ هو بنفسه الكذب لنصرة مذهبه، كما قد ذكر عن الصدوق والكليني كما تقدم من كلام بعض المعاصرين من الشيعة.

أما الرواية المنسوبة إلىٰ أبي جعفر فقد ورد فيها أن الله عَزَّوَجَلَّ: «فوض أمورها - أي: المخلوقات - إليهم، فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون... إلخ».

عجبًا؛ لهذا الكذب، أن الله عَزَّوَجَلَّ يوكل أمر مخلوقاته من أرضه وسماواته وهوائه ومائه وجماده وأحيائه وملائكته وإنسه وجنه ودنياه وآخرته إلىٰ مخلوق ضعيف جاء إلىٰ الدنيا بعد أن كان عدمًا، ثم مات، وخرج من الدنيا... يأكل ويشرب، ويصح ويمرض، ويجوع ويشبع،

ويعطش ويروىٰ، ويذكر وينسىٰ... عقله محدود، وعلمه مقصور، وقدرته ناقصة، فكيف يوكل أمر الخلق إلىٰ هذا المخلوق؟!

ثم هذا المخلوق لو كان يملك ذلك كله لنصر نفسه وشيعته إن كان إمامًا.

إن هذا جزء من المؤامرة لصرف الخلق عن خالقهم بدعوىٰ أن هؤلاء الأشخاص قد حلوا محل الله عَزَّوَجَلَّ، سبحانك هذا بهتان عظيم!!

إن هذه المؤامرة قد ارتضاها بعض علماء الطائفة وقبلوها، كما أنكرها قوم وردوها.

وليس مقصدنا هنا هو بيان قبول الطائفة أو ردها، وإنما المراد بيان أن هناك مؤامرة علىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ، وقد تسللت إلىٰ كتب الطائفة واعتمدوها، مما يؤكد أن هذه الكتب لا تصلح لأن تكون مصدرًا من مصادر الدين.

ومن أبرز من روىٰ هذه الروايات هو: «محمد بن يعقوب الكليني» صاحب كتاب الكافي، وقد قرر أن لا يروي إلا الصحيح عنده، فكل رواية رواها فهي معتمدة عنده.

قال في مقدمة كتابه الكافي: (وقلت: إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع [فيه]من جميع فنون علم الدين، ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ والسنن القائمة التي عليها العمل).

إلىٰ أن قال: (وقد يسر الله - وله الحمد - تأليف ما سألت، وأرجو أن

يكون بحيث توخيت)[١].

وقد أزعج هذا الكتاب بعض عقلاء الطائفة وفي مقدمتهم آية الله العظمىٰ أبو الفضل البرقعي[٢] الذي سمىٰ كتاب الكافي: «صنمًا» وخصص له كتابًا سماه: «كسر الصنم» نقض فيه كل هذه الروايات، وحمَّل مؤلف الكتاب وزرها أمام الله عَزَّوَجَلَّ.

فكيف يوثق بمثل هذا الكتاب الذي روج للمؤامرة واعتمدها.

ثم يأتي شيخ الطائفة في عهد الدولة الصفوية التي تبنت هذه المؤامرة ودعمتها بروايات جديدة؛ ليؤكد صحة هذه الرواية فيقول - كما تقدم -: (وأجرىٰ طاعتهم عليها، أي: أوجب وألزم علىٰ جميع الأشياء طاعتهم حتىٰ الجمادات من السّماويّات والأرضيّات، كشقّ القمر وإقبال الشّجر وتسبيح الحصىٰ وأمثالها ممّا لا يحصىٰ، وفوّض أمورها إليهم من التّحليل والتّحريم والعطاء والمنع).

---

(١) انظر: الكافي (١/ ٨ - ٩).

(٢) هو آية الله العظمىٰ العلامة السيد أبو الفضل بن الرضا البرقعي رحمه الله تعالىٰ، وقد تلقىٰ علمه في الحوزة العلمية في إيران، ونال درجة الاجتهاد في المذهب الجعفري الاثني عشري، وله عشرات التصانيف والمؤلفات والبحوث والرسائل، وقد كان في شبابه شيعيًّا متعصبًا للمذهب الجعفري، ثم اهتدىٰ بفضل الله إلىٰ الحق واستبعد ونبذ التعصب. انظر: مقدمة المترجم لكتاب كسر الصنم (ص: ٢٣).

وتتوالىٰ أصوات المقررين لهذه المؤامرة واعتمادها إلىٰ أن تصل إلىٰ العصر الحاضر، فيتبنىٰ آية الله الخميني هذه المؤامرة، فيقول: (إن للإمام مقامًا محمودًا، ودرجة سامية، وخلافة تكوينية، تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون) كما تقدم.

فهل بعد هذا يوثق في مصنفات هؤلاء الملالي أو في تقريراتهم وأبحاثهم، وقد أقروا الباطل البين بطلانه لدعم الدين الشيعي؟!

لقد كان المتوقع في العصر الحاضر بعد انفتاح الطائفة علىٰ العالم بعد العزلة الطويلة التي عاشوها أن ترتقي تصوراتهم، ولكن قادة المؤامرة من المنتفعين بهذه العقائد ما زالوا يحجبون الحقيقة عن أتباعهم، ولكنا لا نيأس من أن يفتح الله عَزَّوَجَلَّ عليهم.

المطلب الثالث

دعوى أن الدنيا والآخرة ملك للأئمة يعطونهما من يشاءون

المسألة الأولى: عرض الروايات:

وردت روايات تزعم أن الدنيا والآخرة ملك للأئمة، ومنها ما يلي:

١) نسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «إن الدنيا والآخرة للإمام، يضعها حيث يشاء، ويدفعها إلىٰ من يشاء»[(١)].

٢) وفي رواية: «إنّ الدنيا بيد الإمام، يضعها حيث يشاء، ويدفعها لمن يشاء»[(٢)].

٣) وعن أبي عمير قال: «الدنيا كلها للإمام»[(٣)].

٤) ونسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «عندنا خزائن الأرض ومفاتحها، وإن شئت أن أقول بإحدىٰ رجليّ: أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت. ثم قال بإحدىٰ رجليه، فخطها في الأرض خطًّا، فانفرجت الأرض. ثم قال

(١) الكافي (١/ ٣٣٧)، الحدائق الناضرة (١٢/ ٤٣٦)، جواهر الكلام (١٦/ ٤)، من لا يحضره الفقيه (٢/ ٣٩)، الانتصار (٥/ ١٠٩).

(٢) الكافي (١/ ٤٠٩).

(٣) الكافي (١/ ٣٣٨)، الحدائق الناضرة (١٢/ ٤٣٧)، مصباح الفقيه (٣/ ١٠٨)، مستدرك الوسائل (٧/ ٣٠٥)، جامع أحاديث الشيعة (٨/ ٦١٨).

بيده، فأخرج سبيكة ذهب، وقال: إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة، ويدخلهم جنات النعيم، ويدخل عدونا الجحيم»[(١)].

٤) وجاء عنه أيضًا: «الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء، ويدفعها إلىٰ من يشاء، جائز له ذلك من الله»[(٢)].

٥) ونسبوا إلىٰ سماعة بن مهران أنه قال: قال أبو عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: (إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق، فيصعد عليه رجل فيقوم عن يمينه ملك، وعن يساره ملك، ينادي الذي عن يمينه: **يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب يدخل الجنة من يشاء، وينادي الذي عن يساره: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب يدخل النار من يشاء**)[(٣)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الدنيا والآخرة ملك للأئمة:

عجبًا لهذا الإمام! فقد أصبح الإمام إلهًا يتصرف كما يريد.

---

(١) الكافي (١/ ٤٧٤)، دلائل الإمامة (ص: ٢٨٨)، الثاقب في المناقب (ص: ٤٢٦)، الخرائج والجرائح (٢/ ٧٣٧)، مناقب آل أبي طالب (٣/ ٣٦٩)، مدينة المعاجز (٥/ ٢٩٨)، موسوعة أحاديث أهل البيت (٤/ ٦٨).

(٢) الكافي (١/ ٤٠٩)، الحدائق الناضرة (١٢/ ٤٣٧)، عوائد الأيام (ص: ١١٨)، مستند الشيعة (١٠/ ٩٠)، جواهر الكلام (١١/ ٤)، مصباح الفقيه (٣/ ١٠٨)، وأوردها الخميني في كتاب البيع (٣/ ٢١).

(٣) بحار الأنوار (٧/ ٣٢٩)، بصائر الدرجات (ص: ٤٣٤)، علل الشرائع (١/ ١٦٤)، تأويل الآيات (٢/ ٧٩١).

الكون يأتمر بأمره... والأرض ملكه... والدنيا ملكه.. والآخرة ملكه... ماذا بقي لرب العالمين؟!

ما هي الحاجة بعد ذلك لله تعالىٰ - علىٰ حسب هذه الروايات -؟!

أستغفر الله عَزَّوَجَلَّ من هذا الكلام الذي نرويه لبيان كذبه وافترائه علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، ثم علىٰ آل البيت الذين ألصقت بهم هذه الروايات، وهم لم يقولوه، ولم يعتقدوه، ولكنها المؤامرة لا تعرف حدودًا.. المؤامرة لصرف الخلق عن الخالق عَزَّوَجَلَّ.

يقول عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾.

[آل عمران: ١٠٩]

ويقول تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٩﴾﴾ [آل عمران: ١٢٩].

ويقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمۡلِكُونَ كَشۡفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمۡ وَلَا تَحۡوِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٦].

ويقول تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ ﴿٢٢﴾﴾.

[سبأ: ٢٢]

ثم إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إنما وعد رسله بالاستخلاف في الأرض والتمكين، ولم يعدهم أن يملكهم إياها، وهم حملة رسالاته وصفوته من خلقه.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عن نبيه يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [يوسف: ٢١].

وقال الله تعالىٰ عن نبيه داود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ﴾ [ص: ٢٦].

ووعد المؤمنين بالاستخلاف، ولم يعدهم بتملك الأرض، قال تعالىٰ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [النور: ٥٥].

ثم ما معنىٰ يملكونها؟!

هل يعني أنهم يتصرفون فيها تصرفًا كونيًّا؟!

أم يتصرفون فيها تصرفًا شرعيًّا؟!

ثم هؤلاء الأئمة عاشوا محرومين من التصرف لا التصرف القدري ولا التصرف الشرعي - حسب زعمكم - فأي معنىٰ لدعوىٰ التملك؟!

فقد عاشوا - كما تزعم الروايات - وأتباعهم خائفين وجلين، يكاد أحدهم يتظاهر بالجنون لشدة الخوف، فأي فائدة بدعوىٰ التملك؟!

ثم إنهم عاشوا علىٰ هبات أعدائهم وهداياهم، ومن يملك الدنيا والآخرة لا يحتاج إلىٰ غيره، بل غيره يحتاج إليه.

روىٰ المجلسي عن جعفر بن محمد – الإمام السادس عند الشيعة – أن الإمام الحسن قال يومًا للإمام الحسين وعبد الله بن جعفر: «إن هدايا معاوية ستصل في أول يوم من الشهر القادم، ولم يأت هذا اليوم إلا وقد وصلت الأموال من معاوية، وكان الإمام الحسن بن علي [مدينًا بديون كثيرة فأداها] من ذلك المال، وقسم الباقي بين أهله وشيعته، وأما الإمام الحسين فبعد أداء الديون قسم ماله إلىٰ ثلاث حصص: قسمًا لشيعته وخاصته، وقسمين لأهله وعياله، وكذلك عبد الله بن جعفر»[(١)].

وكذلك ذكر الكليني أن مروان بن الحكم فرض لعلي بن الحسين مالًا كما فرض لشباب المدينة الآخرين، فقال:

(استعمل معاوية مروان بن الحكم علىٰ المدينة، وأمره أن يفرض لشباب قريش، ففرض لهم، فقال علي بن الحسين عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ: فأتيته، فقال: ما اسمك؟ فقلت: علي بن الحسين. ففرض لي)[(٢)].

وكذلك عم الحسين والأخ الأكبر لعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عقيل بن أبي طالب

---

(١) جلاء العيون للمجلسي (ص: ٣٧٦).

(٢) الكافي (٦/ ١٩).

كان يفد علىٰ معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ويأخذ منه الهدايا والهبات، ومرة «أعطاه مائة ألف درهم»[(١)].

وقد أقر بذلك ابن أبي الحديد الشيعي (ت: ٦٥٦هـ)[(٢)] حيث قال: (ومعاوية أول رجل في الأرض وهب ألف ألف، وابنه يزيد أول من ضاعفه، كان يجيز الحسن والحسين بني علي في كل عام لكل واحد منهما بألف ألف درهم، وكذلك كان يجيز عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر)[(٣)].

وكذلك قال أبو مخنف الغالي (ت: ٥٧هـ)[(٤)]: «وكان معاوية يبعث إليه (أي: إلىٰ الحسين) في كل سنة ألف ألف دينار سوىٰ الهدايا من كل

(١) الأمالي للطوسي (٢/ ٣٣٤).

(٢) هو عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين، عالم بالأدب، من أعيان المعتزلة، ولد في المدائن، وانتقل إلىٰ بغداد، وخدم في الدواوين السلطانية، وكان حظيًّا عند الوزير ابن العلقمي. له: شرح نهج البلاغة، والفلك الدائر علىٰ المثل السائر، ونظم فصيح ثعلب، والاعتبار علىٰ كتاب الذريعة للمرتضىٰ. توفي ببغداد. انظر: معجم المؤلفين (٥/ ١٠٦)، الأعلام (٣/ ٢٨٩).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٢/ ٨٢٣).

(٤) هو لوط بن يحيىٰ بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي، أبو مخنف، راوية، عالم بالسير والأخبار، إمامي، من أهل الكوفة. له تصانيف منها: فتوح الشام والردة وفتوح العراق والجمل وصفين والنهروان والأزارقة والخوارج والمهلب ومقتل علي والشورىٰ ومقتل عثمان ومقتل الحسين. ينظر: الأعلام (٥/ ٢٤٥).

صنف»[١].

فمن هو الذي يملك الدنيا هنا؟!

الأئمة أم الذين زعمتموهم أعداء الأئمة؟!

لا أظن أن هذه الدعوىٰ يقبلها عقلاء الطائفة، ولكن هيبة الرواية المنسوبة إلىٰ آل البيت تمنعهم من دراستها وعرضها علىٰ القرآن والسنة والواقع.

وأما الذين وضعوها فإنما يهدفون إلىٰ صرف الناس عن ربهم عَزَّوَجَلَّ وخالقهم!!

وقد أساءوا بهذه الروايات المفتراة إلىٰ آل البيت، والذين أعلنوا براءتهم من مثل هذا الكلام الكاذب.

بل قد حفلت كتب الطائفة بشكوىٰ الأئمة من كذب أصحابهم ودس الزندقة في كتب أتباعهم، ولكنَّ كثيرًا من الأتباع مخدوعون بهذه الروايات، ويعتقدون صحتها، ولعل الله يكشف لهم الحق، فيخرجوا من سجن الروايات إلىٰ نور القرآن الذي حجبه ظلام هذه الروايات.

أما ألفاظ الروايات فهي كسابقاتها لا معنىٰ لها عند التدقيق.

فقول: «**إن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء، ويدفعها إلىٰ من يشاء**» هل هي له قبل أن يُخلق أو بعدما خُلق؟!

---

(١) مقاتل أبي مخنف (ص: ٧).

وهل البشرية قبل أن يخلق لها نصيب من الأرض أم ليس لها نصيب؟!

ثم الآخرة هل للأمم الماضية نصيب فيها أم لا؟!

ثم لماذا يعطي الله عَزَّوَجَلَّ الإمام الدنيا والآخرة، ولم يعطها للأنبياء والرسل؟!

ثم لماذا خص الله عَزَّوَجَلَّ الإمام بإعطائه الدنيا والآخرة له دون بقية البشر؟!

فالبشر السابقون واللاحقون فيهم من ضحىٰ بنفسه وماله في سبيل الله، فلِمَ يُحرم من الدنيا والآخرة، وتعطىٰ لمن لم يضح بنفسه ولا بماله؟!

ما هي التضحيات التي يستحق عليها الأئمة من بعد الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذه العطايا العجيبة؟!

أم أن هناك صلة قرابة بين الأئمة والخالق كالصلة التي يدعيها النصارىٰ لعيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟!

أم كالصلة التي يدعيها اليهود لهم مع الله، فإن النصارىٰ زعمت أن عيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ابن الله»، واليهود قالوا: «نحن أبناء الله وأحباؤه».

إن الله عَزَّوَجَلَّ ليس بينه وبين أحد من خلقه نسب، وإنما يفاضل سبحانه بينهم بالتقوىٰ، كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

وكما فاضل بين الصحابة بحسب جهادهم وإنفاقهم، فقال تعالىٰ: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحديد: ١٠].

وهذا ميزانه سبحانه أنه يرفع المجاهد في سبيله المنفذ لأمره بسبب عمله لا بسبب النسب.

قال تعالىٰ عن نبيه إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤].

فالله عَزَّوَجَلَّ عرض خليله للابتلاء فنجح في الابتلاء، فأكرمه بأن جعله إمامًا لكل من جاء بعده، وقال عنه: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ [النجم: ٣٧].

وقال تعالىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾﴾ [الصافات: ١٠٣ - ١١١].

وقال تعالىٰ عن عباده: ﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٧].

وقال الله تعالىٰ: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ﴾ [الملك: ٢].

فما هو العمل الذي عمله الأئمة من بعد الحسين حتىٰ يعطوا الدنيا والآخرة؟!

وما مصير الذين يحبون ربهم عَزَّوَجَلَّ، ويتقربون إليه، ويضحون بأنفسهم وأموالهم في سبيله؟!

أين نصيبهم في الدنيا والآخرة؟!

إن هذا قول عجيب، لكن هناك من يصدقه!

وقد خدع بهذه الدعاوىٰ الكاذبة كثيرون، وتحقق مراد المتآمرين من

مؤامرتهم بقطع صلتهم عن خالقهم، وتعلقهم بالمخلوق الضعيف الفقير المحتاج، الذي لا يملك لنفسه ضرًّا ولا نفعًا.

إن الله عَزَّوَجَلَّ لم يعط محمدًا ﷺ مثل هذا العطاء وهو سيد البشر، فكيف يعطىٰ بعض أتباعه ما لم يُعطه ﷺ؟!

ثم تزعم الرواية أن خزائن الأرض ومفاتيحها بيد الإمام، فما بال الحسن والحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا يأخذان المال من معاوية[١].

ثم دعوىٰ أن الآخرة هي للإمام يدخل من يشاء الجنة، ويدخل من يشاء النار!!

لِمَ لم تكن لرسول الله ﷺ الذي ما شرف الإمام إلا لأنه من نسله، ثم لأنه من أتباعه؟!

ثم انظر أخي المسلم كيف أصبح الإمام أعلىٰ من رسول الله ﷺ؛ إذ لم يكن إدخال الناس الجنة والنار له، وإنما كانت للإمام؟!

ما أجرأ هؤلاء الكذابين! وما أجهل الذين يصدقونهم! وما أعظم وزر من يروي أكاذيبهم فيضل بها الجهلة!

لقد تكاثرت الروايات الباطلة لتصنع من الإمام شخصية خيالية لم يعرفها البشر، وكل ذلك بقصد صرف الناس عن خالقهم.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق (٧/ ٣٤٦).

المطلب الرابع

دعوى أن الحساب في الآخرة مفوض إلى علي

المسألة الأولى: عرض الروايات:

وردت روايات تحل العبد محل الرب في حساب خلقه، ومنها:

١) نسبوا إلىٰ جعفر الصادق أنه قال: إن رسول الله ﷺ قال لأمير المؤمنين (ع): «يا علي، أنت ديان هذه الأمة، والمتولي حسابهم، وأنت ركن الله الأعظم يوم القيامة، ألا وإن المآب إليك، والحساب عليك، والصراط صراطك، والميزان ميزانك، والموقف موقفك»[(١)].

٢) وفي كتاب سليم بن قيس[(٢)] نسبوا إلىٰ رسول الله ﷺ أنه قال لعلي: «يا علي، أنت مني وأنا منك، سيط لحمك بلحمي، ودمك بدمي... من جحد ولايتك جحد الله ربوبيته، يا علي، أنت عَلَم الله بعدي، الأكبر في الأرض،

---

(١) مشارق أنوار اليقين (ص: ٢٨٤)، بحار الأنوار (٢٤/ ٢٧٢)، كتاب سليم بن قيس (ص: ٣٧٨)، مستدرك سفينة البحار (١٠/ ٤٥٧)، تفسير القرآن الكريم للخميني (١/ ٤٤٢).

(٢) هو سليم بن قيس الهلالي العامري، يكني أبا صادق. صاحب أقدم كتاب عند الشيعة الذي يدَّعون أنه تلقاه من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مباشرة. ينظر: رجال ابن داود (ص: ٢٤٩)، خلاصة الأقوال (ص: ١٦٢).

وأنت الركن الأكبر في القيامة، فمن استظل بفيئك كان فائزًا؛ لأن حساب الخلائق إليك، ومآبهم إليك، والميزان ميزانك، والصراط صراطك، والموقف موقفك، والحساب حسابك، فمن ركن إليك نجا، ومن خالفك هوىٰ وهلك، اللهم اشهد اللهم اشهد»[(١)].

٣) ونسب سليم بن قيس إلىٰ النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال لعلي - كذلك -: «علي ديان هذه الأمة، والشاهد عليها، والمتولي حسابها»[(٢)].

٤) ونسبوا إلىٰ الباقر أنه قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله عَزَّوَجَلَّ الأولين والآخرين لفصل الخطاب، ودعي رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ودعي أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، فيكسىٰ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب، ويكسىٰ علي (ع) مثلها، ثم يصعدان عندها، ثم يدعىٰ بنا فيدفع إلينا حساب الناس، فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار»[(٣)].

٥) ونسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «إلينا الصراط، وإلينا الميزان، وإلينا حساب شيعتنا»[(٤)].

---

(١) كتاب سليم بن قيس (ص: ٢٤٤ - ٢٤٥)، بحار الأنوار (٢٢/ ١٤٨)، مستدرك سفينة البحار (١٠/ ٤٥٧).

(٢) كتاب سليم بن قيس (ص: ٣٨٢)، وانظر: بحار الأنوار (١٨/ ٣٦٩).

(٣) الكافي (٨/ ١٩٥)، التفسير الصافي (٥/ ٣٢٣)، مجمع النورين (ص: ١٧٦ - ١٧٥).

(٤) رجال الكشي (ص: ٣٣٧).

٦) **قال شيخهم الحر العاملي: (إنَّ من أصول الأئمة عَلَيْهِمُ‌ٱلسَّلَامُ: الإيمان بأنَّ حساب جميع الخلق يوم القيامة إلىٰ الأئمة)**[١].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الحساب في الآخرة مفوض إلى علي:

لا تزال حلقات سلسلة المؤامرة تسعىٰ إلىٰ إحلال البشر محل خالق البشر.

فها هو علي رَضِيَ‌ٱللَّهُ‌عَنْهُ يصبح في الآخرة إلهًا يحاسب العباد، ويتولىٰ أمرهم.

علي رَضِيَ‌ٱللَّهُ‌عَنْهُ البشر الضعيف الفقير العاجز الذي ولد كما ولد الناس، وعاش كما عاش الناس، وتعرض لما يتعرض له الناس، من صحة وسقم، وفقر وغنًىٰ، وحزن وفرح، يأكل كما يأكل الناس، ويذهب للخلاء كما يذهب الناس، يصبح ربًّا ينوب عن الخالق.. يحاسب الخلائق!!

كم جرىٰ في الوجود من أعمال؟ كل يوم يجري فيها (بلايين) الأعمال من خير وشر، (وبلايين) الأقوال، فما بالك بالشهر، ثم ما بالك بالسنة، ثم ما بالك بالدهر كله، من يستطيع أن يستوعب ذلك من البشر؟!

ثم لماذا يا ترىٰ يوكل الله عَزَّوَجَلَّ عليًّا بالحساب والله هو رب العباد وخالقهم؟!

يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾.

[الغاشية: ٢٥-٢٦]

---

(١) الفصول المهمة في أصول الأئمة للعاملي (ص: ١٧١).

فربنا يخبر أن حساب خلقه عليه، فكيف يصبح حسابهم علىٰ عبد من عباده؟!

قال سبحانه: ﴿لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٥١﴾﴾.

[إبراهيم: ٥١]

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾﴾ [غافر: ١٧].

يذكر سبحانه أنه سيجازي كل نفس بعملها، ثم يخبر سبحانه أنه سريع الحساب!!

سريع في حساب من إذا كان علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ هو المتولي لحساب الخلائق؟!

ثم يخبر سبحانه أن نبيه ومصطفاه وخيرته من خلقه ليس له من حساب أمته شيء، وإنما ذلك علىٰ ربهم عَزَّوَجَلَّ، فيقول سبحانه: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾﴾ [الرعد: ٤٠].

فلم يَجعل عَزَّوَجَلَّ لنبيه ﷺ شيئًا من ذلك، فكيف يُعطىٰ أحد من أتباعه ما لم يُعطَ رسول الله ﷺ؟!

وأخيرًا: إن الذي وضع هذه الافتراءات هو أول من يعلم كذبها، ولكنه أراد صرف الأمة عن دينها وقطع صلتها بخالقها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

والعجب من علماء الطائفة كيف صدقوا هذا الكلام، ثم زعموا أن هذا المعتقد (**من أصول الأئمة** عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ: **الإيمان بأنَّ حساب جميع الخلق يوم القيامة إلىٰ الأئمة**).

المراجع

١) **اختيار معرفة الرجال المعروف بـ«رجال الكشي»**، المؤلف: الطوسي، تصحيح وتعليق: مير داماد الاسترآبادي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الناشر: مؤسسة آل البيت عَلَيْهِمُ‌السَّلَامُ لإحياء التراث، تاريخ الطباعة: ١٤٠٤هـ.

٢) **الإرشاد في معرفة حجج الله علىٰ العباد**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالمفيد، تحقيق: مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، طبع ونشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٣) **الأسرار الفاطمية**، المؤلف: محمد فاضل المسعودي، تقديم: السيد عادل العلوي، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠م، المطبعة: أمير - قم، الناشر: مؤسسة الزائر في الروضة المقدسة لفاطمة المعصومة عَلَيْهَاالسَّلَامُ للطباعة والنشر - رابطة الصداقة الإسلامية.

٤) **الاعتقاد والهداية إلىٰ سبيل الرشاد علىٰ مذهب السلف وأصحاب الحديث**، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت - ١٤٠١، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: أحمد عصام الكاتب.

٥) **إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ**، المؤلف: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي

طالب الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عَلَيْهِمُ‌السَّلَامُ لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عَلَيْهِمُ‌السَّلَامُ لإحياء التراث – قم – إيران، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ.

٦) **الأعلام**، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفىٰ: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار، مايو ٢٠٠٢ م.

٧) **أعيان الشيعة**، المؤلف: محسن الأمين، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات – بيروت – لبنان، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٨) **إقبال الأعمال**، المؤلف: ابن طاوس، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ.

٩) **أمالي الطوسي**، المؤلف: الطوسي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤ هـ، الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع – قم.

١٠) **الإمام المهدي وظهوره**، تأليف: جواد السيد حسين آل علي الشاهرودي، مكتبة دار الإرشاد، الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

١١) **الانتصار**، المؤلف: العاملي، الطبعة: الأولىٰ، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ، الناشر: دار السيرة – بيروت – لبنان.

١٢) **أهل البيت في الكتاب والسنة**، المؤلف: محمد الريشهري، تحقيق: دار الحديث الطبعة الثانية ١٣٧٥ ش، المطبعة: دار الحديث، الناشر: دار الحديث.

١٣) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، المؤلف: محمد باقر المجلسي، إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

١٤) **بحوث في علم الأصول، تقريرات بحث الصدر في الأصول** بقلم محمود الهاشمي، طبعة قم، ١٤٠٥هـ.

١٥) **البداية والنهاية**، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف – بيروت.

١٦) **البرهان في تفسير القرآن**، تأليف: هاشم بن سليمان البحراني الكتكاني، طبعة طهران، الطبعة الثانية.

١٧) **بصائر الدرجات الكبرىٰ في فضائل آل محمد**، لأبي جعفر محمد بن الحسن الصفار، تقديم وتعليق وتصحيح: الحاج ميرزا محسن كوجه باغي، الناشر: منشورات الأعلمي – طهران، المطبعة: أمير – قم، الطبعة الثانية، ١٣٧٤.

١٨) **تاج العروس من جواهر القاموس**، تأليف: محمد مرتضىٰ الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

١٩) **تاريخ الأمم والملوك**، لمحمد بن جرير الطبري أبي جعفر، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧هـ.

٢٠) **تاريخ دمشق**، تصنيف: الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، المعروف بابن عساكر، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد، عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع –

بيروت – لبنان، تاريخ الطبع لكامل أجزاء الكتاب: ١٤١٥ – ١٤١٩هـ.

٢١) **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة**، تأليف: شرف الدين علي الحسيني، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي، قم المقدسة.

٢٢) **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، تأليف: طاهر بن محمد أبو المظفر الإسفراييني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب – لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢٣) **التشيع العلوي والتشيع الصفوي**، تأليف: علي بن محمد تقي شريعتي.

٢٤) **تطور المباني الفكرية للتشيع في القرون الثلاثة الأولىٰ**، المؤلف: الدكتور حسين المدرسي الطباطبائي، الطبعة الأولىٰ، شريعت ١٤٢٣هـ ق.

٢٥) **التفسير الأصفىٰ**، المؤلف: الفيض الكاشاني، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨ – ١٣٧٦ش، المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي.

٢٦) **التفسير الصافي – المولىٰ محسن الفيض الكاشاني – تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي – مؤسسة الهادي – قم – الطبعة الثانية – ١٤١٦هـ.**

٢٧) **تفسير الطبري المسمىٰ جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥هـ.

٢٨) **تفسير العياشي**، المؤلف: محمد بن مسعود العياشي، تصحيح

وتعليق هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية، طهران.

٢٩) **تفسير القرآن الكريم**، المؤلف: السيد مصطفىٰ الخميني، تحقيق: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، الطبعة الأولىٰ، جمادىٰ الثاني ١٤١٨ - ١٣٧٦ ش، المطبعة: مطبعة مؤسسة العروج، الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.

٣٠) **تفسير القمي**، المؤلف: علي بن إبراهيم القمي، تصحيح وتعليق: طيب الموسوي الجزائري، الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم - إيران، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

٣١) **تفسير الميزان**، المؤلف: محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم.

٣٢) **تفسير كنز الدقائق**، المؤلف: الميرزا محمد المشهدي القمي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

٣٣) **تفسير نور الثقلين**، المؤلف: عبد الله بن جمعة الحويري، تصحيح وتعليق: هاشم المحلاتي، المطبعة العلمية - قم، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ.

٣٤) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د: بشار عواد معروف، ساعدت جامعة بغداد علىٰ نشره، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٥) **تهذيب اللغة**، تأليف: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: محمد عوض مرعب.

٣٦) **التوحيد**، المؤلف: محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي، تعليق: هاشم الطهراني، دار المعرفة – بيروت.

٣٧) **توضيح المقال في علم الرجال**، المؤلف: الملا علي كني، تحقيق: محمد حسين مولوي، قسم الأبحاث التراثية بدار الحديث، مراجعة: محمد الباقري، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١ – ١٣٧٩ ش، المطبعة: سرور، الناشر: دار الحديث.

٣٨) **الثاقب في المناقب**، المؤلف: ابن حمزة الطوسي، تحقيق: نبيل رضا علوان، الطبعة الثانية ١٤١٢، المطبعة: الصدر – قم، الناشر: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر – قم المقدسة.

٣٩) **الثقات**، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الفكر – ١٣٩٥ – ١٩٧٥، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

٤٠) **جامع أحاديث الشيعة**، المؤلف: السيد البروجردي، ١٣٩٩، المطبعة: المطبعة العلمية – قم.

٤١) **جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد**، المؤلف: محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري، دار الأضواء، بيروت ١٤٠٣هـ.

٤٢) **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، تأليف: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبي بكر، دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٣، تحقيق: د: محمود الطحان.

٤٣) **الجرح والتعديل**، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبي محمد الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٢٧١ - ١٩٥٢، الطبعة الأولىٰ.

٤٤) **جلاء العيون**، المؤلف: محمد باقر المجلسي، باللغة الفارسية.

٤٥) **جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام**، المؤلف: محمد حسن النجفي الجواهري، تحقيق وتعليق: عباس القوچاني، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثانية ١٣٦٥ ش.

٤٦) **الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة**، المؤلف: المحقق البحراني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، قام بنشره: الشيخ علي الآخوندي.

٤٧) **حقيقة علم آل محمد وجهاته**، المؤلف: علي عاشور.

٤٨) **الحكومة الإسلامية**، دروس فقهية ألقاها الخميني علىٰ طلاب علوم الدين في النجف تحت عنوان «ولاية الفقيه»، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني - الشئون الدولية - طهران - إيران، الطبعة السادسة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٤٩) **حلية الأبرار**، المؤلف: هاشم البحراني، مؤسسة الأعلمي – بيروت.

٥٠) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة الرابعة.

٥١) **الخرائج والجرائح**، المؤلف: سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي، طبعة إيران ١٣٠١هـ.

٥٢) **الخصائص الفاطمية**، المؤلف: الشيخ محمد باقر الكجوري، تحقيق: ترجمة: سيد علي جمال أشرف، الطبعة الأولىٰ، ١٣٨٠ ش، المطبعة: شريعت، الناشر: انتشارات الشريف الرضي.

٥٣) **الخطط** للمقريزي، دار صادر – بيروت – لبنان.

٥٤) **دراسات في علم الدراية**، المؤلف: علي أكبر غفاري، تحقيق وتلخيص: علي أكبر الغفاري، الطبعة الأولىٰ، ١٣٦٩ ش، المطبعة: تابش – طهران، الناشر: جامعة الإمام الصادق (ع).

٥٥) **دلائل الإمامة**، المؤلف: محمد بن جرير بن رستم الطبري، المطبعة الحيدرية – النجف ١٣٦٩هـ.

٥٦) **رجال ابن داود الحلي**، تأليف: الحسن بن علي بن داود الحلي، تحقيق وتقديم: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، ١٣٩٢ – ١٩٧٢، الناشر: منشورات مطبعة الحيدرية – النجف الأشرف.

٥٧) **رجال الخاقاني**، تأليف: الشيخ علي الخاقاني، تحقيق: السيد محمد

صادق بحر العلوم، الطبعة الثانية ١٤٠٤، المطبعة: مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر: مركز نشر مكتب الإعلام الإسلامي.

٥٨) **رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)** الاختيار: لمحمد بن الحسن الطوسي، والأصل: محمد بن عمر الكشي، تصحيح وتعليق: حسن المصطفوي، طبعة طهران.

٥٩) **روضة الواعظين**، المؤلف: الفتال النيسابوري، تحقيق وتقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الناشر: منشورات الشريف - الرضي - قم.

٦٠) **سير أعلام النبلاء**، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة من طلبة العلم (كل مجلد له محقق أو محققان)، وأشرف علىٰ تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه: شعيب الأرناءوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٦١) **شجرة طوبىٰ**، المؤلف: محمد مهدي الحائري، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.

٦٢) **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم**، للحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، تحقيق: د: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة - الرياض، الطبعة التاسعة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٦٣) **شرح أصول الكافي**، لمحمد صالح المازندراني، مع تعاليق: الميرزا أبي الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع –بيروت – لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م.

٦٤) **شرح نهج البلاغة**، المؤلف: ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولىٰ، ١٣٧٨ – ١٩٥٩، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه.

٦٥) **الشيعة والتشيع – فرق وتاريخ**، المؤلف: إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة – لاهور – باكستان، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٤هـ.

٦٦) **صحيح البخاري**، تأليف: محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير – اليمامة – بيروت – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، الطبعة الثالثة، تحقيق: د: مصطفىٰ ديب البغا.

٦٧) **صراط النجاة**، للميرزا جواد التبريزي، الناشر: المركز الثقافي أمين – قم، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨ – ١٩٩٧م. ملاحظات: صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات لأبي القاسم الخوئي، مع تعليقات وملحق للشيخ جواد التبريزي.

٦٨) **الطبقات الكبرىٰ**، تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبي عبد الله البصري الزهري، دار النشر: دار صادر – بيروت.

٦٩) **طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال**، لعلي أصغر بن محمد شفيع الجابلقي البرجوردي، تحقيق: مهدي الرجائي، ومحمود المرعشي، الناشر:

مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي – قم، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ.

٧٠) **عبد الله بن سبإ وأساطير أخرىٰ**، المؤلف: مرتضىٰ العسكري، الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـ – نشر دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.

٧١) **العصمة**، المؤلف: السيد علي الميلاني، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١، الناشر: مركز الأبحاث العقائدية – قم – إيران.

٧٢) **عيون أخبار الرضا**، المؤلف: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الملقب عندهم بالصدوق، طبعة إيران ١٣١٨هـ.

٧٣) **عيون المعجزات**، المؤلف: حسين بن عبد الوهاب، مؤسسة الأعلمي، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

٧٤) **غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام**، المؤلف: هاشم البحراني، تحقيق: السيد علي عاشور.

٧٥) **الغيبة**، المؤلف: محمد بن إبراهيم النعماني، تحقيق: فارس حسون كريم، الناشر: أنوار الهدىٰ، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ.

٧٦) **فرائد الأصول**، تأليف: الشيخ الأنصاري، إعداد: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، الطبعة الأولىٰ، شعبان المعظم ١٤١٩ هـ، المطبعة: باقري – قم، الناشر: مجمع الفكر الإسلامي.

٧٧) **فرق الشيعة**، المؤلف: الحسن بن موسىٰ النوبختي، دار الأضواء

- بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.

٧٨) **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، المؤلف: علي بن أحمد المعروف بابن حزم الأندلسي الظاهري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٧٩) **الفصول المهمة في أصول الأئمة**، المؤلف: الحر العاملي، تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني، الطبعة: الأولىٰ، سنة الطبع: ١٤١٨ - ١٣٧٦ ش، المطبعة: نگين - قم، الناشر: مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا (ع).

٨٠) **الفضائل**، المؤلف: شاذان بن جبرائيل القمي، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م، المطبعة: الحيدرية - النجف الأشرف، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها - النجف الأشرف.

٨١) **قاموس الرجال**، المؤلف: الشيخ محمد تقي التستري، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩ هـ، قم، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٨٢) **قرب الإسناد**، المؤلف: الحميري، طبعة إيران ١٣٧٠هـ.

٨٣) **الكافي**، المؤلف: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة السابعة ١٣٨٣ش. [كتاب الكافي ثمان مجلدات، الأول

والثاني تسمىٰ أصول الكافي، والثالث إلىٰ السابع تسمىٰ: الفروع، والثامن يسمىٰ الروضة من الكافي].

٨٤) **الكامل في التاريخ**، تأليف: أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد الله القاضي.

٨٥) **الكامل في ضعفاء الرجال**، تأليف: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبي أحمد الجرجاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، الطبعة الثالثة، تحقيق: يحيىٰ مختار غزاوي.

٨٦) **كتاب سليم بن قيس الكوفي**، مؤسسة الأعلمي - بيروت.

٨٧) **كشف الحقائق**، المؤلف: الشيخ علي آل محسن، الطبعة الثالثة منقحة ومزيدة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، الناشر: دار الميزان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

٨٨) **كشف الغمة في معرفة الأئمة**، المؤلف: علي بن عيسىٰ الأربلي، تعليق: هاشم الرسولي، المطبعة العلمية - قم ١٣٨١هـ.

٨٩) **كليات في علم الرجال**، لجعفر السبحاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

٩٠) **لسان العرب**، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولىٰ.

٩١) **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، تأليف: الإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الوعي - حلب - ١٣٩٦هـ، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

٩٢) **مجمع البحرين**، المؤلف: فخر الدين الطريحي، تحقيق: أحمد الحسيني، مؤسسة الوفاء، بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٩٣) **مجمع النورين**، المؤلف: الشيخ أبو الحسن المرندي، طبعة حجرية.

٩٤) **محاضرات في الاعتقادات**، المؤلف: السيد علي الميلاني، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ، الناشر: مركز الأبحاث العقائدية - قم - إيران.

٩٥) **المحتضر**، المؤلف: حسن بن سليمان الحلي، تحقيق: سيد علي أشرف، ١٤٢٤ - ١٣٨٢ ش، المطبعة: شريعت، الناشر: انتشارات المكتبة الحيدرية.

٩٦) **مختصر تاريخ دمشق**، المؤلف: ابن منظور، تحقيق: روحية النحاس ورياض عبد الحميد مراد ومحمد مطيع الحافظ، دار الفكر، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٩٧) **مدينة المعاجز في دلائل الأئمة الأطهار ومعاجزهم**، المؤلف: هاشم الحسيني البحراني، مكتبة المحمودي، طهران.

٩٨) **مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار (أو مقدمة البرهان في تفسير القرآن)**،

تأليف: أبي الحسن الشريف بن المولىٰ محمد طاهر النباطي الفتوني، مطبعة الإفتاء – طهران ١٣٧٤هـ.

٩٩) **مستدرك الوسائل**، المؤلف: حسين النوري الطبرسي، المكتبة الإسلامية – طهران ١٣٨٢هـ.

١٠٠) **مستدرك سفينة البحار**، المؤلف: علي النماري الشاهرودي، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، سنة الطبع: ١٤١٨هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٠١) **مستدركات علم رجال الحديث**، المؤلف: الشيخ علي النمازي الشاهرودي، الطبعة الأولىٰ، ربيع الآخر ١٤١٢هـ، المطبعة: شفق – طهران، الناشر: ابن المؤلف.

١٠٢) **مسند الرضا (ع)**، المؤلف: داود بن سليمان الغازي، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ، المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي.

١٠٣) **مشارق أنوار اليقين**، المؤلف: رجب البرسي، منشورات الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان.

١٠٤) **مصباح الفقيه**، تأليف: آقا رضا الهمداني، المطبعة: حيدري، الناشر: منشورات مكتبة الصدر – طهران.

١٠٥) **مصباح المتهجد**، المؤلف: الشيخ الطوسي، الطبعة الأولىٰ ١٤١١ - ١٩٩١م، الناشر: مؤسسة فقه الشيعة - بيروت - لبنان.

١٠٦) **المصباح**، المؤلف: الكفعمي، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.

١٠٧) **معجم رجال الحديث**، المؤلف: السيد الخوئي، الطبعة الخامسة، ١٤١٣ - ١٩٩٢.

١٠٨) **معرفة الحديث**، المؤلف: البهبودي.

١٠٩) **مقتطفات ولائية**، المؤلف: آية الله العظمىٰ الوحيد الخراساني، دار المحجة البيضاء – بيروت - لبنان، الطبعة الأولىٰ ٢٠٠٢م.

١١٠) **مكارم الأخلاق**، المؤلف: أبو نصر رضي الدين الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي، طبعة إيران ١٣٧٦هـ.

١١١) **مكيال المكارم**، المؤلف: ميرزا محمد تقي الأصفهاني، تحقيق: السيد علي عاشور، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.

١١٢) **من صفات الأئمة الاثني عشر** إعداد مركز المصطفىٰ

١١٣) **من لا يحضره الفقيه**، المؤلف: ابن بابويه القمي الملقب بالصدوق، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١١٤) **مناقب آل أبي طالب**، المؤلف: محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، طبعة إيران ١٣١٣هـ.

١١٥) **منهاج الصالحين**، المؤلف: الوحيد الخراساني.

١١٦) **موسوعة أحاديث أهل البيت (ع)**، المؤلف: الشيخ هادي النجفي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، المطبعة: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الناشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

١١٧) **الموضوعات في الآثار والأخبار**، تأليف: هاشم معروف - دار الكتاب اللبناني - بيروت.

١١٨) **نفس الرحمن في فضائل سلمان**، المؤلف: النوري الطبرسي.

١١٩) **نور البراهين**، المؤلف: السيد نعمة الله الجزائري، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٢٠) **وسائل الشيعة**، تأليف: الحر العاملي، تحقيق وتصحيح وتذييل: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، الطبعة الخامسة، سنة الطبع: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

١٢١) **الولاية التكوينية**، الحق الطبيعي للمعصوم (ص)، المؤلف:

الشيخ جلال الصغير، الطبعة الثانية - مزيدة ومنقحة، ١٤١٩ - ١٩٩٨م، الناشر: دار الأعراف للدراسات - بيروت.

١٢٢) **ينابيع المعاجز وأصول الدلائل**، المؤلف: هاشم الحسيني البحراني، دار الكتب العلمية - قم بإيران.

فهرس المحتويات

تقديم ٥

المبحث الأول: إحلال الإمام محل الخالق..... ١٧

المطلب الأول: دعوىٰ أن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خالق الوجود ومدبره .. ١٩

المسألة الأولىٰ: عرض نماذج من تلك الدعاوىٰ: ١٩

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ هذه النماذج: ٢٢

المطلب الثاني: دعوىٰ أن الإمام هو الإله ٣٥

المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٣٥

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن الإمام هو الإله: ٣٦

المطلب الثالث: دعوىٰ أن علي بن أبي طالب هو الأول والآخر والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم!! ٤٨

المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٤٨

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن عليًّا هو الأول والآخر والظاهر والباطن: ٤٩

المطلب الرابع: دعوىٰ أن الأئمة هم أسماء الله الحسنىٰ ٥٥

المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٥٥

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن الأئمة هم أسماء الله الحسنىٰ: ... ٥٧
المطلب الخامس: دعوىٰ أن عليًّا هو الرب ٧٣
المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٧٣
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن عليًّا هو الرب: ٧٣
المطلب السادس: دعوىٰ أن الإمام هو رب الأرض ٧٦
المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٧٦
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن الإمام هو رب الأرض: ٧٧
المطلب السابع: المراد بالشرك بالله في القرآن هو الشرك في الإمامة ٧٩
المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٧٩
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن المراد بالشرك بالله في القرآن هو الشرك في الإمامة: ٨١
المبحث الثاني: دعوى مشاركة الأئمة للخالق في خصائصه ٨٥
المطلب الأول: دعوىٰ مشاركة الأئمة لله عَزَّوَجَلَّ في علم الغيب..... ٨٧
المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٨٧
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ مشاركة الأئمة لله عَزَّوَجَلَّ في علم الغيب: ..٨٩
المطلب الثاني: دعوىٰ مشاركة الأئمة لله عَزَّوَجَلَّ في إحياء الموتىٰ ٩٨
المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٩٨

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ مشاركة الله عَزَّوَجَلَّ في إحياء الموتىٰ: ١٠٢
المطلب الثالث: دعوىٰ مشاركة الأئمة لله عَزَّوَجَلَّ في قضاء الحاجات... ١٠٥
المسألة الأولىٰ: عرض نماذج مما ورد في ذلك من قصص وأقوال: ١٠٥
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ مشاركة الأئمة في قضاء الحاجات: .. ١١١
المبحث الثالث: تفويض الكون إلى الأئمة ١١٧
المطلب الأول: دعوىٰ أن الكون خلق من أجل الأئمة ١١٩
المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ١١٩
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن الكون خلق من أجل الأئمة: ١٢٢
المطلب الثاني: دعوىٰ تفويض أمر الخلق إلىٰ الأئمة ١٣١
المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ١٣١
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ تفويض أمر الخلق إلىٰ الأئمة: ١٣٣
المطلب الثالث: دعوىٰ أن الدنيا والآخرة ملك للأئمة يعطونها من يشاءون ١٤١
المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ١٤١
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن الدنيا والآخرة ملك للأئمة: .. ١٤٢
المطلب الرابع: دعوىٰ أن الحساب في الآخرة مفوض إلىٰ علي ١٥١
المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ١٥١
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن حساب الآخرة مفوض إلىٰ علي: ... ١٥٣

المراجع ١٥٥
فهرس المحتويات ١٧٣